

وزارة المعارف العمومية استعمال هذا الكتاب بمدارسها الابتدائية

القراءة الشريفة

الجزء الأول *Ali Ashra* *Jawid*

نثايفت *مؤلف*

عبد الفلاح صبري بك و علي عمر صبري بك

وكيل وزارة المعارف العمومية سكرتير الجامعة المصرية العام

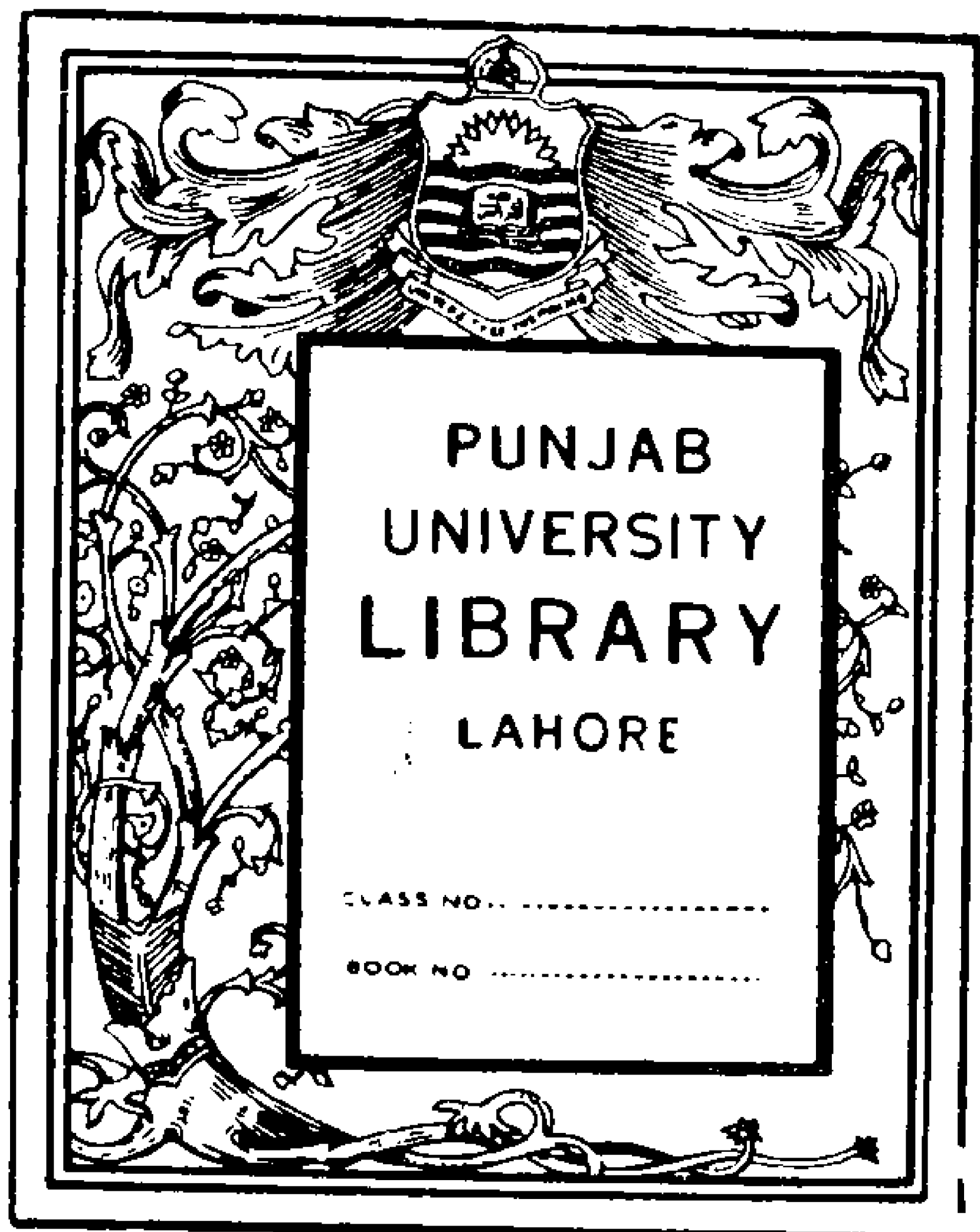
حقوق الطبع محفوظة

(الطبعة السابعة والعشرون سنة ١٩٤٨)

4485/1

ذخیرہ صاحبزادہ میاں جمیل احمد شہر قنبری نقشبندی مجدی

جو 2001ء میں میاں صاحب نے
پنجاب یونیورسٹی لائبریری کو عطا فرمایا



S-369—Punjab University Press 10,000 29-1-2003

قررت وزارة المعارف العمومية استعمال هذا الكتاب بمدارسها الابتدائية

القرأة الشريفة

الجزء الأول

محمد اشرف

Al Ashraf

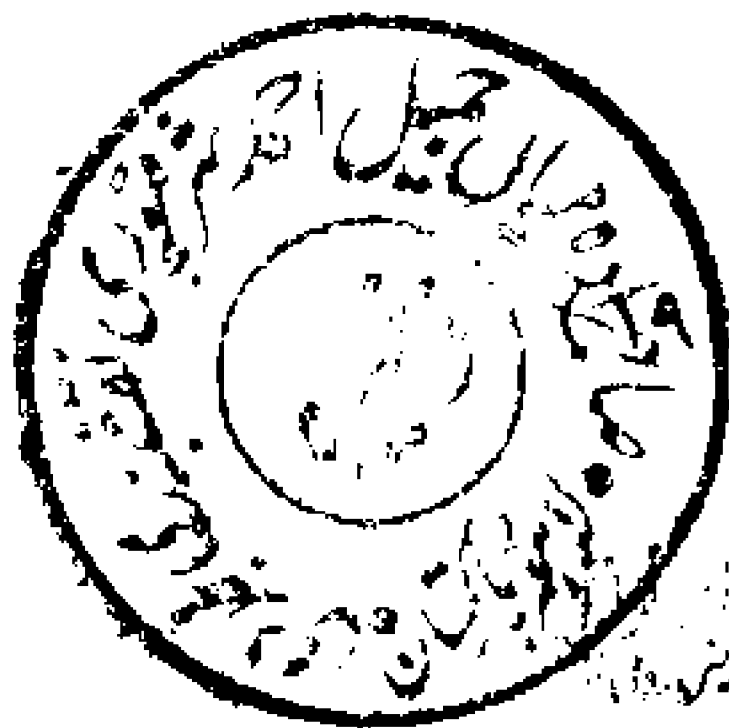
asrafah sharaf

نشايف

عبد الفلاح صبري بك و علي عيسى ميرزا

وكيل وزارة المعارف العمومية سكرتير الجامعة المصرية العام

سكرتير



حقوق الطبع محفوظة

(الطبعة السابعة والعشرون سنة ٨)



مكتبة الطبع والنشر

دار المعارف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٠٣٢١

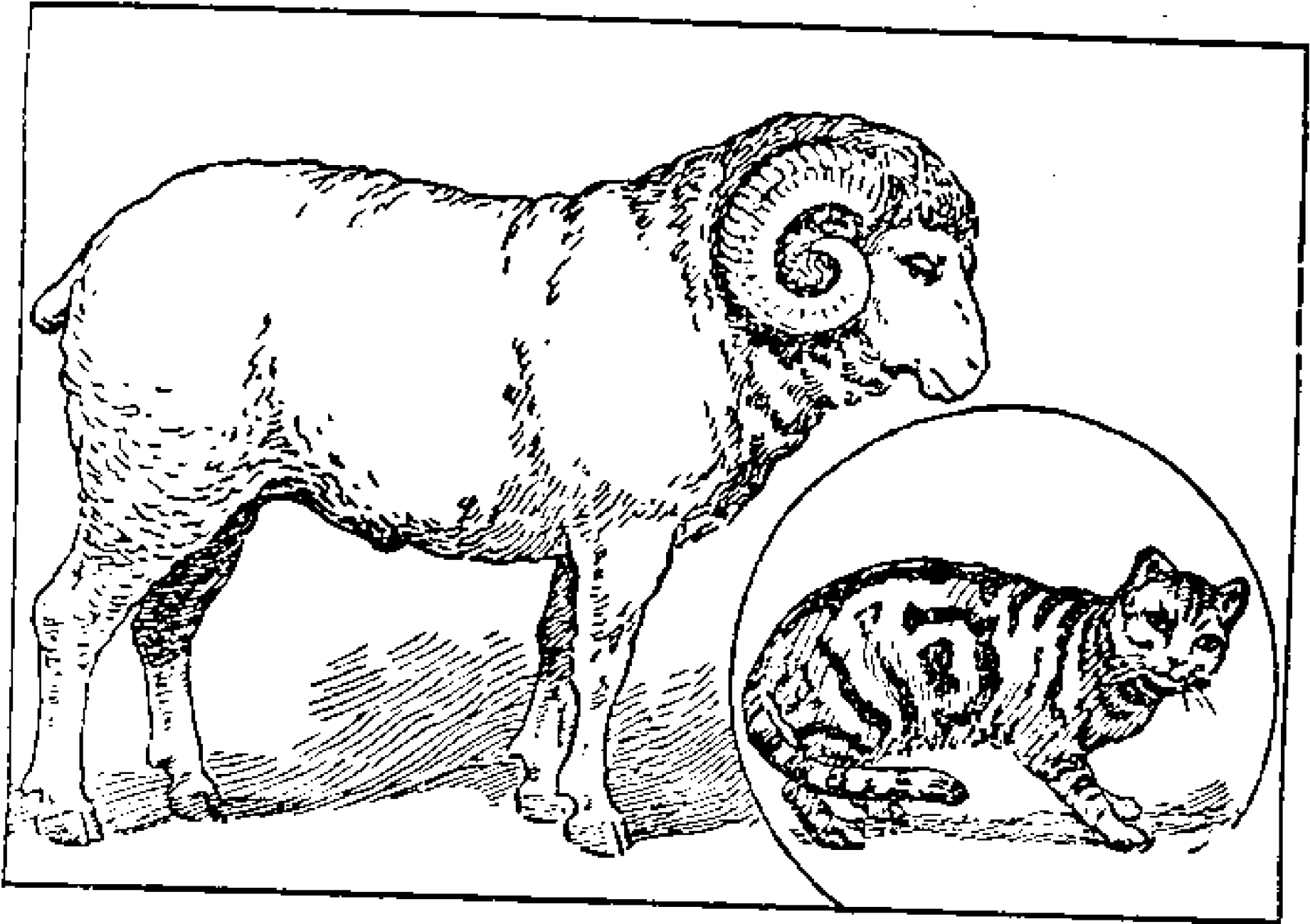
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وعلى آله وصحبه وسائر النبيين

وبعد فان الزمان قد دار وسار وهب الكل يطلب
العلم للصغار والكبار ولما كان أولى المسائل بالاهتمام والعناية
تعليم القراءة والكتابة وشيء مما في الدنيا من آيات الله .
أنشأنا هذه الكتب الأربعة أساسها التدرج وسهولة الأخذ
وبناؤها على أحسن أساليب التربية وحالة نشوء المدارك
وتطورها ورجاؤنا من المولى سبحانه وتعالى أن يجعلها
سديدة الخطى رشيدة الغاية انه ولي التوفيق

عبد الفتاح صبرى على عمر

۱ - الْكَبْشُ وَالْقِطُّ

الْحُجْرَةُ الْكَبْشُ الْحَقْلُ قُرْبَتْ يَخْمِشُ يَذْهَبُ



أَنَا فِي الْحُجْرَةِ وَالْكَبْشُ فِي الْحَقْلِ . وَهُوَ لَا يَقْدَرُ
أَنْ يَدْخُلَ عِنْدِي . وَأَمَّا أَنَا فَأَقْدَرُ أَنْ أُخْرِجَ إِلَيْهِ . يَا غَالِبُ
لَا تَقْرُبْ مِنْ الْكَبْشِ . لِأَنَّكَ إِذَا قَرُبْتَ مِنْهُ نَطَحَكَ
بِقَرْنَيْهِ . اَلْعَبْ مَعَ الْقِطِّ وَلَا تَلْعَبْ مَعَ الْكَبْشِ . أُخْتِي
الصَّغِيرَةُ لَهَا قِطٌّ أَيْضًا تَلْعَبُ مَعَهُ طُولَ النَّهَارِ . فَلَا هِيَ
تَمَاكِسُهُ وَلَا هُوَ يَخْمِشُهَا

٢ - الزَّهْرَةُ

بَعَثَ أَعْجَبَ ذَلِكَ حَمْرَاءَ نَظَرَ أَلْمِيعَادُ



عَلَى لَهُ أَخٌ مُسَافِرٌ . بَعَثَ لَهُ
شَجَرَةً وَرَدٍ نَاشِفَةٌ . فَأَخَذَ عَلَى
يَسْقِيهَا كُلَّ يَوْمٍ . حَتَّى أَخْضَرَ
قَشْرُهَا . وَنَبَتَ فِيهَا وَرَقٌ صَغِيرٌ
أَخْضَرٌ . فَفَرِحَ عَلَى كَثِيرٍ بِحَيَاتِهَا .

وَوَضَعَهَا فِي الشَّمْسِ . وَبَعْدَ ذَلِكَ طَلَعَتْ فِيهَا وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ .
وَرَقُّهَا أَلْبَرَّ إِنِّي أَخْضَرُ . وَبَعْدَ يَوْمٍ تَفَتَّحَتِ الْوَرْدَةُ . وَطَلَعَ
جَنْبُهَا وَرَدٌ غَيْرُهَا صَغِيرٌ . فَأَخَذَهَا عَلَى لِيَنْظُرَهَا أَبْوَهُ .
فَأَعْجَبَتْهُ وَقَالَ يَا عَلِيُّ . هَذِهِ الشَّجَرَةُ لَا بُدَّ أَنْ تَكْبُرَ
وَيَطْلُعَ فِيهَا وَرَدٌ كَثِيرٌ . إِذَا سَقَيْتَهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي أَلْمِيعَادِ

۳۔ کَلْبِ

أَرْجُلُهُ جَاءَ رَأَى وَرَأَى كُوبٌ دَائِمًا
نَعُودَ وَضَعَ ذَيْلُهُ أَعْدَاءَهُ فَمَ خَبْرُهُ



هَلْ رَأَيْتَ كَلْبِي .
هُوَ لَطِيفٌ وَجَمِيلٌ .
وَلَوْنُهُ أَيْضٌ وَشَعْرُهُ
طَوِيلٌ . وَأَرْجُلُهُ طَوِيلَةٌ
وَرَأْسُهُ كَبِيرٌ . وَهُوَ
يَمْشِي وَرَأَى دَائِمًا .
وَعِنْدَمَا أَقْعَدُ يَلْعَبُ
مَعِيَ . وَإِذَا جَاعَ وَضَعَ

يَدَهُ عَلَى رِجْلِي وَفَتَحَ فَمَهُ الْكَبِيرَ . فَأَجِبْتُ لَهُ بِلُقْمَةٍ خُبْرٍ
وَكُوبٍ لَبَنٍ . فَيَهْرُ ذَيْلَهُ وَيَأْكُلُ . وَإِذَا رَأَى أَكْلًا غَيْرَهُ

لَا يَقْرَبُهُ . لِأَنَّهُ تَعَوَّدَ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِلَّا مِنْ يَدِي
وَهُوَ صَاحِبُ قِطْنَا الْكَبِيرَةِ . يَلْعَبُ مَعَهَا وَتَلْعَبُ مَعَهُ
مَعَ أَنَّ الْكِلَابَ وَالْقِطَطَ أَعْدَائِهِ . وَهُوَ يُرَافِقُ أَبِي إِذَا
خَرَجَ لِلصَّيْدِ . لِأَنَّهُ كَلَبُ صَيْدٍ

٤ - الشَّوْرُ

ثَوْرٌ الظِّلُّ تَرْفَعُ الْأَبَارُ إِزْوَاءُ دَرَسٌ
عَجَلَاتُ الثَّقِيلَةُ سِلْسِلَةٌ بَارِزَةٌ تَسْتَرِيحُ



أَرَى ثَوْرَيْنِ فِي هَذَا الرَّسْمِ . الشَّوْرُ فِي بِلَادِنَا يَدُورُ فِي

السَّاقِيَةِ الَّتِي تَرْفَعُ الْمَاءَ مِنَ التُّرَعِ وَالْأَبَارِ لِإِرْوَاءِ الزَّرْعِ .
وَيَدُورُ كَذَلِكَ بِالنَّوْرِجِ لِدَرْسِ الْغَلَّةِ . وَفِي الطَّاحُونِ حِرْ
لِطَحْنِهَا . وَكَذَلِكَ يَجْرُ عَجَلَاتِ الْحَمْلِ الثَّقِيلَةِ . فَهُوَ نَافِعٌ
جَدًّا . وَلَا نَزَكُهُ كَمَا نَزَكُ الْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ . لِأَنَّ سِلْسِلَةَ
ظَهْرِهِ بَارِزَةٌ . فَلَا نَسْتَرِيحُ فِي الْجُلُوسِ إِذَا رَكِبْنَاهُ

هـ - الْحَرِيقُ

ظِلَامٌ صَوْتُ الْخَفِيرِ صُرَاخُ الْخَارِجِ أَطْلَ
وَجَدَ نَادَى وَسَطٌ مَدَحَ غُرْفَةٌ



كَانَ مُحَمَّدٌ نَائِمًا فِي فِرَاشِهِ وَالسَّاعَةُ عَشْرٌ . وَاللَّيْلُ كُلُّهُ
ظِلَامٌ وَبَرْدٌ . وَالدُّنْيَا سَاكِنةٌ . لَيْسَ فِيهَا إِلَّا صَوْتُ الْخَفِيرِ
فِي الشَّارِعِ . ثُمَّ سَمِعَ مُحَمَّدٌ صُرَاخًا فِي الْخَارِجِ . فَقَامَ مِنْ
فِرَاشِهِ . وَفَتَحَ الشُّبَّاكَ وَأُطْلِيَ مِنْهُ . فَرَأَى حَرِيقًا فِي يَتِّ
جَارِهِ . وَهُوَ يَتُّ صَاحِبِهِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي يَلْعَبُ مَعَهُ كُلَّ
يَوْمٍ . فَتَزَلَّ يَجْرِي لِيَنْظُرَهُ فَمَا وَجَدَهُ . فَدَخَلَ الْبَيْتَ
فِي وَسْطِ النَّارِ . وَوَصَلَ إِلَى غُرْفَةِ إِبْرَاهِيمَ وَنَادَاهُ . فَقَامَ
إِبْرَاهِيمُ مَرْعُوبًا . فَأَخَذَ مُحَمَّدٌ يَدَهُ . وَتَزَلَّ بِهِ إِلَى الشَّارِعِ .
فَرَأَاهُ جَمِيعُ الْوَاقِفِينَ وَفَرَحُوا بِهِ وَمَدَحُوهُ . لِأَنَّهُ خَلَّصَ
صَاحِبَهُ .



۶ - كِتَابُ

كَيْفَ رِسَالَةٌ الْكُتُبُ ذِكْرُ
إِسْتِمَاعِ مَتَى مُشْتَقُّ أَبِي

أَحْمَدُ - السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا يُوسُفُ . كَيْفَ أَنْتَ وَمَاذَا
تَعْمَلُ الْآنَ .

يُوسُفُ - عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . أَنَا أَكْتُبُ
رِسَالَةً إِلَى أَخِي عَزِيزٍ .

أَحْمَدُ - أَنْتَ تَعْرِفُ كِتَابَةَ الْكُتُبِ . وَأَنْتَ صَغِيرٌ بِهَذِهِ
السِّنِّ . إِنَّكَ لَذَكِيٌّ .

يُوسُفُ - تَعَلَّمْتُ ذَا فِي الْمَدْرَسَةِ . وَالْكِتَابَةُ سَهْلَةٌ . وَلَا
أَكْتُبُ كَلَامًا كَثِيرًا . خُذِ الرِّسَالَةَ وَأَقْرَأْهَا .

أَحْمَدُ - أَشْكُرُكَ . إِسْتَمِعْ لِأَقْرَأْهَا عَلَيْكَ .

أَخِي وَعَزِيزِي عَزِيزُ.

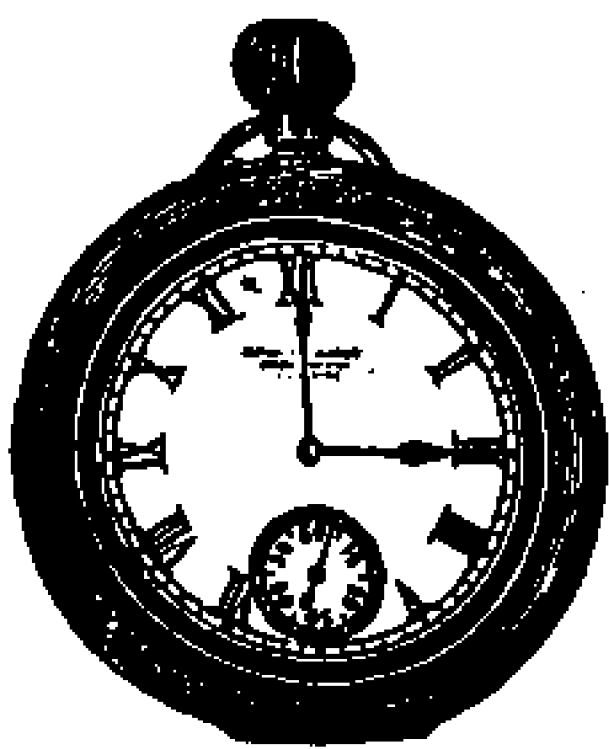
مَا رَأَيْتُكَ مِنْ زَمَانٍ . فَمَتَى تَحْضُرُ . أَنْتَ غَبْتَ كَثِيرًا
وَأَنَا مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ . فَتَعَالَ عَلَى عَجَلٍ . أَبِي وَأُمِّي بِخَيْرٍ
وَيُسَلِّمَانِ عَلَيْكَ . وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ أَنْتَ بِخَيْرٍ .

أُخُوكَ وَمُحِبُّكَ

يُوسُفُ

۷ - السَّاعَةُ

أُذُنٌ جِهَةٌ مَوْضُوعَةٌ أَلْزُجَاجُ أَلْمِينَاءُ الدَّقَائِقُ
مَلٌ ضَبْطٌ الضَّغْطُ حَوْلَ الْقَبْضِ



اشْتَرَى لِي أَبِي سَاعَةً مِنْ يَوْمَيْنِ .
فَأَخَذْتُهَا فِي يَدِي . وَوَضَعْتُهَا عَلَى أُذُنِي
وَسَمِعْتُ صَوْتَهَا وَهِيَ تَدُقُّ «طَقُ طَقُ»
ثُمَّ وَضَعْتُهَا فِي جَيْبِي خَوْفًا عَلَيْهَا . وَلَكِنْ

أَبِي لَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ . بَلْ أَخَذَهَا مِنِّي . وَفَتَحَهَا مِنْ كُلِّ
جِهَةٍ لِأَرَاهَا . وَمَا كُنْتُ رَأَيْتُ دَاخِلَهَا مِنْ قَبْلُ . وَهِيَ
مَوْضُوعَةٌ فِي ظَرْفٍ مِنَ الْفِضَّةِ أَيْضَ . وَعَلَى وَجْهِهَا غِطَاءٌ
مِنَ الزُّجَاجِ . يَظْهَرُ تَحْتَهُ الْمِينَاءُ . مُقَسَّمًا إِلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
سَاعَةً وَسِتِّينَ دَقِيقَةً . وَفِيهِ عَقْرَبَانِ يَدُورَانِ . وَاحِدٌ كَبِيرٌ
لِلدَّقَائِقِ . وَالثَّانِي صَغِيرٌ لِلسَّاعَاتِ . وَفِي يَدِهَا مِسْمَارٌ نُدَوِّرُهُ
لِمَلِّئِهَا . وَنُدَوِّرُهُ أَيْضًا لِضَبْطِهَا مَعَ الضَّغْطِ عَلَى مِسْمَارٍ صَغِيرٍ
يَجَانِبُهُ . وَحَوْلَ الْمِسْمَارِ الْأَوَّلِ حَلَقَةٌ صَغِيرَةٌ . لِلْقَبْضِ عَلَيْهَا
أَوْ تَعْلِيْقِهَا فِي سِلْسِلَةٍ .

۸ - الزَّمَنُ

تَأْتُونَ	تَعُودُونَ	الرَّيَاضَةُ
يَجْتَمِعُونَ	سَاعَتَانِ	الْأُسْبُوعُ

أَنْتُمْ تَأْتُونَ الْمَدْرَسَةَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ .
وَتَدْخُلُونَ الْمَكْتَبَ لِتَسْلُقُوا دُرُوسَكُمْ . فَيَتَدَيُّ الدَّرْسُ

الْأَوَّلُ وَالسَّاعَةُ ثَمَانٍ . وَبَعْدَ أَنْ تَأْخُذُوا دَرَسِينَ تَخْرُجُونَ
لِلرِّيَاضَةِ . ثُمَّ تَعُودُونَ لِلدَّرْسِ الثَّالِثِ وَالسَّاعَةُ عَشْرٌ . فَكُلُّ
هَذَا الْوَقْتِ سَاعَتَانِ . وَفِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً .
وَهِيَ يَوْمٌ كَامِلٌ . وَفِي الْأُسْبُوعِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ . وَهِيَ السَّبْتُ
وَالْأَحَدُ وَالِاثْنَانِ وَالثَّلَاثَاءُ وَالْأَرْبَعَاءُ وَالْخَمِيسُ وَالْجُمُعَةُ .
وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ عُطْلَةٌ لِلدَّوَّارِينَ الْحُكُومَةِ وَالْمَدَارِسِ .
وَيَوْمُ الْأَحَدِ يَوْمٌ عُطْلَةٌ لِلْمَصَارِفِ وَالْمَحَالِّ التِّجَارِيَّةِ
الْكَبِيرَةِ .

۹ - الْمَطَرُ

شَيْئًا فَشَيْئًا	الآنَ	حَجَبَ	الْبَرْقُ	هَذِهِ
نَشَرَ	الظُّلُّ	قَطْرَةٌ	يَحْفِرُ	يُكُونُ
يَنْشَأُ	يَنْزِلُ	زَلِقَ	انْقَطَعَ	هَيَّا بِنَا

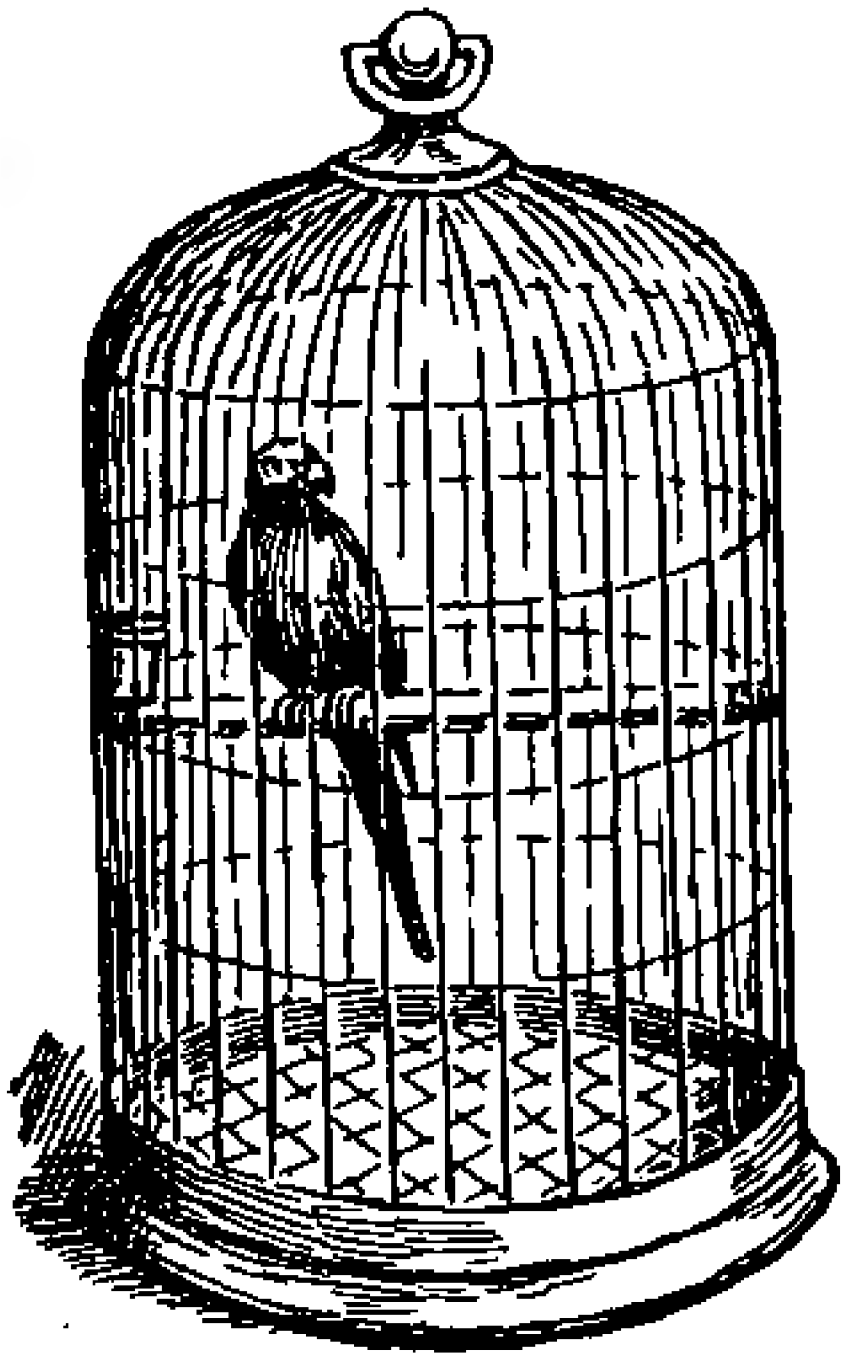
فِي السَّمَاءِ سَحَابٌ كَثِيرٌ . وَقَدْ زَادَ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى
صَارَ الْآنَ أَسْوَدَ جِدًّا وَحَجَبَ الشَّمْسَ . اِشْمَعْ هَذَا صَوْتُ



الرُّعْدِ . وَلَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهُ الْمَطَرُ حَالًا . انْظُرِ الْبَرْقَ
يَلْمَعُ فِي السَّمَاءِ وَيُنُورُ الْأَرْضَ . هَذِهِ قَطْرَةٌ مَطَرٍ عَلَى
يَدِي . تَعَالَ تَقِفْ فِي هَذَا الْبَابِ . لِنَرَى الْمَطَرَ يَنْزِلُ عَلَى
الْأَرْضِ . وَنَحْنُ عَلَى بُعْدٍ .

يَجْرِي النَّاسُ إِلَى هُنَا وَإِلَى هُنَاكَ . وَقَدْ نَشَرُوا الظِّلَّ
خَوْفًا مِنَ الْبَلَلِ . وَالْمَاءُ يَنْزِلُ مِنَ الْمَزَارِيبِ . فَيَحْفِرُ الْأَرْضُ
وَيَكُونُ بَرَكًا . وَيَنْشَأُ عَنْهُ وَحْلٌ كَثِيرٌ . رَبُّمَا زَلِقَ مِنْهُ
الْإِنْسَانُ . الْمَطَرُ انْقَطَعَ الْآنَ . فَهَيَّا بِنَا إِلَى الْيَتِّ .

۱۰۔ الطَّائِرُ



مَذْهَبٌ	طَرَبٌ	ذَهَبٌ
غَابَاتٌ	غَايَةٌ	مَطْلَبٌ
طَابَ	مَطْعَمٌ	رَاقَ
مَشْرَبٌ	أَسْتَقَى	نَبَعَ
أَعَذَبُ	أَصْدَحُ	مُطْلَقٌ

الْحَبْسُ لَيْسَ مَذْهَبِي وَلَيْسَ فِيهِ طَرَبِي
 فَلَسْتُ أَرْضَى قَفْصًا وَإِنْ يَكُنْ مِنْ ذَهَبِ
 غَابَاتُ رَبِّي غَايَتِي وَالْعَيْشُ فِيهَا مَطْلَبِي
 قَدْ طَابَ فِيهَا مَطْعَمِي وَرَاقَ فِيهَا مَشْرَبِي
 أَذْهَبُ فِيهَا أَسْتَقِي مِنْ مَاءِ نَبْعِ أَعَذَبِ
 أَصْدَحُ فِيهَا مُطْلَقًا فَالْحَبْسُ لَيْسَ مَذْهَبِي

(مدارج القراءة)

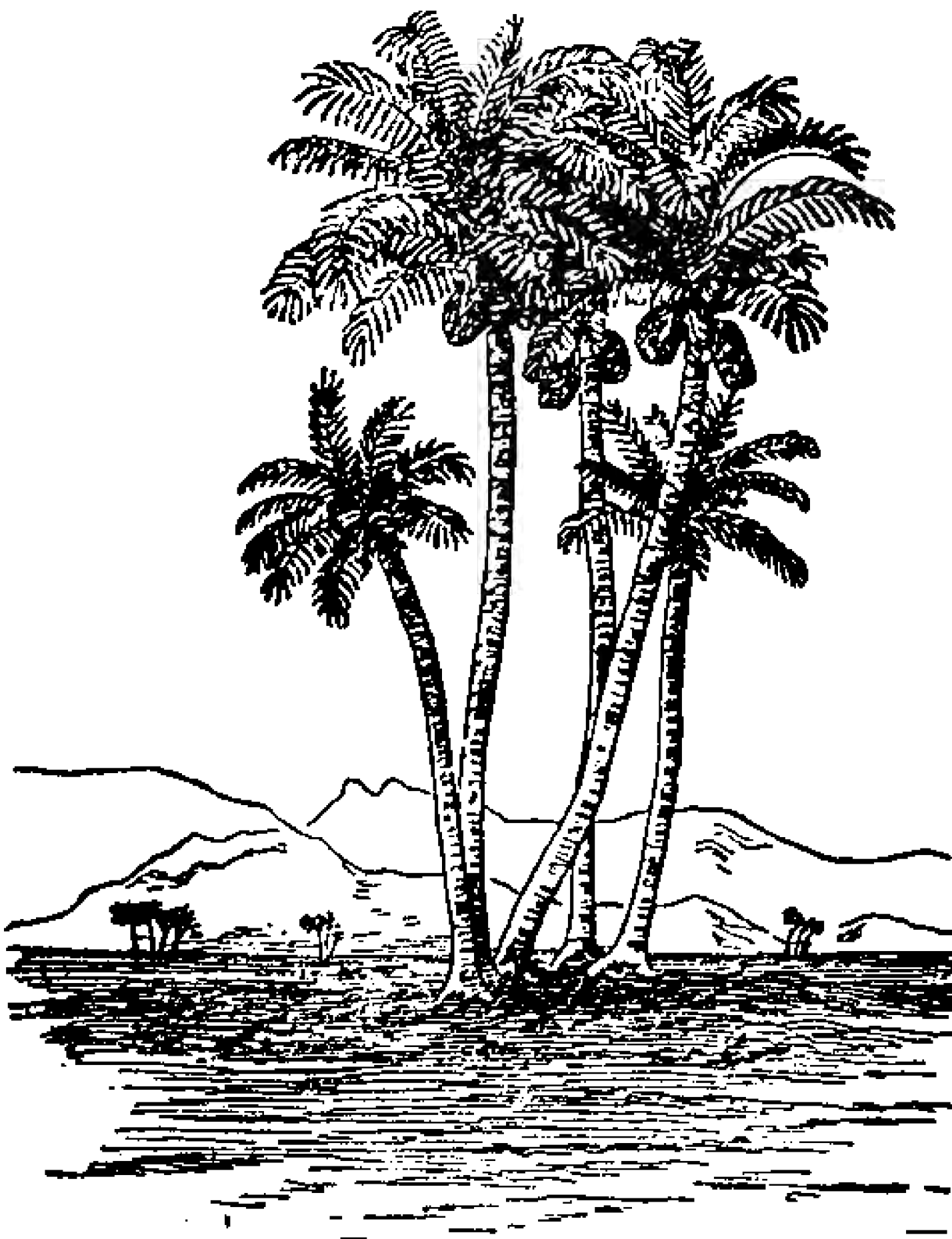
١١ - اَلْمِلَادُ

اَلْاَقَالِيْمُ	نَشِيْطُ	لَقَبُ	فَوْرُ	سُرْعَةُ
اِنْشَرَحَ	مِلَادُ	سَرَّ	عَدَمُ	عَدُ
اَلتَّالِي	تَوَارِيخُ	حَصَلَ		

دَخَلَ الْمُفْتَشُ يَوْمًا مَكْتَبَ السَّنَةِ الْأُولَى . فِي مَدْرَسَةٍ
 مِنْ مَدَارِسِ الْأَقَالِيمِ . فَرَأَى تَلْمِيذًا صَغِيرًا . سِنَّهُ لَا تَزِيدُ
 عَلَى سِتِّ سَنَوَاتٍ . وَكَانَ نَشِيْطًا نَظِيْفًا . فَسَأَلَهُ عَنْ اِسْمِهِ
 وَلَقَبِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَلَقَبِهِ . فَأَجَابَهُ مِنْ فَوْرِهِ . فَأَنْشَرَحَ
 الْمُفْتَشُ . وَسَأَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ عُمُرِهِ . فَقَالَ الْوَلَدُ لَا أَعْرِفُ .
 فَاسْتَعْرَبَ الْمُفْتَشُ مِنْ عَدَمٍ مَعْرِفَتَهُ ذَلِكَ . وَأَمَرَ جَمِيعَ
 الْأَوْلَادِ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِلَادَهُ . وَقَالَ إِنَّهُ
 يَسْأَلُهُمْ جَمِيعًا فِي الْعَدِ . وَبَعْدَ أَنْ أُمْتَحَنَهُمْ فِي دُرُوسِهِمْ خَرَجَ
 مِنَ الْمَكْتَبِ .

وَفِي الْيَوْمِ الْتَّالِي حَضَرَ وَسَالَ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ . وَكَانَتْ
بِيَدِهِ وَرَقَةٌ . فِيهَا أَسْمَاؤُهُمْ وَتَوَارِيخُ وَلَادَتِهِمْ . حَصَّلَهَا
مِنَ الْمَدْرَسَةِ . فَأَجَابُوا . فَسَرَّ الْمُفْتَشَّ ذَلِكَ .

١٢ - النَّخْلَةُ



جَذْعٌ مُسْتَقِيمٌ
سَعْفٌ ثَمَرٌ
الْمَبْدَأُ خِلَالٌ
بُسْرٌ حَسْبٌ
نَوْعٌ يَصْلَحُ
الْأَلِنْ جَفٌّ
تَمْرٌ يَنْبَغِي
بِرِضٍ

النَّخْلَةُ شَجَرَةٌ أُتْمِرُ . وَلَهَا جَذْعٌ مُسْتَقِيمٌ طَوِيلٌ . وَقَدْ
يَكُونُ قَصِيرًا . وَلَهَا رَأْسٌ أَخْضَرٌ كَبِيرٌ . فِيهِ سَعَفٌ عَلَيْهِ
الْخُوصُ . وَهِيَ تَنْبُتُ فِي كُلِّ أَرْضِي بِلَادِنَا . وَتُشْرُ عَادَةً مَرَّةً
فِي السَّنَةِ ثَمَرًا يَكُونُ خَلَالًا . ثُمَّ بَلَحًا أَخْضَرَ فِي الْعَبْدِ . ثُمَّ
يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ شَيْئًا فَشَيْئًا . حَتَّى يَصِيرَ بُسْرًا أَحْمَرَ أَوْ غَيْرَ أَحْمَرَ .
عَلَى حَسَبِ نَوْعِهِ . وَعِنْدَ ذَلِكَ يَصْلَحُ لِلْأَكْلِ . بَعْدَ أَنْ يُغْسَلَ
بِالْمَاءِ لِتَنْظِيفِهِ . وَإِذَا بَقِيَ عَلَى النَّخْلَةِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَصَارَ رُطْبًا
فَكَانَ أَحْسَنَ طَعْمًا وَالَّذِينَ لِلْأَسْنَانِ . وَإِذَا تَرَكَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى
الشَّجَرَةِ وَجَفَّ صَارَ ثَمَرًا .

وَلَا يَنْبَغِي لِلْأَوْلَادِ أَنْ يَأْكُلُوا الْبَلَحَ وَهُوَ أَخْضَرُ
حَتَّى لَا يَمْرُضُوا .

۱۳ - الصَّبِيُّ وَالْفِيلُ

جُنَيْنَةٌ	هَمٌّ	قَبْضٌ	الصَّبِيُّ	عَادَ
يَصِلُ	غَضِبَ	خُرْطُومٌ	يَلْقَى	

كَانَ وَلَدٌ يَنْظُرُ الْفِيلَ فِي جُنَيْنَةِ الْحَيَوَانَاتِ . فَمَدَّ
يَدَهُ إِلَيْهِ بِتَفَاحَةٍ . وَلَمَّا هَمَّ الْفِيلُ أَنْ يَأْخُذَهَا . قَبَضَ الصَّبِيُّ
يَدَهُ حَتَّى لَا يَصِلَ الْفِيلُ إِلَى التَّفَاحَةِ . ثُمَّ عَادَ وَمَدَّ يَدَهُ
بِالتَّفَاحَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً . وَعَمِلَ كَمَا عَمِلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ . فَغَضِبَ
الْفِيلُ . وَلَكِنَّهُ صَبَرَ عَلَى الصَّبِيِّ حَتَّى سَهَا عَنْهُ . وَمَدَّ خُرْطُومَهُ
وَحَظَفَ طَرَبُوشَهُ . فَرَزَقَ الْوَلَدُ وَبَكَى . فَمَدَّ الْفِيلُ خُرْطُومَهُ
بِالطَّرَبُوشِ . وَلَمَّا هَمَّ الْوَلَدُ أَنْ يَأْخُذَهُ . قَبَضَ خُرْطُومَهُ .
وَعَمِلَ مَعَهُ كَمَا عَمِلَ هُوَ مَعَ الْفِيلِ . فَضَحِكَ النَّاسُ كَثِيرًا
مِنْهُ . وَبَكَى الْوَلَدُ عَلَى ضِيَاعِ طَرَبُوشِهِ . وَعَلِمَ أَنَّ الَّذِي
يَفْعَلُ الشَّرَّ يَلْقَى الشَّرَّ

۱۴ - الشُّبَّاكُ

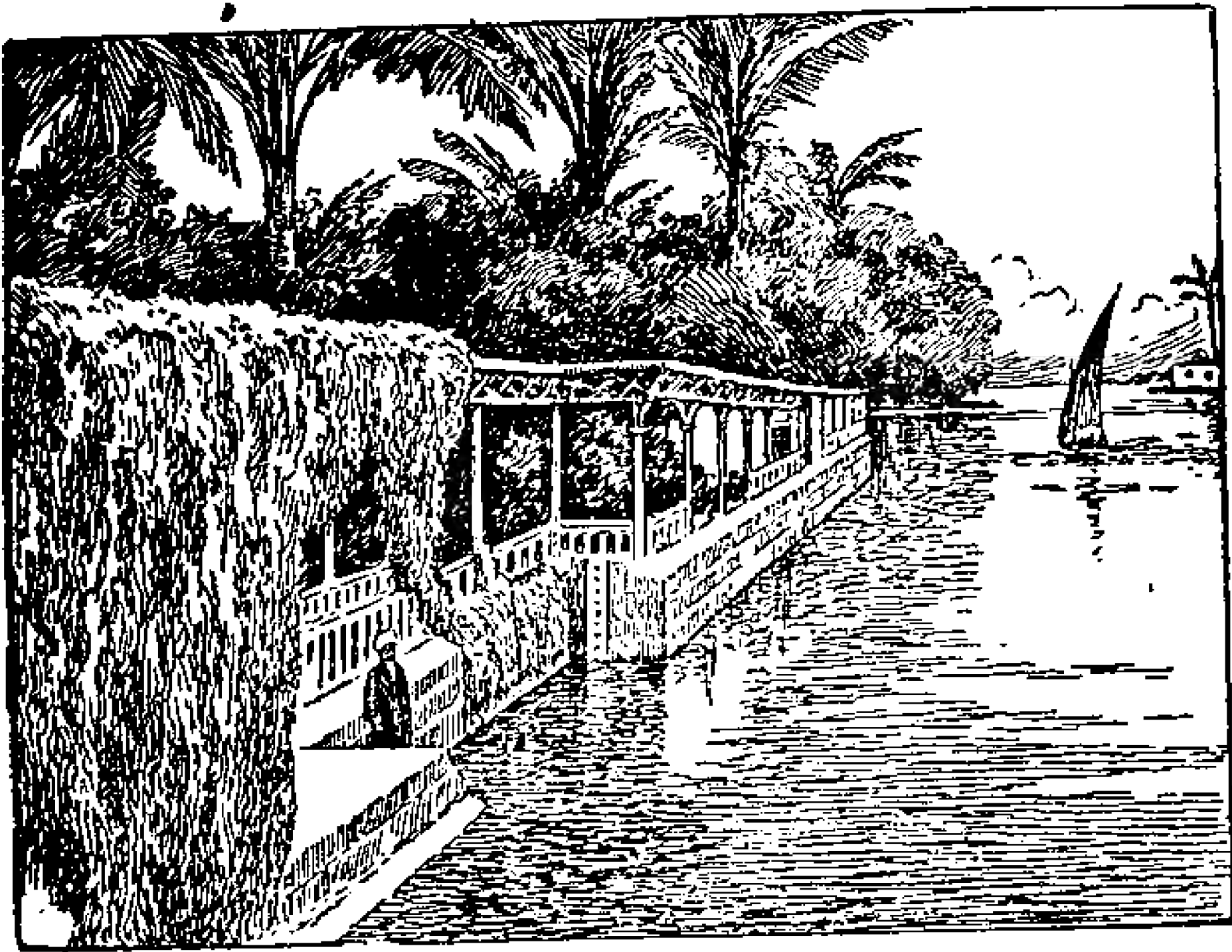
أَزَيْنُ	أَجْدَارُ	ضَرَرُ	يُظْلِمُ	الْأَمَاكِنُ
تُبْصِرُ	تُرِيدُ	فَاسِدُ	الطَّرِيقُ	الْجَيْدُ
يَحُلُّ	تَقِفُ	النَّصَحُ	نَافِذَةٌ	تَيَّارُ
				الْمَارُ

أَنَا الشَّبَّاکُ أَزِیْنُ الْجِدَارِ . وَأُخِفُّ ضَرَرَهُ . فَهُوَ يُظْلِمُ
الْأَمَاکِنَ وَأَنَا أُبْرِهَهَا . فَتُبْصِرُونَ کُلَّ مَا فِیْهَا . وَتَقْرَءُونَ
مَا تُرِيدُونَ .

أَصْرَفُ الْهُوَاءِ الْفَاسِدِ الَّذِی یَضُرُّکُمْ . مِنْ الْحُجُرَاتِ
الَّتِی تَجْلِسُونَ فِیْهَا أَوْ تَنَامُونَ . وَأَفْتَحُ الطَّرِیقَ لِلْهُوَاءِ الْجَدِیدِ .
فَیَدْخُلُ لَکُمْ وَأَنْتُمْ فِی أَمَاکِنِکُمْ . لِیَحُلَّ مَحَلَّ الْهُوَاءِ الْفَاسِدِ .
وَبِمُسَاعَدَةِ الزُّجَاجِ أَمْنَعُ عَنْکُمْ الْهُوَاءِ الْبَارِدَ الضَّارَّ فِی
السَّیِّئِ . وَالْهُوَاءِ الْحَارَّ فِی الصَّیْفِ . وَأَنْصَحُکُمْ أَنْ لَا تَقِفُوا
بَيْنِ وَبَيْنَ نَافِذَةٍ أُخْرَى فِی الصَّیْفِ أَوِ السَّیِّئِ . لِئَلَّا یَمْرِضَکُمْ
تِیَارُ الْهُوَاءِ الْمَارُ بَيْنِ وَبَيْنَ هَذِهِ النَّافِذَةِ .

۱۵ - الذَّهَابُ إِلَى جَزِیرَةِ الرُّوضَةِ

مُشَاهَدَةٌ	مِقْیَاسٌ	مِعْبَرٌ	الرُّوضَةُ	خَلِیجٌ
الْجَنُوبُ	أَمْکَنَ	رُؤْیَةً	بِنَاءٌ	الْبَرْ
أَذْرَعٌ	ارْتِفَاعٌ	آخِلَاءٌ	رِحْلَةٌ	



اتَّقَ بَعْضُ الْأَوْلَادِ عَلَى مُشَاهَدَةِ مِقْيَاسِ الرَّوَضَةِ .
وَأَجْتَمَعُوا عِنْدَ مِصْرِ الْقَدِيمَةِ . وَرَكِبُوا مَعْبَرًا يُوَصِّلُهُمْ إِلَى
الرَّوَضَةِ . لِأَنَّهَا جَزِيرَةٌ فِي النَّيْلِ . وَالْمَاءُ حَوْلَيْهَا مِنْ كُلِّ
جِهَةٍ . فَلَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَمْشُوا إِلَيْهَا .

سَارَ الْمَعْبَرُ بِالْأَوْلَادِ فِي وَسْطِ الْمَاءِ . وَهُوَ يَمِيلُ بِهِمْ
يَمِينًا وَشِمَالًا . وَالْأَوْلَادُ يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَشْجَارِ الْعَالِيَةِ عَلَى
الشَّطِئِينَ . وَالزَّرْعِ الْأَخْضَرِ . وَالْمَرَآكِبِ الْكَثِيرَةِ تَجْرِي
عَلَى الْمَاءِ بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ . حَتَّى وَصَلُوا إِلَى خَلِيجٍ . يَدْخُلُ

مَاوُهُ مَسَافَةً طَوِيلَةً فِي شَرْقِ الْجَزِيرَةِ . وَتَزَلُّوا عَلَى الْخَلَاءِ .
وَمَشَوْا إِلَى الْجَنُوبِ . وَالْأَرْضُ يَنْقُصُ عَرْضُهَا شَيْئًا فَشَيْئًا .
حَتَّى أَمَكَّتْهُمْ رُؤْيَا النِّهَرِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالْجَنُوبِ .
لِأَنَّ هَذِهِ الْجِهَةَ شَبَهُ جَزِيرَةٍ وَآخِرُهَا رَأْسٌ بَارِزٌ فِي الْمَاءِ .
وَفِيهِ بِنَاءٌ كِبَاءُ الْبِرِّ لَهُ سَلَالِمٌ كَثِيرَةٌ . وَحَاطَتْهُ مُقَسَّمٌ إِلَى
أَذْرُعٍ وَقَرَارِيطَ . تَدُلُّ عَلَى أَرْتِفَاعِ الْمَاءِ فِي النِّهَرِ .
وَبَعْدَ هَذَا رَجَعَ الْأَوْلَادُ مِنْ رِحْلَتِهِمْ مَسْرُورِينَ .

١٦ - عِيَادَةُ الْمَرِيضِ

مُؤَاضِبُ عَزْلُ مُنْذُ الطَّيِّبُ أَخْبَرَ الْإِخْتِلَاطُ
الْزَّلَّةُ الْوَافِدَةُ مُعْدِيَةٌ مَرِيضٌ أَنْصَرَفَ
إِبْتَدَاءَ الْأُسْبُوعِ . وَحَضَرَ كُلُّ تَلَامِيذِ السَّنَةِ الْأُولَى
فِي الدَّرْسِ الْأَوَّلِ يَوْمَ السَّبْتِ . إِلَّا كَامِلًا وَهُوَ تَلْمِيذُ
مُؤَاضِبٍ وَتُجْتَهَدُ . فَسَأَلَ الْمُدَرِّسُ إِخْوَانَهُ عَنْ سَبَبِ غِيَابِهِ .

فَلَمْ يَعْرِفُوا السَّبَبَ . لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْهُ مِنْذُ خَرَجُوا مِنْ
الْمَدْرَسَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ الظُّهْرِ . وَفِي آخِرِ النَّهَارِ اتَّفَقَ بَعْضُ
أَصْحَابِهِ عَلَى زِيَارَتِهِ فِي دَارِهِ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْمَدْرَسَةِ .
وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الدَّارِ قَابَلَهُمْ أَخُوهُ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مَرِيضٌ .
وَأَنَّ الطَّيِّبَ عِنْدَهُ .

فَسَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ . فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَرَهُ لِأَنَّ الطَّيِّبَ أَمَرَ
بِعَزْلِهِ . وَبِمَنْعِ الْإِخْتِلَاطِ بِهِ . لِأَنَّهُ مَرِيضٌ بِالنَّزْلَةِ الْوَافِدَةِ
وَهِيَ مُعْدِيَةٌ . فَكَتَبُوا وَرَقَةً لِلْمَرِيضِ . يَدْعُونَ لَهُ فِيهَا
بِالشِّفَاءِ وَأَنْصَرَفُوا .

۱۷ - مِصْرُ الْعَزِيزَةِ

حَمَى	فَرِيدَةٌ	حَسَنٌ	صَيْتٌ	خِصْبٌ
مَزِيدٌ	الْوَافِي	الْأَيَادِي	مِنْ	مَضَى
رَجَحَ	عُلَا	الْمَلَأَ	شَمِلَ	نَصِيرٌ
هَبُوا	رُقِيَ	الْجَدُّ	الْعَلْيَاءُ	سَنَى

87821 20324

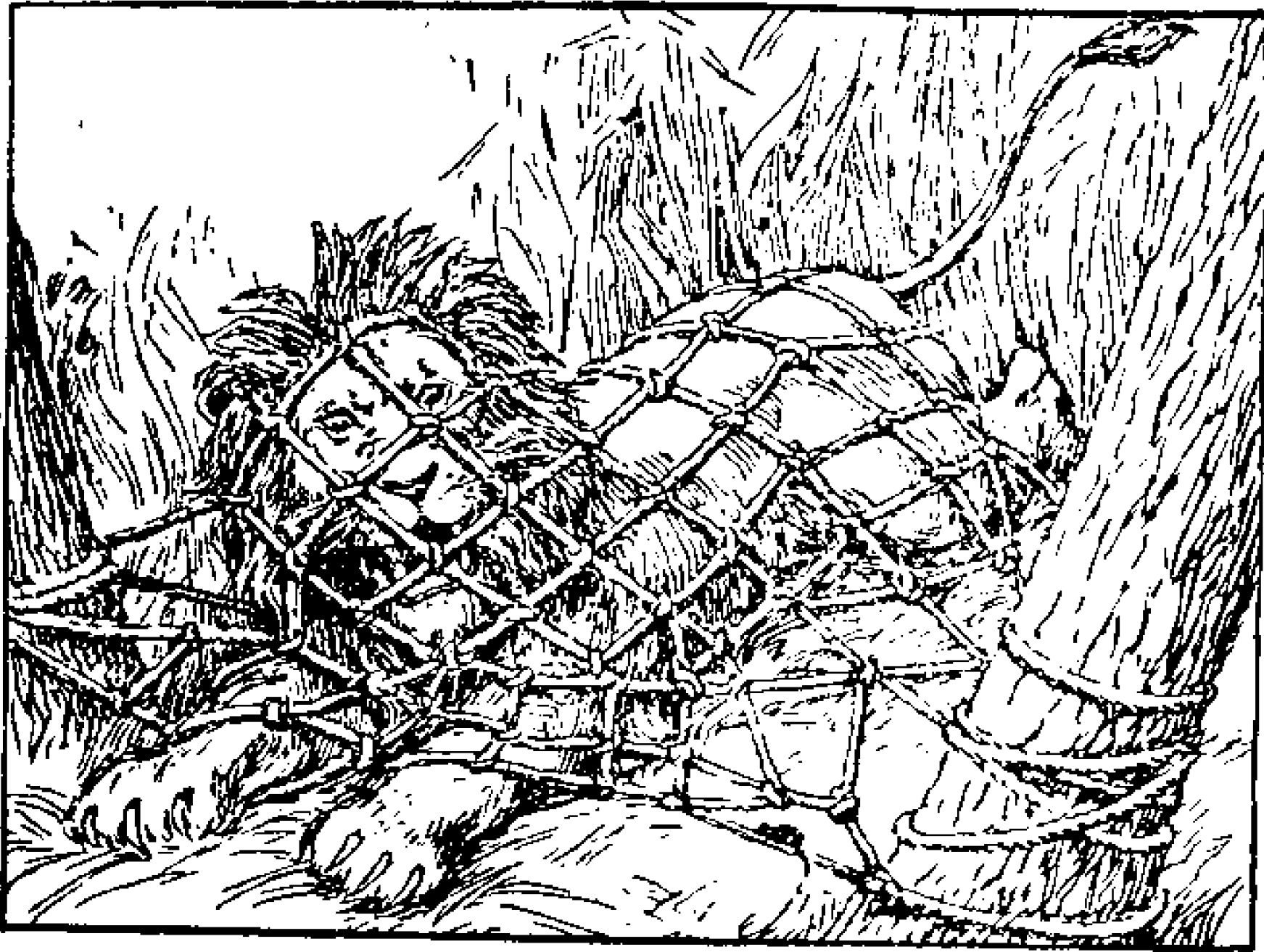
مِصْرُ الْعَزِيزَةِ لِي وَطَنُ
وَهِيَ الْفَرِيدَةُ فِي الزَّمَنِ
لِسَمَائِهَا الصَّيْتُ الْبَعِيدُ
وَلِنِيلِهَا الْوَفَى السَّعِيدُ
وَهِيَ الْحَمَى وَهِيَ السَّكَنُ
وَجَمِيعُ مَا فِيهَا حَسَنُ
وَلِأَرْضِهَا الْخُصْبُ الْمَزِيدُ
كُلُّ الْأَيَادِي وَالْمَنَنِ
(شوقى بك)

فِيمَا مَضَى رَجَحْتُ عَلَى
شِمْلَتِ مَعَارِفِهَا أَلْمَلَا
وَالْآنَ قَلَّ نَصِيرُهَا
هَبُوا رَاعِمِلُوا لِرُقِيَّتِهَا
كُلِّ الْمَمَالِكِ فِي أَلْمَلَا
فِي كُلِّ قُطْرٍ أَوْ زَمَنُ
وَتَقَدَّمَتْهَا غَيْرُهَا
فَالْجُدُّ لِلْعَلِيَّا سَتَنُ

۱۸ - الْأَسَدُ وَالْفَارُ

أَسَدُ	تَضَرَّعَ	خَلَّى عَنْهُ	وَقَعَ
شَرَكُ	زَأَرَ	شَرَعَ	يَقْرُضُ
الْحَادَّةُ	تَحْتَقِرُ	عَزِيزَةٌ	هَبَّ

كَانَ أَسَدٌ نَائِمًا فَأَتَى فَارٌ وَمَشَى عَلَى رَأْسِهِ . فَهَبَ مِنْ



النَّوْمِ غَضَبَانَ . وَقَبَضَ عَلَى الْفَارِ لِيَقْتُلَهُ . فَبَكَى الْفَارُ
وَتَضَرَّعَ . حَتَّى رَقَّ لَهُ قَلْبُ الْأَسَدِ وَخَلَّى عَنْهُ . وَثَانِي يَوْمٍ .
وَقَعَ الْأَسَدُ فِي شَرَكٍ نَصَبَهُ لَهُ الصَّيَّادُونَ . فَصَرَخَ وَزَارَ حَتَّى
سَمِعَهُ ذَلِكَ الْفَارُ . فَاسْرَعَ لِمُسَاعَدَتِهِ . وَقَالَ لَهُ لَا تَخَفْ .
فَإِنَّا أَخْلَصُّكَ . وَشَرَعَ يَقْرِضُ الْحَبْلَ بِأَسْنَانِهِ الْحَادَّةِ . حَتَّى
قَطَعَهُ وَخَرَجَ الْأَسَدُ سَالِمًا . وَشَكَرَهُ شُكْرًا كَثِيرًا . ثُمَّ قَالَ
لَهُ . « مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ حَيَوَانًا ضَعِيفًا مِثْلَكَ . يَقْدِرُ عَلَى
مَا لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ أَنَا » . فَأَجَابَهُ الْفَارُ . « لَا تَحْتَقِرْ مَنْ دُونِكَ
فَلِكُلِّ شَيْءٍ نَزِيَّةٌ » .

۱۹ - مَوْلِدُ سَعَادَ

بَدَأَ يُعِزُّ يُكْدِرُ تُطِيعُ تُشْفِقُ
يَدَّخِرُ رَاتِبٌ عُظْلَةٌ عَامَّةٌ أَعْضَاءُ
الْأُسْرَةِ تَبِعَ يُقْبَلُ يُدِيمُ مَمْلُوءَةٌ

كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ الَّذِي فَاتَ بَدَأَ السَّنَةَ السَّابِعَةَ مِنْ
عُمْرِ سَعَادَ . وَهِيَ بِنْتُ لَطِيفَةٍ جَدًّا . يُعِزُّهَا أَبُوهَا وَأُمُّهَا .
لِأَنَّهَا تُطِيعُهُمَا وَلَا تَفْعَلُ شَيْئًا يُكْدِرُهُمَا . وَيُحِبُّهَا إِخْوَتُهَا
وَأَخَوَاتُهَا . لِأَنَّهَا تُطِيعُ كِبِيرَهُمْ وَتُشْفِقُ عَلَى صَغِيرِهِمْ .
فَلِذَلِكَ اشْتَرَى لَهَا كُلَّ وَاحِدٍ هَدِيَّةً . مِنْ مَالِهِ الَّذِي
كَانَ يَدَّخِرُهُ مِنْ رَاتِبِهِ . لِيُقَدِّمَهَا لَهَا يَوْمَ مَوْلِدِهَا .

وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عُظْلَةِ عَامَّةٍ . جَمَعَ الْوَالِدُ
كُلَّ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ فِي حُجْرَةٍ وَاحِدَةٍ . ثُمَّ قَدَّمَ هَدِيَّتَهُ
لِسَعَادَ . وَتَبِعَتْهُ الْوَالِدَةُ ثُمَّ الْأَوْلَادُ . وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ
يُقْبَلُهَا . وَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُدِيمَ لَهَا الصِّحَّةَ وَيُبَارِكَ فِي عُمْرِهَا .

وَكَاثَتْ هِيَ تَدْعُو لِكُلِّ مِنْهُمْ أَيْضًا . وَعَيْنَاهَا مَمْلُوءَتَانِ
بِالدُّمُوعِ . فَرَحًا بِمَا رَأَتْ مِنْ حُبِّ أَهْلِهَا .

۲۰ - يَوْمُ الْعُطْلَةِ

السَّعَادَةُ	أَرْغَبُ	الدَّارُ	هَاهُوَذَا	قَادِمٌ
الْمُقْبِلُ	إِحْتِفَالٌ	عَوْدَةٌ	الْحِجَارُ	عَزَمَ
ظَاهِرُ الْمَدِينَةِ	التَّنَزُّهُ	تَقْضَى	الْمَزَارِعُ	الْمَنَاطِرُ
نَوْدٌ	تَقْضَلُ			

خَلِيلُ - صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا عَلِيُّ

عَلِيُّ - صَبَّحَكَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ وَالسَّعَادَةِ

خَلِيلُ - أَيْنَ أَخُوكَ حَامِدٌ . فَإِنِّي أَرْغَبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ مَعَكُمْ

عَلِيُّ - أَخِي لَيْسَ هُنَا الْآنَ . فَقَدْ خَرَجْتُ مِنَ الدَّارِ قَبْلَهُ

وَأَتَيْتُ الْمَدْرَسَةَ . هَاهُوَذَا قَادِمٌ . تَعَالِ يَا حَامِدُ

أَسْمَعُ مَا يُرِيدُ خَلِيلُ أَنْ يَقُولَ

خَلِيلٌ — هَلْ سَمِعْتُمَا أَنَّ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الْمُقْبِلِ يَوْمٌ عُطْلَةٌ

لَنَا اُحْتِفَالًا بِعَوْدَةِ الْمُحَمِّلِ مِنَ الْحَجَّازِ

حَامِدٌ — نَعَمْ . وَقَدْ عَزَمْنَا عَلَى أَنْ نَخْرُجَ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ

لِلتَّنَزُّهِ . فَتَقْضَى كُلُّ النَّهَارِ فِي الْخَلَاءِ بَيْنَ

الْمَزَارِعِ وَالْثَّرَعِ . وَغَيْرِهَا مِنْ الْمَنَاطِرِ السَّارَةِ .

وَسَنَأْخُذُ مَعَنَا خَادِمَنَا لِيَحْمِلَ طَعَامَنَا . لِأَنَّنَا نَوَدُّ

أَنْ نَمْشِيَ كَثِيرًا

خَلِيلٌ — كُنْتُ أُرِيدُ اَلتَّكَلُّمَ مَعَكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ .

فَهَلْ تَسْتَحْسِنَانِ أَنْ أُرَافِقَكُمَا

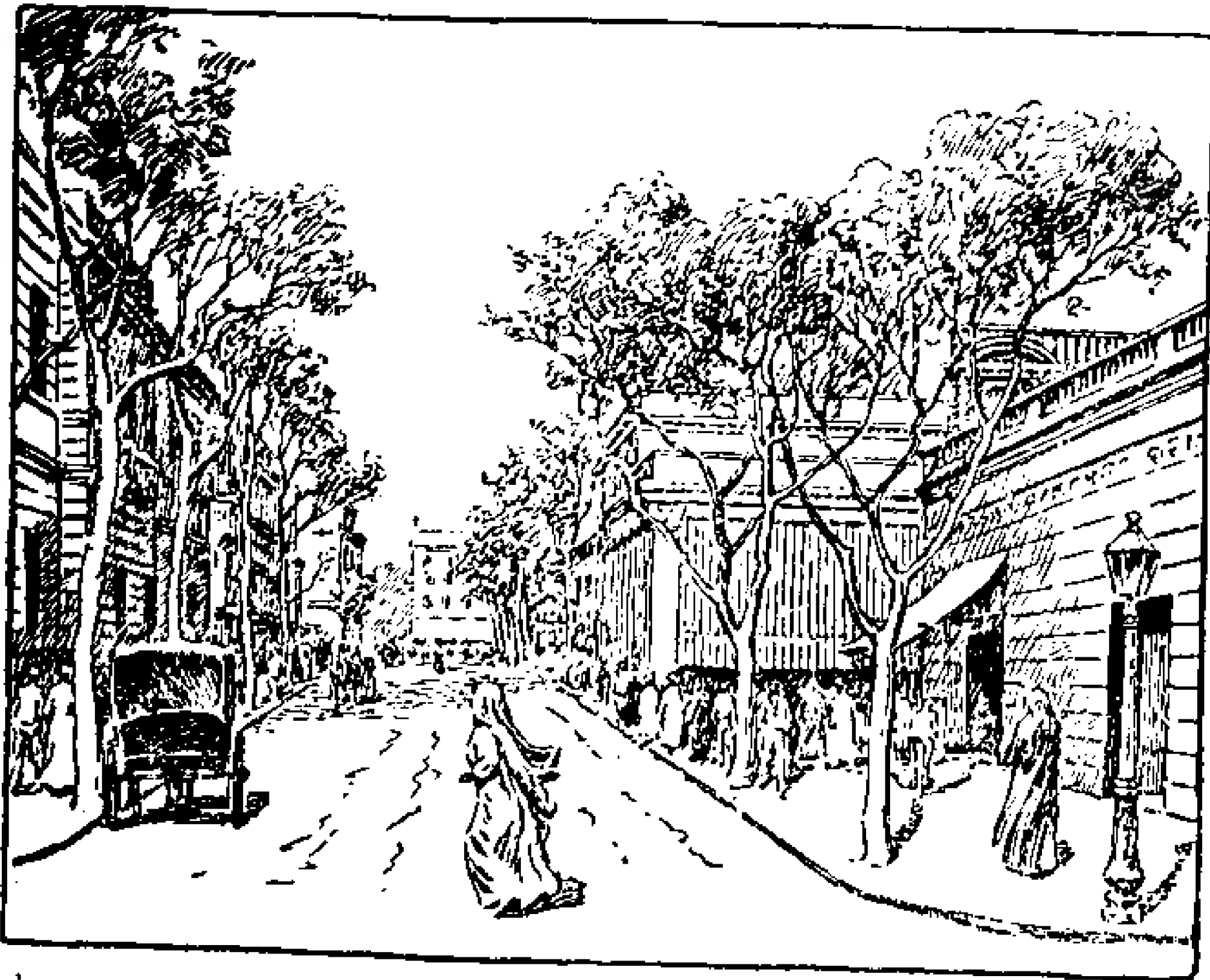
عَلِيٌّ — نَعَمْ وَيَسْرُنَا ذَلِكَ . فَتَفَضَّلْ يَا أَخِي بِالْحُضُورِ إِلَى

دَارِنَا صَبَاحَ الْاِثْنَيْنِ . لِنَرْكَبَ التَّرَامَ إِلَى

الْجِيزَةِ . وَهُنَاكَ نَتَّفِقُ عَلَى مَا نَرَى

۲۱ - الطَّرِيقُ

قَاصِدٌ	مَكْتَبَةٌ	يَدْفَأُ	أَثْنَاءَ	يَلْتَزِمُ
الطَّوَارُ	الْأَيْمَنُ	سِيرَ	يَعْبُرُ	أَمِنْ
يَحْتَكُ	مِشْيَةً	بِرُهَةٍ	إِسْتَمَرَ	



خَرَجَ فُوَادٌ مِنْ دَارِهِ قَاصِداً مَكْتَبَةً . لِشِرَاءِ كِتَابٍ
جَدِيدٍ فِي الْجُغَرَأَفِيَّةِ . كَانَ قَدْ سَمِعَ بِهِ . وَأَخْتَارَ أَنْ
يَذْهَبَ مَاشِياً لِيَدْفَأَ . لِأَنَّ الْيَوْمَ كَانَ شَدِيدَ الْبَرْدِ . وَكَانَ

فِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِ يَلْتَزِمُ الطَّوَارَ الْأَيْمَنَ مِنَ الطَّرِيقِ وَلَا
يَعْبُرُ الشَّارِعَ إِلَّا إِذَا أَمِنَ الْخَطَرَ . وَكَانَ يَنْظُرُ كُلَّ شَيْءٍ
فِي طَرِيقِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْتَكَّ كَتِفَهُ بِالْمَارِّينَ مَعَ سُرْعَةٍ
فِي مَشِيَّتِهِ وَزِحَامٍ فِي الطَّرِيقِ . وَكَانَ إِذَا رَأَى دُكَّانًا
كَبِيرًا لَا يَعْرِفُهُ . وَقَفَ بَرْهَةً لِيَقْرَأَ اسْمَ التَّاجِرِ . وَلِيَعْرِفَ
مَا عِنْدَهُ مِنَ الْبِضَاعَةِ . حَتَّى إِذَا أُحْتَاجَ إِلَى شَيْءٍ فِيمَا بَعْدُ .
قَصَدَ الدُّكَّانَ الَّذِي يَبِيعُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَ . وَسَارَ
كَذَلِكَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى الْمَكْتَبَةِ . فَاشْتَرَى الْكِتَابَ
وَعَادَ إِلَى دَارِهِ

۲۲ - الطِّفْلُ وَالنَّحْلَةُ

تُفَكِّرُ	يَا لَيْتَنِي	غَلِطَ	فُرْصَةٌ
أَلْقَوْتُ	اتَّخَذَ	مِثَالُ	

الطِّفْلُ - أَتَتْهَا النَّحْلَةُ الْجَمِيلَةُ . أَرَاكَ تَطِيرِينَ مِنْ زَهْرَةٍ
إِلَى أُخْرَى طُولَ النَّهَارِ . مِنْ غَيْرِ أَنْ تُفَكِّرِي

فِي شَيْءٍ غَيْرِ اللَّعِبِ . يَا لَيْتَنِي مِثْلُكَ بِدُونِ
شُغْلٍ . فَأَلْعَبَ طُولَ النَّهَارِ كَمَا تَلْعَبِينَ .

النَّحْلَةُ — غَلِطْتَ أَيُّهَا الْبَطْلُ . لِأَنِّي أَطِيرُ مِنْ زَهْرَةٍ
إِلَى زَهْرَةٍ لِأَعْمَلَ عَمَلًا . وَلَسْتُ بِدُونِ شُغْلٍ
كَمَا تَقُولُ .

الْبَطْلُ — مَا شُغْلُكَ وَإِذَا كُنْتَ تَشْتَغِلِينَ طُولَ النَّهَارِ
فَكَيْفَ لَا تُفَكِّرِينَ فِي الرَّاحَةِ .

النَّحْلَةُ — إِنِّي أَجْمَعُ عَسَلًا لِأَتَغْذِيَ مِنْهُ أَيَّامَ الشِّتَاءِ .
وَشَمْعًا لِأُبْنِيَ بِهِ يَتِي . قَبْلَ أَنْ تَمْضِيَ أَيَّامُ
الصَّيْفِ . وَتَقِلَّ حَرَارَةُ الشَّمْسِ فَتَمُوتَ
الْأَزْهَارُ . وَإِذَا أُسْتَرَحْتُ الْآنَ . صَاعَتْ مِنِّي
فُرْصَةُ جَمْعِ الْقُوتِ . فَأَمُوتُ فِي الشِّتَاءِ جُوعًا
فَاتَّخِذْنِي مِثَالًا لَكَ . وَاجْمَعِي فِي صِغَرِكَ
مِنْصَعَكَ فِي كِبَرِكَ

۲۳ - صَيْدُ السَّمَكِ

بُحَيْرَةٌ	يَصِيدُ	قَصَبَةٌ	مَتِينٌ	شِصٌّ
عَوَّامَةٌ	صَفَّةٌ	الطَّعْمُ	سَلَّةٌ	أَدْلَى
لَحْظَةٌ	أَحْسَنُ	جَذْبَةٌ	صَيْدٌ	مَكَثٌ



ذَهَبَ مُحَمَّدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْمَاضِي إِلَى بُحَيْرَةٍ لِيَصِيدَ
 سَكَا . وَكَانَتْ مَعَهُ قَصَبَةُ الصَّيْدِ . مَرْبُوطًا فِي طَرَفِهَا
 حَبْلٌ طَوِيلٌ دَقِيقٌ مَتِينٌ . وَفِي طَرَفِ هَذَا الْحَبْلِ شِصٌّ .
 وَفِي وَسْطِهِ عَوَّامَةٌ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبُحَيْرَةِ . جَلَسَ عَلَى
 حَجَرٍ كَبِيرٍ عَلَى صَفَّتِهَا . وَأَخْرَجَ الطَّعْمَ مِنْ سَلَّتِهِ . وَوَضَعَهُ

عَلَى الشَّصِّ . ثُمَّ وَقَفَ وَمَدَّ الْقَصْبَةَ وَأَذَلَّى الْحَبْلَ فِي الْمَاءِ .
وَبَعْدَ لَحْظَةٍ أَحْسَّ بِجَذْبَةٍ فِي الْقَصْبَةِ . فَاسْرَعَ بِإِخْرَاجِ
الشَّصِّ مِنَ الْمَاءِ . فَإِذَا بِهِ سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ . أَتَتْ لِتَأْكُلَ
الطَّعْمَ فَصِيدَتْ . فَسُرَّ مُحَمَّدٌ مِنْ ذَلِكَ . وَمَكَثَ زَمَنًا
طَوِيلًا أَصْطَادَ فِيهِ سَمَكًا كَثِيرًا . ثُمَّ عَادَ إِلَى دَارِهِ بِأَكْلَةٍ
عَظِيمَةٍ مِنَ السَّمَكِ

۲۴ - الرَّاعِي وَالذَّئْبُ

يَرَعَى	ذَيْبٌ	كَذِبٌ	مَرَعَى
الْعُشْبُ	يَسْخَرُ	عِصَى	نَجْدَةٌ
حَيْثُ	يَهُمُّ	فَتَكَ	

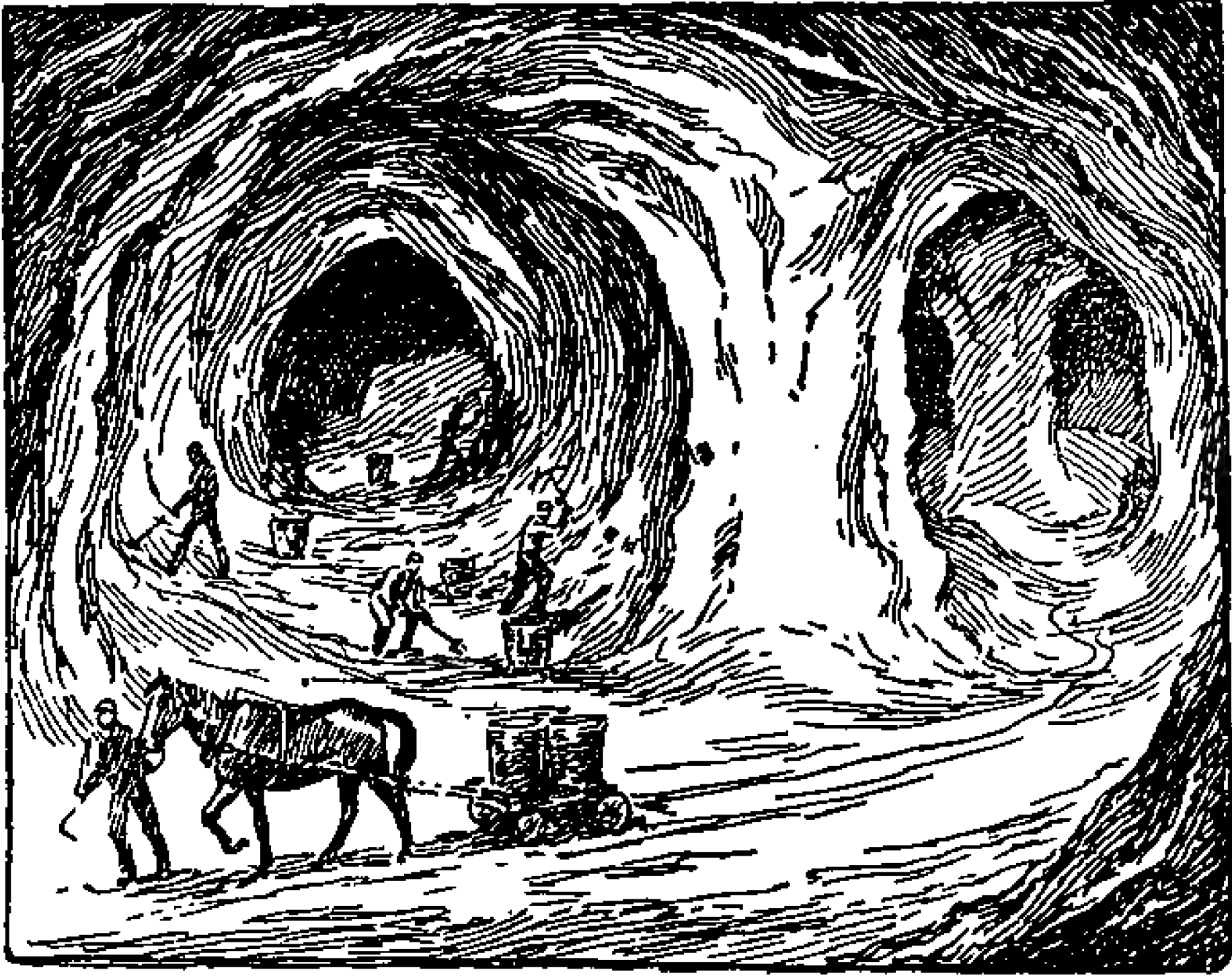
كَانَ وَلَدٌ يَرَعَى غَنَمًا . فَيَخْرُجُ بِهَا كُلَّ يَوْمٍ إِلَى
مَرَعَى قَرِيبٍ مِنْ بَلَدِهِ . لِتَأْكُلَ مِنَ الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ .
وَذَاتَ يَوْمٍ أَرَادَ أَنْ يَسْخَرَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ . فَصَلَحَ
بِأَعْلَى صَوْتِهِ . « الذَّئْبُ الذَّئْبُ » . فَخَرَجَ الرِّجَالُ بِعَصِيهِمْ



لِنَجْدَتِهِ . وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا فَعَادُوا مِنْ حَيْثُ أَتَوْا
وَالْوَلَدُ يَضْحَكُ مِنْهُمْ . وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَتَى ذِئْبٌ حَقِيقَةً .
فَخَافَ الْوَلَدُ وَزَعَقَ مَرَّةً أُخْرَى . «الذِّئْبُ الذِّئْبُ» . فَظَنَّ
النَّاسُ أَنَّ الْوَلَدَ عَادَ يَسْخَرُ مِنْهُمْ . كَمَا فَعَلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ .
وَلِذَلِكَ لَمْ يَهْتَمُّوا لِصِيَاغِهِ . فَفَتَكَ الذِّئْبُ بَعْدَ عَظِيمٍ مِنَ
الْغَنَمِ وَلَوْلَا كَذِبُهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى . لَصَدَّقَهُ النَّاسُ عِنْدَ
صِيَاغِهِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ . وَجَاءُوا لِنَجْدَتِهِ

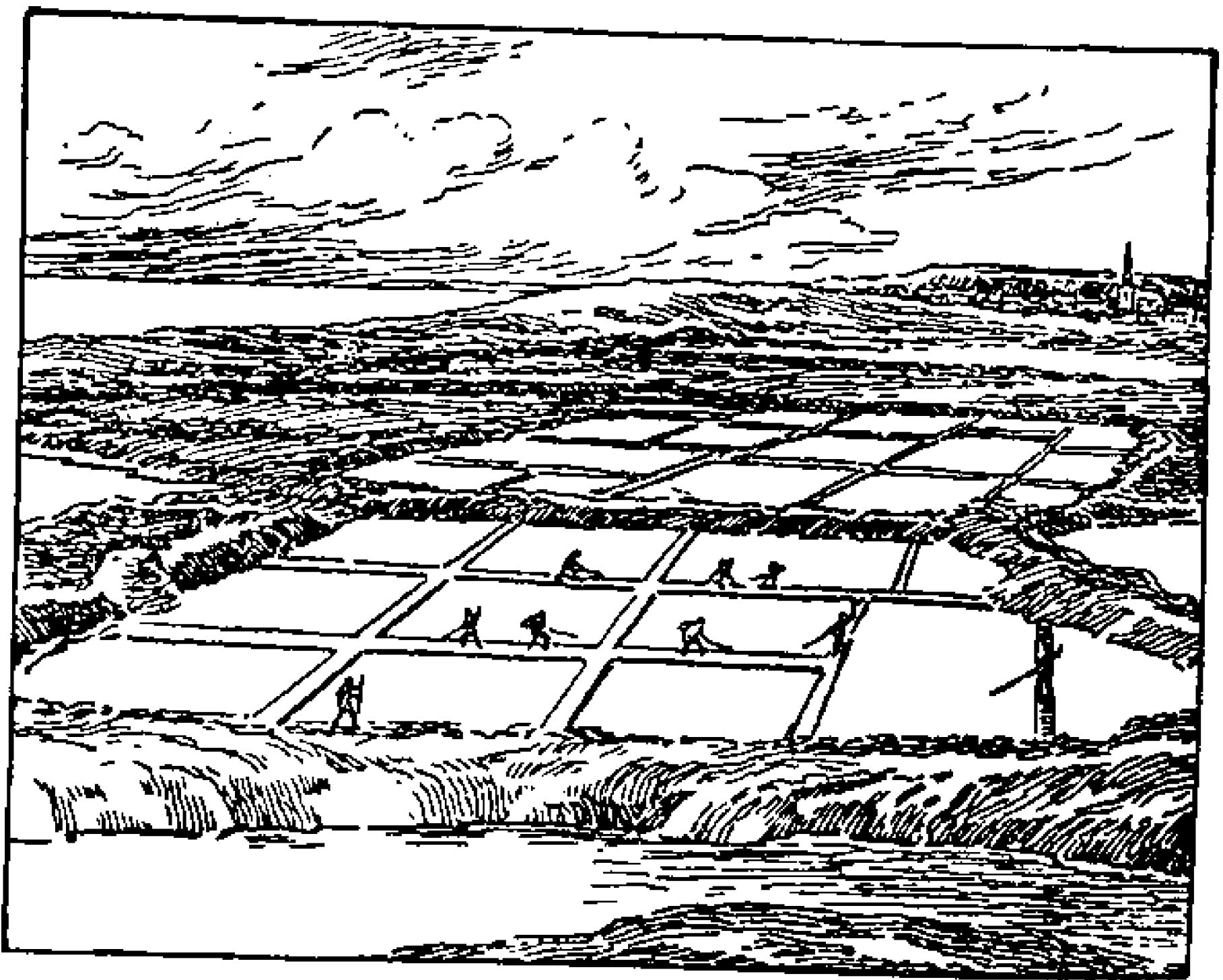
٢٥ - الْمِلْحُ

يَحْتَاجُ ضَرُورِيٌّ الطَّعَامُ الصَّحْرَاءُ
غَائِرٌ قُدُورٌ يَبْخَرُ يَمَكْتُ



الْمِلْحُ مَعْدِنٌ مَوْجُودٌ فِي جِهَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الدُّنْيَا .
وَكُلُّ النَّاسِ يَطْلُبُونَهُ . لِأَنَّهُ ضَرُورِيٌّ لِلطَّعَامِ . وَقَدْ خَلَقَهُ
اللَّهُ بِهَذِهِ الْكَثَرَةِ . لِيَكُونَ رَخِيصًا يَشْتَرِيهِ الْغَنِيُّ
وَالْفَقِيرُ . وَيُؤْخَذُ فِي الْغَالِبِ مِنَ الْبَحْرِ الْمِلْحِ . وَفِي
بَعْضِ الْجِهَاتِ يُوجَدُ فِي الصَّحْرَاءِ وَفِي الْجِبَالِ فِي بَطْنِ

الْأَرْضُ . فَيُكْسِرُهُ النَّاسُ كَمَا يُكْسِرُونَ الْحِجَارَةَ .
وَيَغْسِلُونَهُ مِنَ التُّرَابِ وَالْوَسَخِ .
وَإِذَا كَانَ غَائِرًا فِي الْأَرْضِ وَكَسَرُهُ صَعْبًا . يَصُبُّ
النَّاسُ عَلَيْهِ مَاءً كَثِيرًا حَتَّى يَذُوبَ . وَيَصِيرَ الْمَاءُ مَالِحًا
لَا يُمَكِّنُ ذَوَاقَهُ . ثُمَّ يُوضَعُ فِي قُدُورٍ كَبِيرَةٍ تُغْلَى عَلَى النَّارِ .
حَتَّى يَبْخَرَ الْمَاءُ وَيَبْقَى الْمِلْحُ نَظِيفًا . وَفِي مِصْرَ وَكَثِيرٍ
غَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ . يُؤْخَذُ الْمِلْحُ مِنَ الْبَحْرِ . وَذَلِكَ بِأَنْ
يَنْسَابَ مَآوُهُ فِي حِيَاضٍ كَبِيرَةٍ فِي الْأَرْضِ . ثُمَّ يَمَكْتُ
فِيهَا أَيَّامًا . حَتَّى يَبْخَرَ الْمَاءُ وَيَبْقَى الْمِلْحُ .



۲۶ - الثَّعْلَبُ وَالْعَنْزُ

سَقَطَ وَثَبَ رَوَى اغْتَرَّ حَائِرَةٌ
نَجَوْتُ أَذْرَكَ خَدَعَ نَدِمَ



عَطِشَ ثَعْلَبٌ . وَذَهَبَ إِلَى بئرٍ لِيَشْرَبَ فَسَقَطَ فِيهَا .
وَلَمَّا شَرِبَ أَرَادَ الْخُرُوجَ فَلَمْ يَقْدِرْ . لِارْتِفَاعِ جِدَارِ الْبئرِ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَتَتْ عَنَزٌ لِّتَشْرَبَ مِنْهَا . فَرَأَتْ الثَّعْلَبَ فِيهَا .
 فَسَأَلَتْهُ « هَلْ مَاءٌ هَذِهِ الْبُئْرِ عَذْبٌ » . فَقَالَ الثَّعْلَبُ .
 « نَعَمْ . بَلْ هُوَ أَعَذْبُ مَا ذُقْتُ طُولَ عُمْرِي . وَلِذَلِكَ
 تَرِينَنِي بِأَقْيَا هُنَا لَا أُرِيدُ الْخُرُوجَ . تَفَضَّلِي أَنْزِلِي لِتُشَارِكِينِي
 فِيهِ » . فَاغْتَرَّتِ الْعَنَزُ بِهَذَا الْكَرَمِ . وَوَثَبَتْ إِلَى دَاخِلِ
 الْبُئْرِ . وَأَخَذَتْ تَشْرَبُ حَتَّى رَوَيْتُ . وَأَمَّا الثَّعْلَبُ فَوَثَبَ
 عَلَى ظَهْرِهَا وَخَرَجَ إِلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَبَقِيَتْ الْعَنَزُ حَاوِرَةً
 لَا تَدْرِي كَيْفَ تَخْرُجُ . فَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَعُودَ لِيُسَاعِدَهَا .
 فَقَالَ لَهَا « أَنَا نَجَوْتُ بِنَفْسِي . وَلَيْسَ لِي فَائِدَةٌ فِي مُسَاعَدَتِكَ
 أَيُّهَا الْجَاهِلَةُ » . فَأَذْرَكَتِ الْعَنَزُ أَنَّهُ خَدَعَهَا . وَنَدِمَتْ
 عَلَى ذَلِكَ



۲۷ - ترنیمۃ الولد فی الصبح

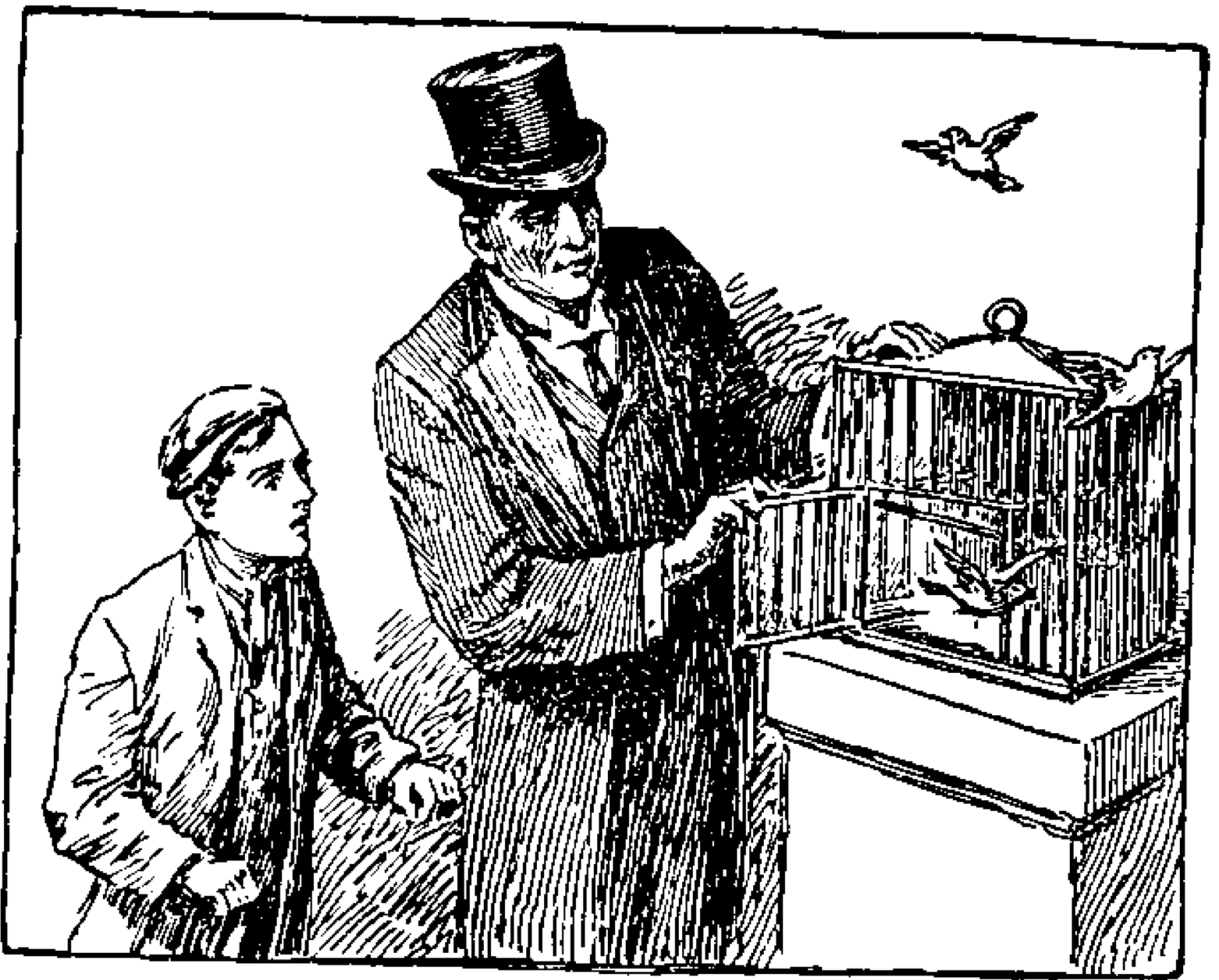
أَشْرَقَ	وَلَّى	بِاسْمِهِ	تَشْدُو
سَحَرَهُ	الْبَهِيُّ	أَجِدُّ	خَامِلٌ
أَجَارَ	صَانَ	الدَّوَامُ	

أَشْرَقَتْ الشَّمْسُ وَقَدْ	وَلَّى الظَّلَامُ هَارِبًا
فَالشُّكْرُ لِلَّهِ الْأَحَدِ	شُكْرًا عَظِيمًا وَاجِبًا
مَا أَحْسَنَ النُّورَ أَرَى	فِيهِ الْأُمُورَ بِاسْمِهِ
وَالطَّيْرَ تَشْدُو سَحَرًا	عَلَى الْغُصُونِ قَائِمَةً
مَا أَحْسَنَ النُّورَ الْبَهِيُّ	فِيهِ أَجِدُّ عَامِلًا
إِنِّي أَوَدُّ دَائِمًا	أَلَّا أَكُونَ خَامِلًا
اللَّهُ قَدْ أَجَارَنِي	مِنْ كُلِّ شَرٍّ فِي الظَّلَامِ
شُكْرًا لَهُ قَدْ صَانَنِي	شُكْرًا لَهُ عَلَى الدَّوَامِ

(مدارج القراءة)

۲۸ - إِبْلَاقُ الطُّيُورِ

إِبْلَاقُ الْكَيْبُ تُحَاوِلُ دَهْشُ
الْأَسْلَاقُ نَقَدَ آلَى اسْتَطَاعَ سَجِينُ



رَأَى رَجُلٌ مِنْ أَمْرِيْقَا وَلَدًا يَبِيعُ طُيُورًا فِي قَفَصٍ .
فَوَقَفَ بَرُهَةً يَنْظُرُ إِلَى الطُّيُورِ نَظْرَةً الْكَيْبِ . لِأَنَّهُ رَأَاهَا
تَطِيرُ مِنْ جَنْبِ إِلَى آخَرَ . تَارَةً تُطِلُّ . وَتَارَةً تُحَاوِلُ

الْخُرُوجَ مِنْ بَيْنِ الْأَسْلَافِ . وَفِي النِّهَايَةِ سَأَلَ الرَّجُلُ
الْوَلَدَ . « كَمْ تَمَنُّ هَذِهِ الطُّيُورِ » . فَأَجَابَ الْوَلَدُ .
« تَمَنُّ الطَّائِرِ سَبْعَةَ قُرُوشٍ يَا سَيِّدِي » .

فَقَالَ الرَّجُلُ . « أَنَا لَا أَسْأَلُكَ عَنْ تَمَنِّ الْوَاحِدِ .
وَلَكِنِّي أَسْأَلُ عَنْ تَمَنِّ الْجَمِيعِ . لِأَنِّي أُرْغَبُ فِي شِرَائِهَا
كُلِّهَا » . فَأَخَذَ الْوَلَدُ يَعُدُّ طُيُورَهُ ثُمَّ قَالَ . « تَمَنَّا ثَلَاثَةً
وَسِتُّونَ قَرُشًا » . فَتَقَدَّ الرَّجُلُ الْوَلَدَ الثَّمَنَ . وَسَرَّ الصَّبِيُّ
بِرَبْحِهِ . وَلَمَّا تَسَلَّمَ الرَّجُلُ الْقَفْصَ فَتَحَ بَابَهُ . فَخَرَجَتِ
الطُّيُورُ . فَدَهَشَ الْوَلَدُ مِنْ فَعْلَتِهِ . وَسَأَلَهُ عَنِ السَّبَبِ .
فَأَجَابَ « كُنْتُ سَجِينًا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ . وَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ
لَا أَبْخَلَ بِإِطْلَاقِ سَجِينٍ . مَتَى اسْتَطَعْتُ إِطْلَاقَهُ »

٢٩ - الْقُطْنُ

يَنْشَقُّ سَاقُ غُصُونِ نَوْرٍ يَتَكَوِّرُ
أَسْفَلُهُ يَتَكَوَّنُ يُدْرِكُ الْفَرَائِرُ



الْقُطْنُ يَأْتِي مِنْ شَجَرَةٍ
صَغِيرَةٍ خَضِرَاءَ . تَزْرَعُ فِي
أَوَاخِرِ الشَّتَاءِ . مِنْ بَذْرِ
صَغِيرٍ أَسْوَدَ . يَنْشَقُّ فِي بَطْنِ
الْأَرْضِ . وَيَنْبُتُ مِنْهُ سَاقُ

دَقِيقٌ أَخْضَرٌ . فَيَكْبُرُ هَذَا السَّاقُ قَلِيلًا قَلِيلًا . حَتَّى يَكُونَ
شَجَرَةً طُولُهَا أَكْثَرُ مِنْ مِثْرٍ

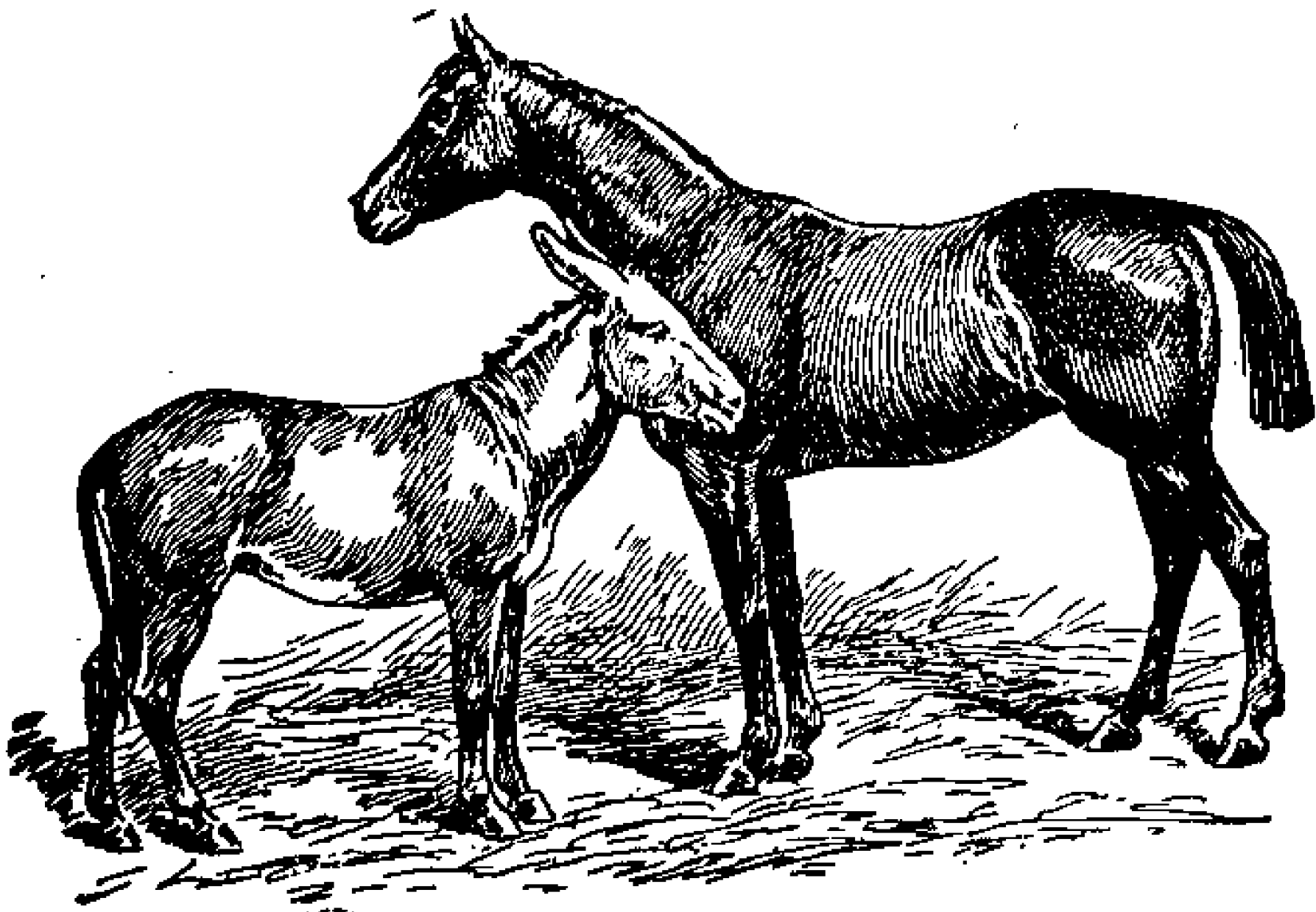


وَفِي أَوَاخِرِ الرَّبِيعِ
يَظْهَرُ فِي غُصُونِ هَذِهِ
الشَّجَرَةِ نَوْرٌ أَصْفَرٌ .

لَا صَغِيرُهُ وَلَا كَبِيرُهُ . ثُمَّ يَتَكَوَّرُ مِنْ أَسْفَلِهِ فَيَتَكَوَّنُ مِنْهُ
 شَيْءٌ كَاللُّوزِ فِي شَكْلِهِ . وَبَعْدَ زَمَنِ يَسْقُطُ وَرَقُ اللُّوزِ .
 وَيَكْبُرُ اللُّوزُ كَثِيرًا حَتَّى يُدْرِكُ . فَيَتَفَتَّحُ فِي فَصْلِ الصَّيْفِ
 وَيَظْهَرُ مِنْهُ شَيْءٌ أَيْضٌ فِيهِ بُدُورٌ سَوْدَاءُ . يَبْقَى مُدَّةً عَلَى
 الشَّجَرَةِ . حَتَّى يَجِفَّ مَاؤُهُ وَيَسْمُرَ اللُّوزُ . فَيَذْهَبُ
 الْفَلَّاحُونَ لِجَمْعِ الْقُطْنِ الْأَيْضِ . وَوَضَعِهِ فِي الْغَرَائِرِ .

٣٠ - الْحَصَانُ

يُسْتَعْمَلُ	سَرَجٌ	لِجَامٌ	حَافِرٌ
الْكُوسِيُّ	الْأَثْقَالُ	بَيْتٌ	



الْحِصَانُ أَكْبَرُ مِنَ الْحِمَارِ فِي الْجِسْمِ . وَالْأُطْفُ مِنْهُ
فِي الشَّكْلِ . وَهُوَ يَجْرِي بِسُرْعَةٍ عَظِيمَةٍ . وَلِذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ
كَثِيرًا فِي الرُّكُوبِ . فَيُوضَعُ عَلَى ظَهْرِهِ سَرْجٌ مِنَ الْجِلْدِ .
وَفِي فَمِهِ لِحَامٌ يُشَدُّ بِهِ .

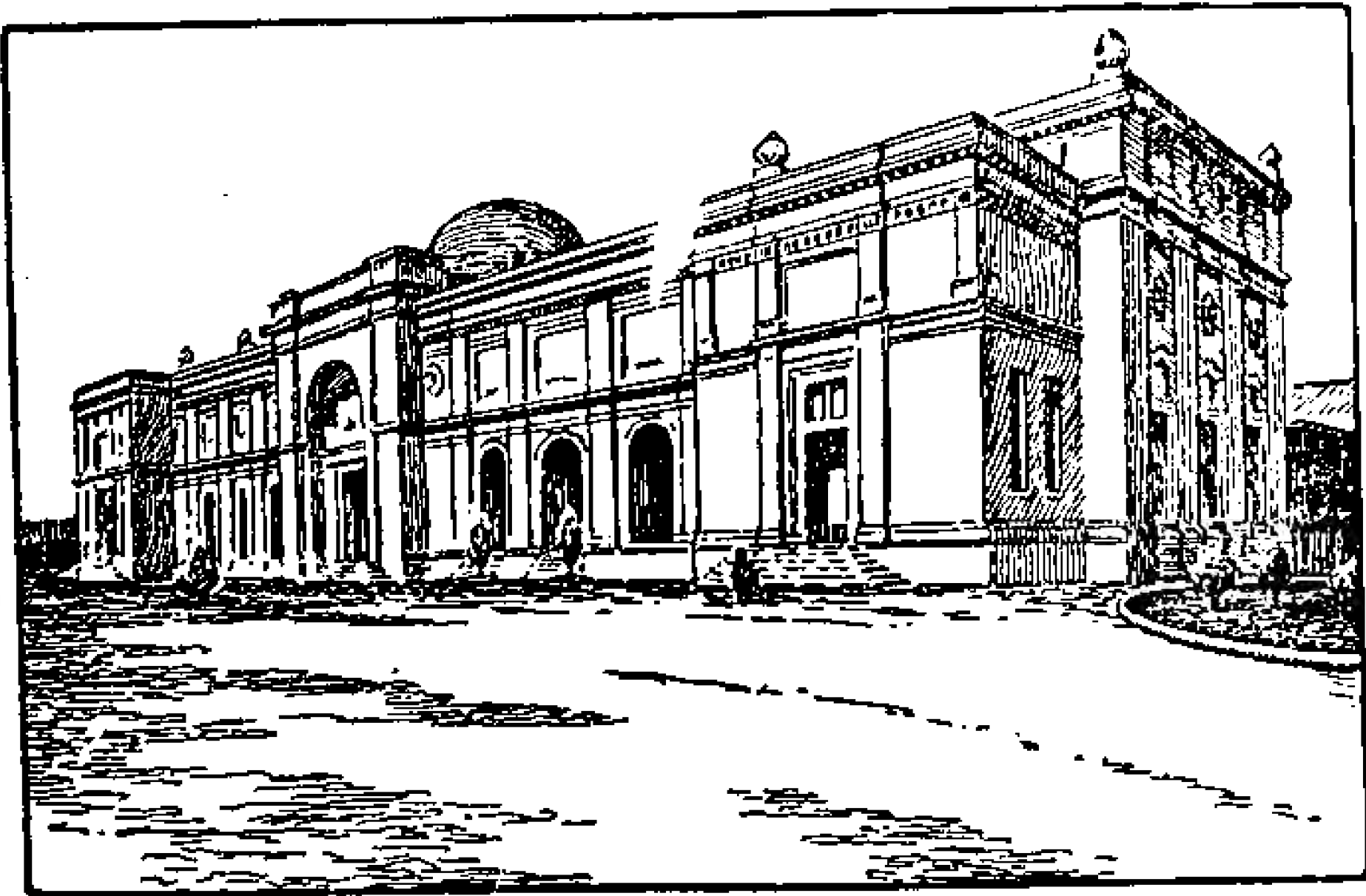
وَكُلُّ رَجُلٍ لَهَا حَافِرٌ كَبِيرٌ فِي طَرْفِهَا . يُسَمَّرُ عَلَيْهِ
نَعْلٌ مِنَ الْحَدِيدِ . لِمَنْعِ الْأَلَمِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا مِمَّا
عَلَى الْأَرْضِ .

وَمِنَ الْخَيْلِ الْكَبِيرُ الْفَرَنْجِيُّ . وَالْمُتَوَسِّطُ الْبَلَدِيُّ
وَالْعَرَبِيُّ . وَالصَّغِيرُ الْجِسْمِ جَدًّا وَهُوَ الْكُوسِيُّ . الْمَعْرُوفُ
عِنْدَ الْعَامَّةِ بِالسَّيِّئِ .

وَالْحِصَانُ يُسْتَعْمَلُ فِي جَرِّ الْعَجَلَاتِ . وَفِي حَمْلِ الْأَثْقَالِ .
وَفِي الرُّكُوبِ . وَهُوَ يَبِيتُ فِي إِصْطَبْلِهِ حَيْثُ يَجِدُ
عَلْفَهُ مِنَ التَّيْنِ وَالشَّعِيرِ . وَيَنَامُ بِاللَّيْلِ عَلَى الْحَشِيشِ
النَّظِيفِ الْجَافِ .

٣١ - الآثَارُ الْقَدِيمَةُ

يَجِبُ الْجَوَابُونَ الْقَطْرُ يَتَنَقَّلُ
دَارُ الْآثَارِ الْأَهْرَامُ عَادِيَّاتُ مُهِمَّةُ
هَيْكَلُ قَصْرُ



فِي بِلَادِنَا عَادِيَّاتُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَرَاهَا

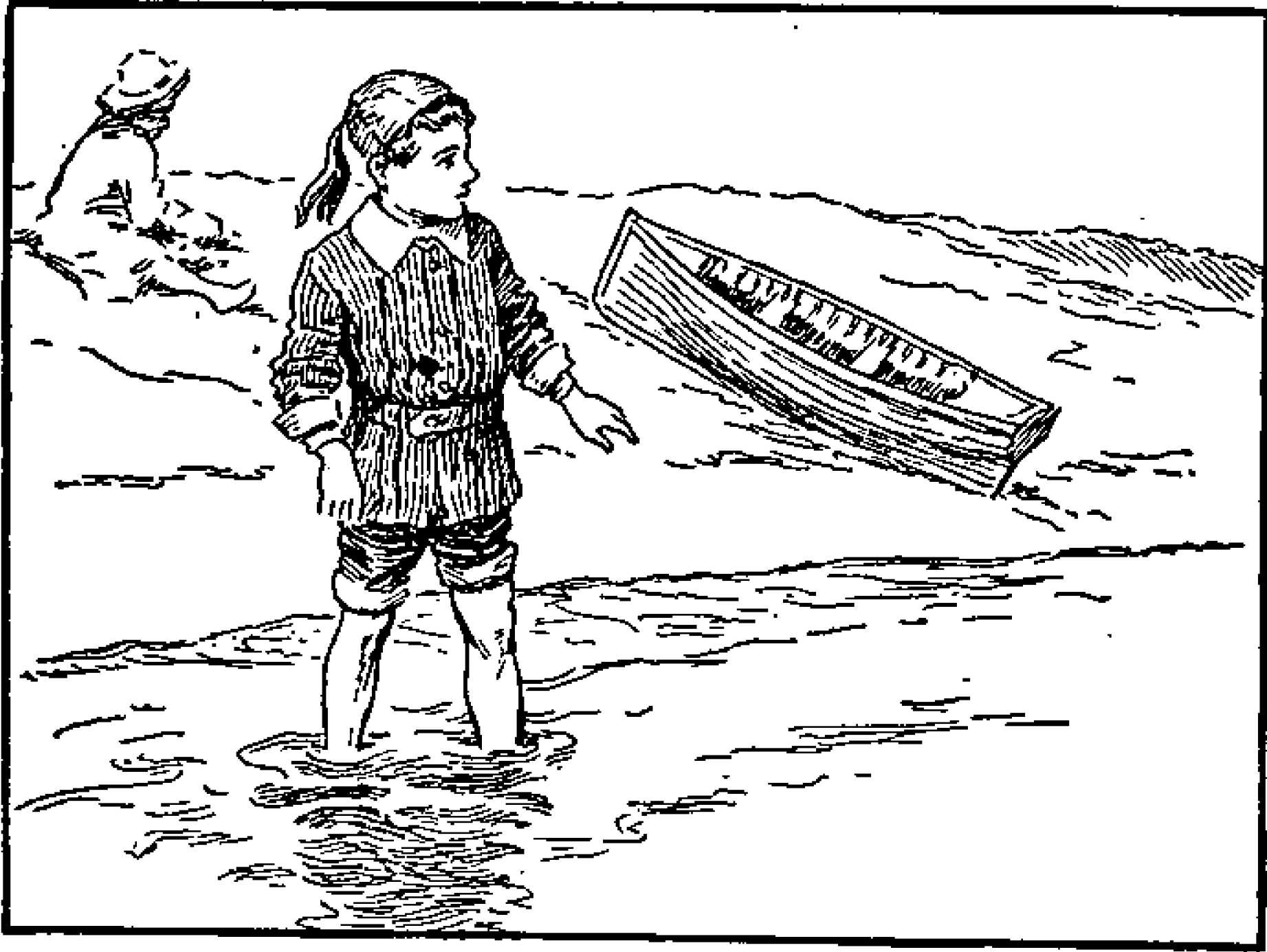
تَرَوْنَ الْجَوَابِينَ كُلَّ سَنَةٍ فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ فِي كَثِيرٍ مِنْ
بِلَادِ الْقَطْرِ. يَتَنَقَّلُونَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ لِرُؤْيَا أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ.
لِأَنَّهَا مُفِيدَةٌ جَدًّا. هَؤُلَاءِ الْجَوَابُونَ يَأْتُونَ مِصْرَ مِنْ بِلَادِ

بَعِيدَةٍ . وَبَعْضُهُمْ يَقْضِي أَيَّامًا . وَبَعْضُهُمْ يَقْضِي أَسَابِيعَ فِي
 قَطْعِ الطَّرِيقِ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا .
 فَإِذَا جَاؤُوا مِصْرَ زَارُوا دَارَ آلِ ثَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَالْأَهْرَامَ
 وَدَارَ آلِ ثَارِ الْعَرَبِيَّةِ . وَقُبُورَ الْمَمَالِكِ وَغَيْرَهَا . وَإِذَا فَرَغُوا
 مِنْ زِيَارَتِهَا تَوَجَّهُوا إِلَى الْوَجْهِ الْقِبْلِيِّ . إِمَّا بِسِكَّةِ الْحَدِيدِ
 وَإِمَّا عَلَى النَّيْلِ . حَتَّى يَنْزِلُوا بِكُلِّ بَلَدٍ فِيهِ عَادِيَّاتٌ مُهِمَّةٌ .
 مِثْلُ هَيْكَلِ دَنْدَرَةَ أَمَامَ قَنَا . وَالْكَرْنَكِ وَوَادِي الْمُلُوكِ
 بِالْأَقْصَرِ وَقَصْرِ أَنَسِ الْوُجُودِ بِأُسْوَانَ .

٣٢ - بِلَادُ الشَّوَاطِيءِ

يُلَطَّفُ	يَهْبُ	طَلَقَ	الْحَارَّةُ
يَسْتَحِمُّ	أَقَامَ	ذَكَرَ	نَالَ
	الْحَصَى	الْصَّدْفُ	شَبَّهَ

فِي أَيَّامِ الصَّيْفِ يُخْرِجُ النَّاسُ مِنَ الْبِلَادِ الْحَارَّةِ .
 وَيَذْهَبُونَ إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي يَكُونُ الْهَوَاءُ فِيهَا طَلَقًا . كَالْبِلَادِ



الْقَرْيَةِ مِنَ الْبَحَارِ . مِثْلِ الإسْكَندَرِيَّةِ وَبُرْسَعِيدٍ وَرَأْسِ
الْبَرِّ . لِأَنَّ الْهَوَاءَ الْبَارِدَ يَهْبُ هُنَاكَ مِنَ الْبَحْرِ عَلَى الْأَرْضِ .
فَيُلَطِّفُ الْحَرَارَةَ .

طَلَبَ حُسَيْنٌ مَرَّةً مِنْ وَالِدِهِ . أَنْ يَأْخُذَهُ إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ
فِي مُسَاحَةِ الصَّيْفِ . لِيَرَى الْبَحْرَ . لِأَنَّهُ عَاشَ طَوْلَ حَيَاتِهِ
فِي الصَّعِيدِ وَلَمْ يَرَهُ . فَوَعَدَهُ أَبُوهُ بِذَلِكَ . إِذَا نَالَ أَعْلَى
دَرَجَةٍ فِي الْأَخْلَاقِ .

وَفِي آخِرِ السَّنَةِ تَمَّ لَهُ ذَلِكَ . وَذَكَرَ وَالِدَهُ بِوَعْدِهِ
فَأَخَذَهُ وَسَافَرَ . وَأَقَامَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وَكَانَ حُسَيْنٌ

يَسْتَحِمُّ فِي الْبَحْرِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ . وَيَلْعَبُ عَلَى الشَّاطِئِ مَعَ
أَمْثَالِهِ مِنْ الْأَوْلَادِ . وَيَبْنُونَ مِنَ الرَّمَالِ شِبْهَ بُيُوتٍ .
وَيَجْمَعُونَ الصَّدَفَ اللَّامِعَ وَالْحَصَى الْجَمِيلَ الْأَلْوَانَ .

٣٣ - تَرْنِيمَةُ الْأُمِّ لِلصَّبِيِّ فِي الْمَسَاءِ

اِحْتَجَبَ	الْعَنَاءُ	الْفَرْدُ	الصَّمَدُ	يَغْفُلُ
ضَيْمٌ	كَدَرٌ	بَارِيٌّ	الْبَشَرُ	

إِنَّ الْفِرَاشَ النَّاعِمَ	فِيهِ تَنَامُ دَائِمًا
نَمْ يَا حَبِيبِي سَالِمًا	نَمْ آمِنًا نَمْ آمِنًا
رَاحَ النَّهَارُ وَاحْتَجَبَ	مَعَهُ الْعَنَاءُ وَالْتَعَبُ
وَاللَّيْلُ بِالْأَمْنِ اقْتَرَبَ	نَمْ آمِنًا نَمْ آمِنًا
بَاتَتْ عَصَافِيرُ الْفَرْدِ	فِي حِفْظِ مَوْلَانَا الصَّمَدِ
مَنْ لَيْسَ يَغْفُلُ عَنْ أَحَدٍ	نَمْ فِي حِمَاةِ آمِنًا
نَمْ آمِنًا حَتَّى السَّحَرِ	مِنْ كُلِّ ضَيْمٍ أَوْ كَدَرٍ
نَمْ فِي حِمَى بَارِي الْبَشَرِ	نَمْ فِي حِمَاةِ آمِنًا

(مدارج القراءة)

٣٤ - الْبَغَاءُ

تُقَلَّدُ تُحْسِنُ قَوْقَاةٌ الْبُسْتَانُ
إِسْكَافٌ الْبَغَاءُ أَنْكَرُ السَّارِقُ



كَانَ لِرَجُلٍ بَغَاءٌ جَمِيلَةٌ .
تُحْسِنُ الْكَلَامَ . وَإِذَا مَرَّ عَلَيْهَا
أَحَدٌ قَالَتْ لَهُ « نَهَارُكَ سَعِيدٌ
يَا أَخِي » . وَكَانَتْ تُقَلِّدُ قَوْقَاةَ
الدَّجَاجِ . فَيَخْرُجُ إِلَيْهَا مِنْ
الْبَيْتِ . وَيَلْقُطُ الْحَبَّ الَّذِي
يَسْقُطُ مِنْ قَفَصِهَا .

وَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى الْبُسْتَانِ بَعْدَ الظُّهْرِ . وَتَنْتَظِرُ صَاحِبَهَا
عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ دُكَّانِهِ . فَإِذَا رَأَتْهُ نَادَتْهُ وَقَالَتْ « يَا عَمِّي
خُذْنِي إِلَى الْبَيْتِ » . ثُمَّ تَطِيرُ وَتَقَعُ عَلَى كَتِفِهِ فَيَدْخُلُ بِهَا .
فَضَاعَتِ الْبَغَاءُ يَوْمًا . فَأَرْسَلَ صَاحِبَهَا مُنَادِيًا يَسْأَلُ

عَنْهَا . فَلَمْ يَدُلَّهُ أَحَدٌ عَلَيْهَا . غَيْرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ إِسْكَافًا عِنْدَهُ
بَيْغَاءٌ لَمْ يَنْظُرْهَا أَحَدٌ . وَلَكِنْ سَمِعَ صَوْتَهَا
فَذَهَبَ إِلَى الْإِسْكَافِ وَسَأَلَهُ عَنْهَا . فَأَنْكَرَ الْإِسْكَافُ
أَنَّهَا عِنْدَهُ . وَلَكِنْ الْبَيْغَاءُ سَمِعَتْ صَوْتَ صَاحِبِهَا . فَقَالَتْ
« يَا عَمِّي خُذْنِي إِلَى الْبَيْتِ » . فَدَخَلَ الرَّجُلُ وَأَخَذَهَا مِنْ
دُكَّانِ ذَلِكَ الْإِسْكَافِ الْخَائِنِ .

٣٥ - الْحَدَّادُ

يَطْرُقُ	مِطْرَقَةٌ	كُورٌ	الشَّرَرُ
مِلْقَطٌ	يُحْمِيهَا	الْكَبِيرُ	السِّنْدَانُ
مُتْعِبٌ	مَفْتُولٌ	الْعَضَلُ	يَسِيلُ

انْظُرْ إِلَى هَذَا الْحَدَّادِ وَهُوَ يَطْرُقُ الْحَدِيدَ بِمِطْرَقَتِهِ
الثَّقِيلَةِ . وَبِجَانِبِهِ كُورُهُ الَّذِي يَطِيرُ مِنْهُ الشَّرَرُ الْأَحْمَرُ .
وَالآنَ قَدْ تَرَكَ الطَّرْقَ . وَأَخَذَ الْحَدِيدَةَ بِمِلْقَطِهِ الْكَبِيرِ .

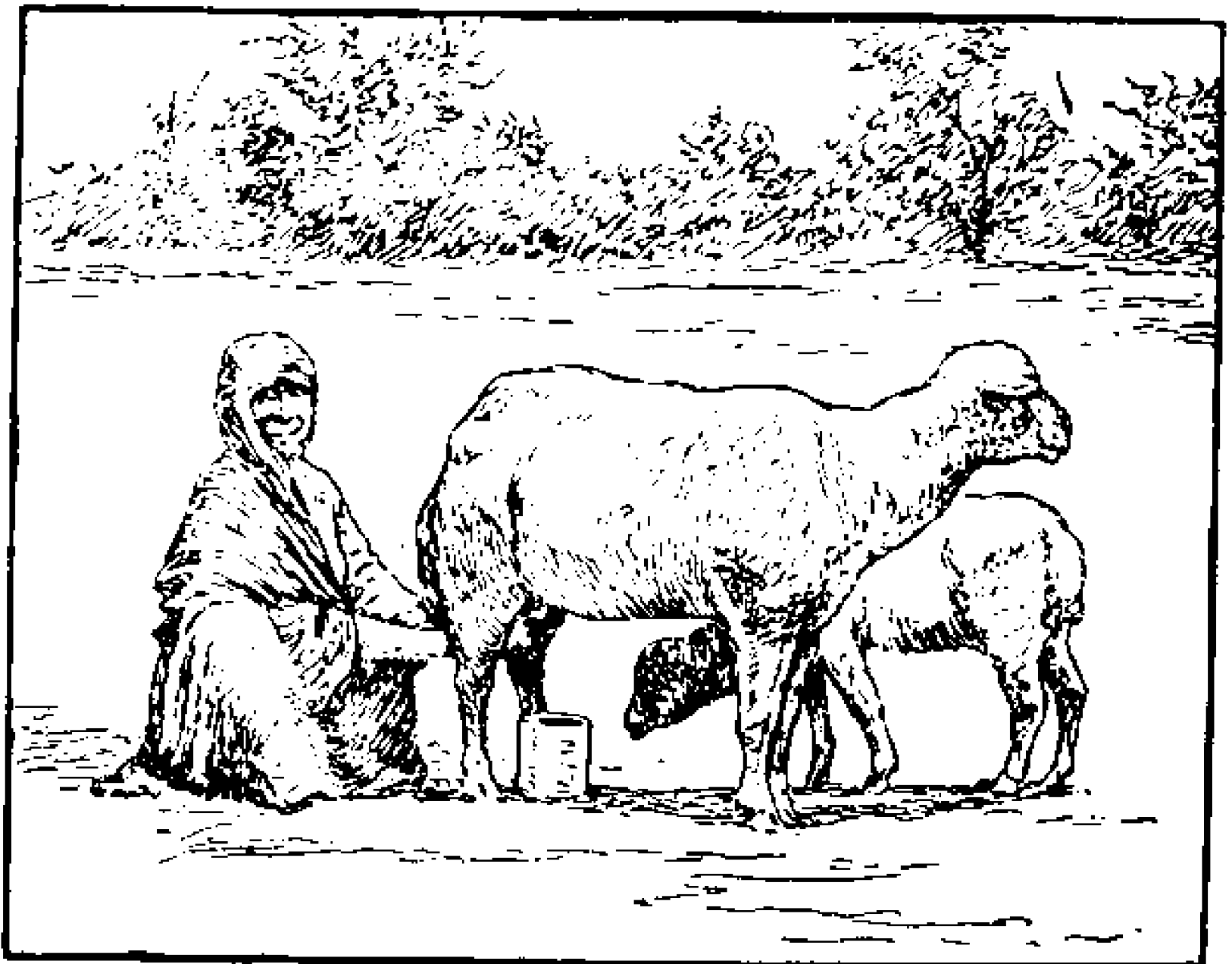


وَوَضَعَهَا فِي النَّارِ لِيُحْمِيَهَا . فَتَحْمَرُّ وَتَصِيرُ سَهْلَةً الطَّرْقِ .
فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَصْنَعَ مِسْمَارًا وَضَعَ قِطْعَةً حَدِيدٍ طَوِيلَةً
فِي كُورِهِ . وَتَفَخَّ بِالْكَبِيرِ حَتَّى تَحْمَرَّ . فَيَأْخُذُهَا بِمِلْقَطِهِ
وَيَضُمُّهَا عَلَى السَّنْدَانِ . ثُمَّ يَطْرُقُهَا بِالْمِطْرَقَةِ بِقُوَّةٍ . حَتَّى
تَصِيرَ بِالشَّكْلِ الَّذِي يُرِيدُهُ .

وَعَمَلُهُ هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى صَبْرٍ طَوِيلٍ وَقُوَّةٍ كَبِيرَةٍ . لِأَنَّهُ
مُتْعِبٌ جِدًّا . وَمَعَ أَنَّ هَذَا الْحَدَّادَ مَفْتُولُ الذَّرَاعَيْنِ شَدِيدُ
الْعَظَلِ . فَإِنَّ الْعَرَقَ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ . وَلِذَلِكَ يُقَالُ إِنَّهُ
يَكْسِبُ عَيْشَهُ بِعَرَقِ جَبِينِهِ

۳۶ - اللَّبَنُ

غِذَاءٌ	مَعِدَّةٌ	عَلَى الْأَقْلِ	عَلَى الْأَكْثَرِ
مَرْضَى	خَالٍ	نَحِيمٍ	أَثَرِيَّةٍ
		إِنَاءٍ	



اللَّبَنُ غِذَاءٌ جَيِّدٌ . وَهُوَ أَخَفُّ الْأَغْذِيَةِ عَلَى الْمَعِدَةِ .
وَلِذَلِكَ كَانَ الْغِذَاءُ الْوَحِيدَ لِلْأَطْفَالِ مِنْ وَقْتِ الْوِلَادَةِ .
إِلَى أَنْ تَصِيرَ سِنُّ الْوَاحِدِ سَنَةً عَلَى الْأَقَلِّ أَوْ سَنَتَيْنِ عَلَى
الْأَكْثَرِ . وَهُوَ الْغِذَاءُ الْوَحِيدُ أَيْضًا لِصِغَارِ الْحَيَوَانِ
وَلِبَعْضِ الْمَرْضَى .

وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَأْكُلُونَ مِنْهُ فِي الصَّبَاحِ . عِنْدَ
مَا تَكُونُ الْمَعِدَةُ خَالِيَةً . وَقَبْلَ أَنْ يَأْكُلُوا شَيْئًا آخَرَ .
وَنُحَصِّلُ اللَّبَنَ مِنَ الْغَنَمِ وَالْمَعِيزِ وَالْبَقَرِ وَالْجَامُوسِ
وَالْإِبِلِ . وَأَحْسَنُهُ لَبَنُ الْغَنَمِ .

وَالْأَحْسَنُ أَنْ لَا يُشْرَبَ اللَّبَنُ إِلَّا إِذَا كَانَ خَمِيمًا . وَأُغْلِيَ
فِي إِنَاءٍ نَظِيفٍ . ثُمَّ بَرَّدَ فِي مَكَانٍ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الْأَتْرَبَةُ .

وَاللَّبَنُ الْجَيِّدُ إِذَا تَرَكْتَ وَنَفْسَهُ سَاعَاتٍ . تَكُونَتْ عَلَى
مِطْحِهِ قَشْرَةٌ دُهْنِيَّةٌ تُسَمَّى الْقِشْطَةَ . وَهِيَ لَذِيذَةُ الطَّعْمِ
يُحِبُّهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ .

۳۷ - الْقَمْحُ

مُغْرَمٌ	الْأُسْتِفْهَامُ	نَبَّهَ	تَمَزَّقَ
زَائِدَةٌ	الْتُرْبَةُ	تَأَمَّلَ	تَتَدَرَّجُ
النَّمَاءُ	تَعَلَّوْا	كَثُرَ	



خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ يَوْمًا إِلَى الْحُقُولِ مَعَ وَالِدِهِ
 بِقَصْدِ النُّزْهَةِ . وَكَانَ الْوَلَدُ مُغْرَمًا بِالْأُسْتِفْهَامِ
 عَنْ كُلِّ مَا يَرَاهُ . وَكَانَ وَالِدُهُ يَعْرِفُ شَيْئًا
 كَثِيرًا عَنِ النَّبَاتِ . فَاتَّفَقَ أَنْ رَأَى الْوَلَدُ حَبَّةً
 عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . فَمَدَّ يَدَهُ لِيَأْخُذَهَا . فَإِذَا هِيَ
 لَازِقَةٌ بِالْأَرْضِ فَتَرَكَهَا وَلَفَتْ وَالِدُهُ إِلَيْهَا . فَقَالَ الْوَالِدُ .
 « هَذِهِ حَبَّةٌ قَمْحٍ أُمْتَصَّتِ الرُّطُوبَةَ مِنَ الْأَرْضِ . فَكَبِرَ
 جِسْمُهَا وَتَمَزَّقَتْ قَشْرَتُهَا . فَخَرَجَتْ مِنْهَا زَائِدَةٌ نَزَلَتْ
 فِي التُّرْبَةِ طَلَبًا لِلْغِذَاءِ . وَهَذِهِ هِيَ الْجَذْرُ . فَلِذَلِكَ تَجِدُ
 الْحَبَّةَ لَازِقَةً بِالْأَرْضِ . وَإِذَا تَأَمَّلْتَ فِيهَا . وَجَدْتَ زَائِدَةً

أُخْرَى تَتَدَرَّجُ فِي النَّمَاءِ . وَتَعْلُو كُلَّمَا كَثُرَ الْغِذَاءُ .
وَتُكَوِّنُ سَاقَ النَّبَاتِ . وَهُوَ الَّذِي يَحْمِلُ سُنْبُلَةَ الْقَمْحِ .

٣٨ - التَّمَّاسُ الْعُذْرُ

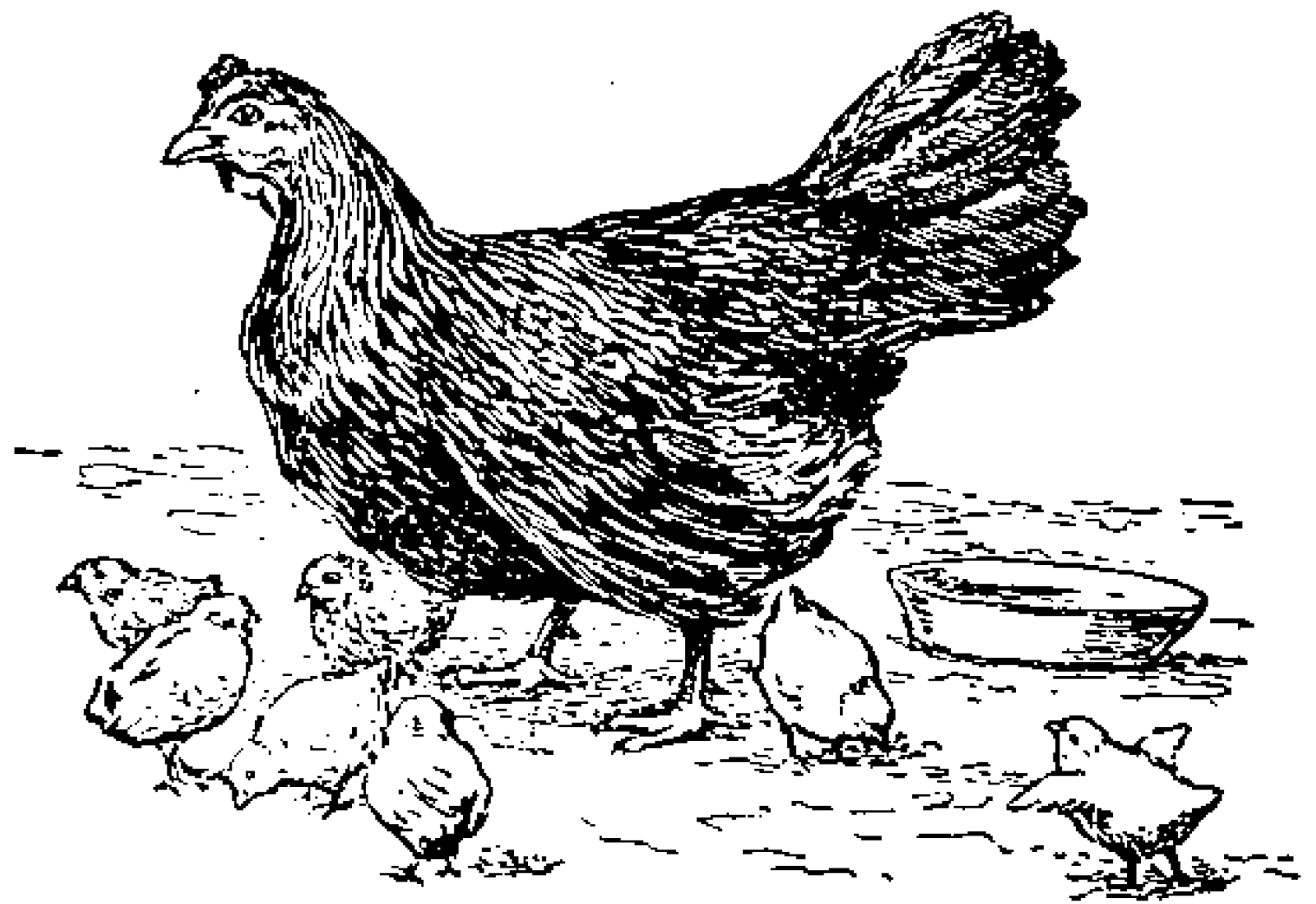
أَشَارَ	الْمُطَرُّ	عَرَضَ
وَجَّهَ	مُصِيبٌ	مُخْطِئٌ

رَأَى مُفْتَشٌّ مَرَّةً تَلْمِيزًا صَغِيرًا جِدًّا فِي مَكْتَبِ السَّنَةِ
الْأُولَى . وَكَانَ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يُسِكُّ الْقَلَمَ . وَرَأَى مِنْ
وَجْهِهِ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ دُرُوسِهِ . فَسَأَلَ الْمُفْتَشَّ
التَّلْمِيزَ هَذَا السُّوَالَ . « أَيُّ الْعَدَدَيْنِ أَكْبَرُ . ثَلَاثَةُ عَشَرَ
أَمْ سَبْعَةُ عَشَرَ » . فَقَامَ التَّلْمِيزُ وَاقِفًا وَقَالَ . « الثَّلَاثَةُ عَشَرَ
يَا سَيِّدِي » . فَقَالَ الْمُفْتَشُّ . « أَسْمَعْ يَا بُنَى . إِذَا كَانَ عِنْدِي
سَلْتَانٍ مِنَ الذُّرَّةِ . وَاحِدَةٌ فِيهَا ثَلَاثَةُ عَشَرَ مُطْرًا . وَالثَّانِي
فِيهَا سَبْعَةُ عَشَرَ . فَإِذَا عَرَضْتُهَا عَلَيْكَ فَأَيَّتَهُمَا تَأْخُذُ » . فَقَالَ

« أَخَذُ السِّلَّةَ الَّتِي فِيهَا ثَلَاثَةُ عَشَرَ مُطْرًا ». فَوَجَّهَ الْمُفْتَشُّ
السُّوَالَ إِلَى جَمِيعِ التَّلَامِيذِ وَقَالَ . « أَهَذَا التِّلْمِيذُ مُصِيبٌ
أَمْ مُخْطِئٌ ؟ ». فَرَفَعَ تِلْمِيذٌ يَدَهُ وَقَالَ : « هُوَ مُصِيبٌ » .
فَسَأَلَهُ الْمُفْتَشُّ . « لِمَذَا » . فَقَالَ « لِأَنَّهُ لَا يُحِبُّ الذُّرَّةَ » .

۳۹ — الدَّجَاجَةُ وَأَفْرَاخُهَا

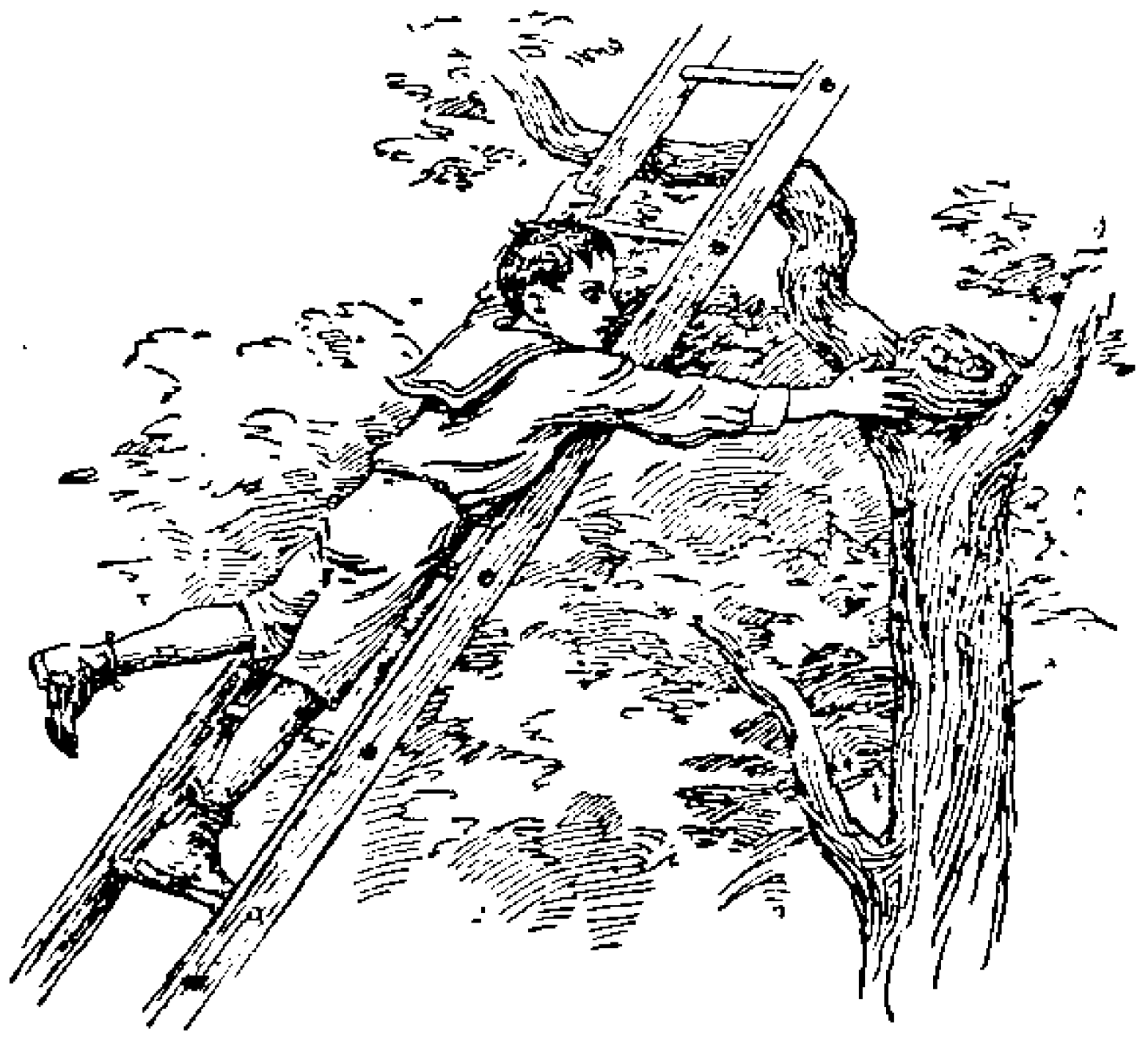
دَجَاجَةٌ	مُرْخِمٌ	فَقَسَتْ	أَنْقَافٌ
أَلْهَمَ	تَغْذَى	تَشْقِشِقُ	أَلْقَرَقُ
أَلْمِسْقَاةٌ	صَاحَ	أَجْنَحَةٌ	



هَذِهِ دَجَاجَةٌ كَانَتْ مُرْخَمَةً عَلَى سَبْعِ يَبَضَاتٍ . وَلِذَلِكَ
 تَرَاهَا ضَعِيفَةً . لِأَنَّهَا مُرْخِمٌ ثَلَاثَةُ أَسَابِيعَ . وَفِي آخِرِهِ
 فَقَسَتْهَا . وَأَخْرَجَتْ مِنْهَا سَبْعَةَ أَنْقَافٍ ضِعَافٍ . لَا تَقْدِرُ عَلَى
 جَلْبِ قُوَّتِهَا بِنَفْسِهَا . فَأَلْهَمَ اللَّهُ أُمًّا أَنْ تَبْحَثَ لَهَا عَرًّا
 طَعَامِهَا وَتُغْذِيَهَا . وَهَذِهِ الْفِرَاحُ الصَّغِيرَةُ لَوْنُهَا أَصْفَرُ
 مُخَضَّرٌ . وَهِيَ تُحِبُّ اللَّعِبَ وَالْجَرَى . وَتُشَقِّقُ كَمَا
 يُشَقِّقُ الْعَصَافِيرُ . وَأُمُّهَا تُلَاحِظُهَا وَتُدَافِعُ عَنْهَا . فَإِذَا
 أَرَادَتْ أَنْ تُطْعِمَهَا أَوْ تَسْقِيَهَا صَاحَتْ (قَرَقُ . قَرَقُ) فَتَجْرِي
 إِلَيْهَا الْفِرَاحُ فَتُطْعِمُهَا مِمَّا عِنْدَهَا . وَتَأْخُذُهَا إِلَى الْمِسْقَاتِ
 لِتَسْقِيَهَا . وَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ رَغِبَتْ الْفِرَاحُ فِي النَّوْمِ . وَعِنْدَ
 ذَلِكَ تَصِيحُ الدَّجَاجَةُ لِتَجْمَعَهَا . فَتَذْهَبُ بِهَا إِلَى خُفَّهَا . وَهُنَاكَ
 تَنْشُرُ عَلَيْهَا جَنَاحَيْهَا لِتَحْمِيَهَا مِنَ الْأَذَى .

۴۔ عِبْدُ اللّٰهِ وَالْعَصْفُورُ (۱)

يُقَاسِي	يَتَلَوَّى	فَزَعٌ	يَصْعَدُ
يُغِيثُ	صُرَاخٌ	فِرَاقٌ	مُغِيثٌ



خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمًا لِلتَّنَزُّهِ فِي حَدِيقَةِ بَيْتِهِ . فَرَأَى عُشًّا
عَلَى رَأْسِ شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ . وَفِيهِ عَصَافِيرُ صَغِيرَةٌ تُشَقِّشِقُ .
وَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَهَا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ وَاحِدًا مِنْهَا . فَصَعِدَ فِي سُلَمٍ

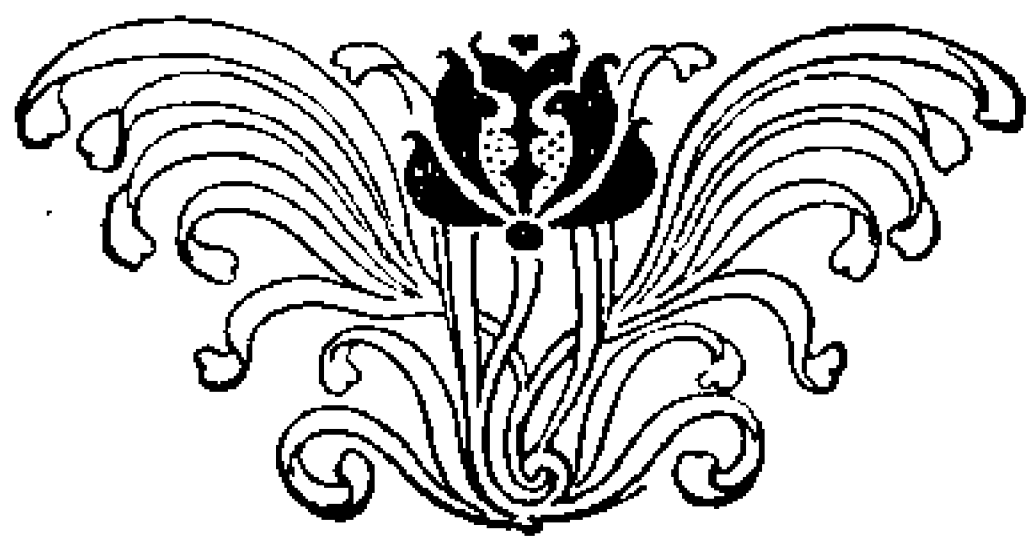
عَلَى الشَّجَرَةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْعُشِّ وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا . فَصَاحَتْ
 الْعَصَافِيرُ خَوْفًا وَفَزَعًا . وَلَكِنَّ قَلْبَهُ مَا رَقَّ لِحَالِهَا . بَلْ
 أَخَذَ مِنْهَا وَاحِدًا وَتَزَلَّ بِهِ . وَهُوَ يَسْمَعُ صُرَاخَ الْعَصَافِيرِ
 الْآخَرَى . كَأَنَّهُا تَبْكِي عَلَى فِرَاقِهِ . وَأَخَذَ يُقْبِلُهُ وَيَلْعَبُ بِهِ
 وَلَمْ يَعْلَمْ مَا يُقَاسِيهِ مِنَ الْأَلَمِ وَالْحُزْنِ عَلَى فِرَاقِ أَهْلِهِ .
 بَلْ سَارَ مُسْرِعًا وَالْمُصْفُورُ بَيْنَ يَدَيْهِ . يَصِيحُ وَيَتَلَوَّى
 وَيَضْرِبُ بِجَنَاحَيْهِ وَلَا مُغِيثَ يُغِيثُهُ .

۴۱ — عَبْدُ اللَّهِ وَالْمُصْفُورُ (۲)

أَرَى يَهْنَأُ جِئْتُ بِهِ مَا بِأَلَك
 بَلَغَ الْقَسَاوَةُ غَايَةً أَدْرَكَ صَنَعَ

قَابَلَ عَبْدُ اللَّهِ أَبَاهُ فِي الْيَتِّ وَأَرَاهُ الْمُصْفُورَ . فَأَخَذَ
 الرَّجُلُ فِي يَدِهِ وَقَالَ : « هَذَا مُصْفُورٌ جَمِيلٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ
 مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ » . فَقَالَ الْوَلَدُ : « وَجَدْتُهُ فِي عُشِّ »

الْحَدِيقَةِ مَعَ أَهْلِهِ . فَصَعِدْتُ فِي الشَّجَرَةِ وَأَخَذْتُهُ . فَقَالَ
الْأَبُ « كَيْفَ تَكُونُ حَالُكَ لَوْ خَطَفَكَ رَجُلٌ مِنْ الْبَيْتِ .
وَذَهَبَ بِكَ إِلَى حَيْثُ شَاءَ » . قَالَ الْوَلَدُ « أَكُونُ فِي غَايَةِ
الْحُزْنِ وَالْأَلَمِ مِنْ فِرَاقِ أَهْلِي . فَلَا يَهْنَأُ لِي عَيْشٌ مَا دُمْتُ
بَعِيدًا عَنْهُمْ وَلَكِنْ مَا بَالُكَ تَسْأَلُنِي هَذَا السُّؤَالَ » . فَقَالَ
الْوَلَدُ . « وَمَا بَالُكَ أَنْتَ خَطَفْتَ الْعُصْفُورَ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ .
هَلْ بَلَغْتَ هَذَا الْحَدَّ مِنَ الظُّلْمِ وَالْقَسَاوَةِ » . فَأَدْرَكَ
الْوَلَدُ أَنَّهُ صَنَعَ شَرًّا . وَطَلَبَ مِنَ الْخَادِمِ أَنْ يَرُدَّ
الْعُصْفُورَ إِلَى أَهْلِهِ .



٤٢ - الْفَارُّ

يَخْتَبِيُ الْأَجْحَارُ احْتِشَامُ
تَارَةً النَّفَائِسُ الْهَرُّ
غَادَرُ فَرٌّ يَلْتَمِسُ
النَّجَاةُ نَدَامَةٌ



الْفَارُّ لَا يَخْرُجُ فِي النَّهَارِ
لَكِنَّهُ إِذَا أَتَى الظَّلَامُ
يَسْرَحُ فِي الْبَيْتِ بِلَا احْتِشَامِ
فَتَارَةً يَأْكُلُ خُبْرًا يَابِسًا
مِنْ عَجْوَةٍ أَوْ زُبْدَةٍ أَوْ جُبْنِ
ثُمَّ إِذَا أَحَسَّ بِالْهَرِّ ظَهَرَ
يَلْتَمِسُ النَّجَاةَ وَالسَّلَامَةَ

بَلْ يَخْتَبِي فِي دَاخِلِ الْأَجْحَارِ
وَكَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ فِيهِ نَامُونَ
يَأْكُلُ مَا شَاءَ مِنَ الطَّعَامِ
وَتَارَةً يَحْرِمُنَا النَّفَائِسَ
أَوْ مِنْ حَلِيبِ طَيِّبٍ أَوْ سَمَرِ
غَادَرِ طَيِّبِ الْعَيْشِ فِي الدَّارِ وَفِي
مِنْ دُونَ أَنْ تَأْخُذَهُ نَدَامَةٌ

(مدارج القراءة)

٤٣ - النحلة



حَقِيقَةٌ تُوْذِي
حَشْرَةً تَتَعَرَّضُ
إِذَا أَلْحَرِيَّةُ
إِنْتَظِرْ تَدْفُ
الْمَلَمَسُ إَصْبَعُ
لَدَغُ يَخْلُقُ
طَفَى بَدِيعُ

سَالِمٌ - اُنْظُرْ إِلَى هَذِهِ النَّحْلَةِ مَا أَجْمَلَهَا
صَادِقٌ - هِيَ حَقِيقَةٌ جَمِيلَةٌ . وَأَحِبُّ أَنْ أُمْسِكَهَا لِأَرَاهَا
سَالِمٌ - مِنْ الظُّلْمِ أَنْ تُوْذِيَ حَشْرَةً صَغِيرَةً وَهِيَ لَمْ
تَتَعَرَّضْ لَكَ .

صَادِقٌ — أَنَا لَا أَقْصِدُ إِيْذَاءَهَا . بَلْ أُرِيدُ أَنْ أُمْسِكَهَا

وَأَرْبُطَهَا بِخَيْطٍ رَفِيعٍ وَأُسَيِّبَهَا تَطِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ

سَالِمٌ — مَا حَظُّكَ مِنْ رَبُّطِهَا . وَهِيَ تُحِبُّ الْحُرِّيَّةَ

وَالْتَّنَقُلَ بَيْنَ الْأَزْهَارِ . فَتَمْتَصُّ مِنْ مَائِهَا

وَتُخْرِجُ الْعَسَلَ .

صَادِقٌ — لَا بُدَّ أَنْ أُمْسِكَهَا فَأَنْتَظِرُنِي حَتَّى آتِيكَ بِهَا

أَنْظُرُهَا هَا هِيَ ذِهِ فِي مَنْدِيلِي . وَأَجْنَحَتُهَا تَدْفُقُ

وَزَهْرُهَا نَاعِمٌ الْمَلَمَسِ . آهَ يَا إصْبَعِي لَدَغْتَنِي

الْمَلْعُونَةُ

سَالِمٌ — هَذَا جَزَاءُ الظَّالِمِينَ . فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ مَخْلُوقًا

بِغَيْرِ سِلَاحٍ يُدَافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ . وَأَنْتَ طَغَيْتَ

عَلَى هَذَا الْمَخْلُوقِ الصَّغِيرِ . فَحَقَّ عَلَيْكَ الْعِقَابُ

صَادِقٌ — لَيْتَنِي سَمِعْتُ كَلَامَكَ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ . فَلْتَذْهَبِ

النَّحْلَةُ حَيْثُ شَاءَتْ . مَا دَامَ اللَّهُ حَافِظَهَا بِيَدَيْهِ

صُنْعِهِ .

٤٤ - وَلَدٌ نَجِيبٌ

خَلِيفَةُ الْعَبَّاسِ نَجِيبٌ أَجْلَسَ ثَمِينٌ
خِنْصَرَ خَيْرٌ أَوْلَى الْخَائِنِينَ

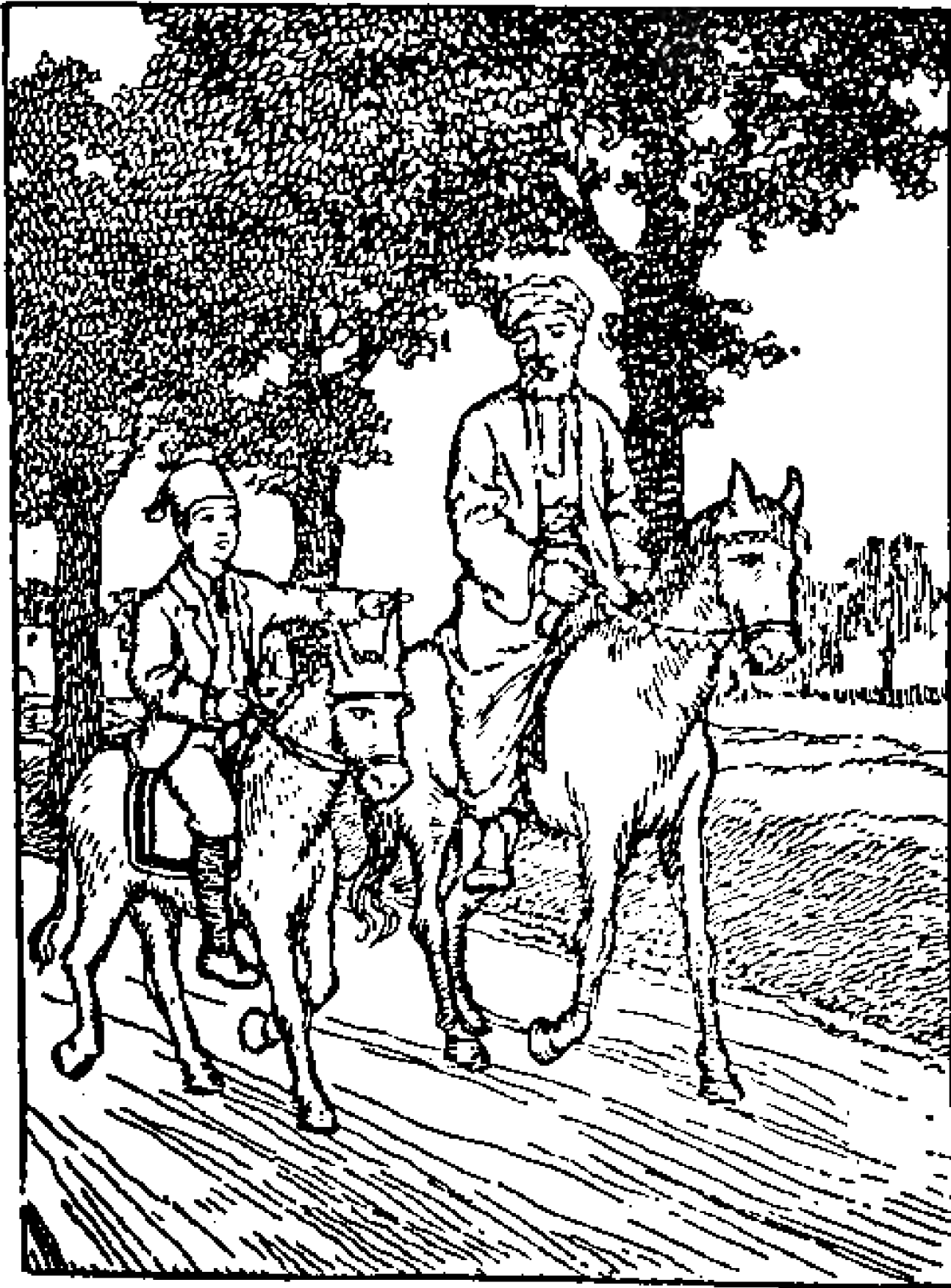
زَارَ خَلِيفَةُ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ يَوْمًا وَزِيرَهُ فِي دَارِهِ . وَكَانَ
لِلوَزِيرِ وَلَدٌ نَجِيبٌ . فَلَمَّا جَلَسَ الْخَلِيفَةُ أَجْلَسَ الصَّبِيَّ إِلَى
جَانِبِهِ . وَسَأَلَهُ « أَدَارُ الْخَلِيفَةُ أَحْسَنُ أَمْ دَارُ أَبِيكَ »
فَأَجَابَ الصَّبِيُّ عَلَى الْفَوْرِ . « مَتَى كَانَ الْخَلِيفَةُ فِي دَارِ
أَبِي فَدَارُ أَبِي أَحْسَنُ » . ثُمَّ أَرَاهُ خَاتَمًا ثَمِينًا فِي خِنْصَرِهِ .
وَسَأَلَهُ « هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا مِنْ هَذَا الْخَاتَمِ » . فَقَالَ الصَّبِيُّ
« نَعَمْ . أَلَيْدُ الَّتِي هُوَ فِيهَا خَيْرٌ مِنْهُ » .

فَدَهَشَ الْخَلِيفَةُ مِنْ حُسْنِ جَوَابِهِ . وَقَالَ لَهُ :
« هَلْ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَةً بَعْدِي » . فَقَالَ الصَّبِيُّ
« إِنَّ الْخَلِيفَةَ أَوْلَى مِنِّي . فَهُوَ صَاحِبُ الْحَقِّ فِي الْخِلَافَةِ .
وَأَنَا لَسْتُ مِنَ الْخَائِنِينَ » . فَزَادَ سُرُورُ الْخَلِيفَةِ مِنْ

هَذَا الْجَوَابِ . الَّذِي يَدُلُّ عَلَى الذِّكَاةِ وَالْوَلَاءِ . وَالتَّفَقُّدِ
إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ لَهُ : « لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِابْنِكَ هَذَا شَيْءٌ
مَتَى بَلَغَ الرُّجُولَةَ » .

٤٥ — السَّفَرُ (١)

الدَّرْسُ	دَوَامٌ	نَالَ	جَهَازٌ	تَأَهَّبَ
الرَّحِيلُ	مَهْلٌ	قَارِبٌ	الْقِطَارُ	الْبَهَائِمُ
الْقُرَى	مَرْفَأٌ	رَاسِيَةٌ		

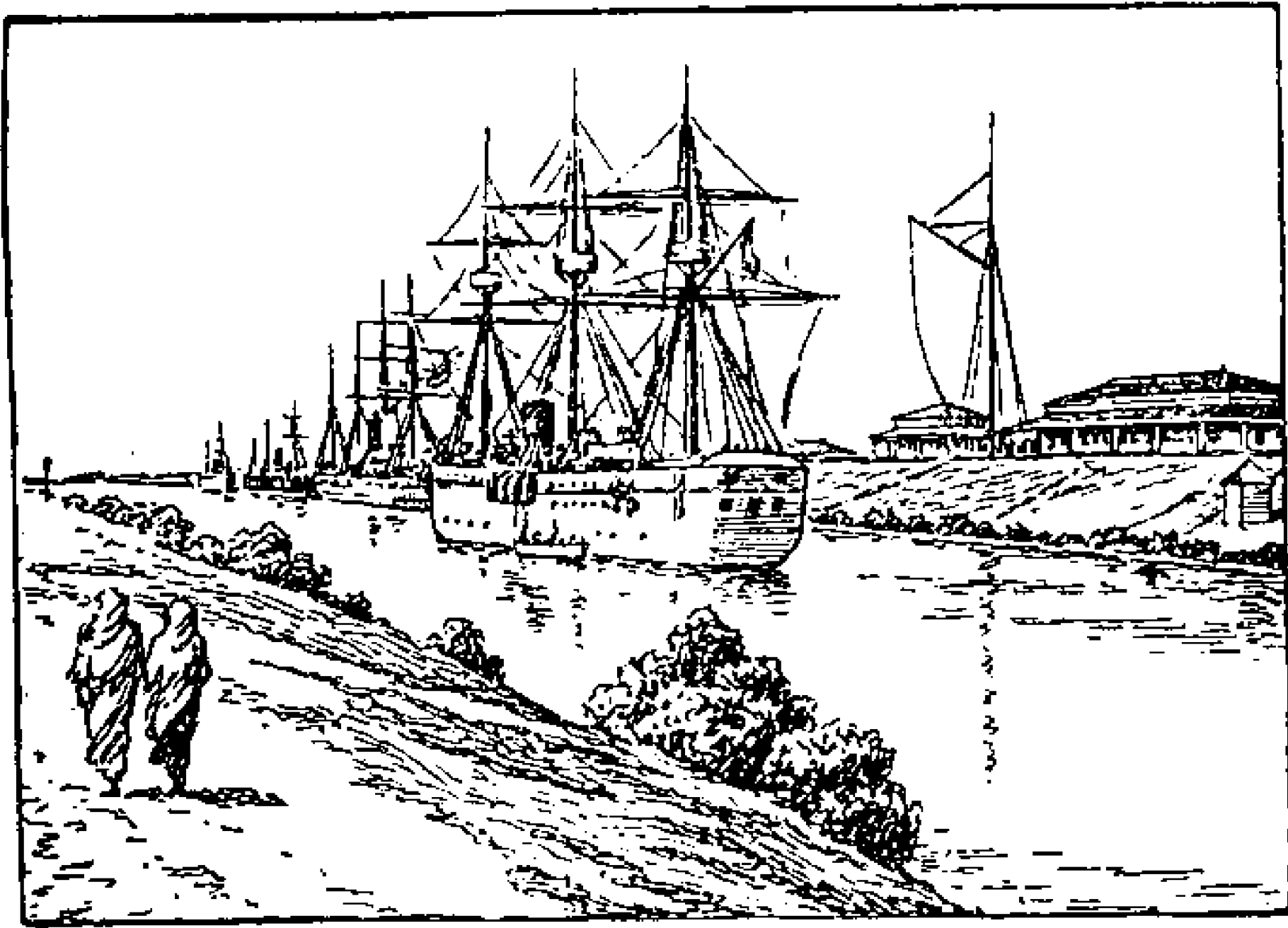


خَالِدٌ وَعَدَهُ أَبُوهُ أَنْ يَأْخُذَهُ إِلَى أَوْرُبَا . إِذَا نَالَ الشَّهَادَةَ
 آخِرَ السَّنَةِ . فَجَدَّ وَاجْتَهَدَ وَدَاوَمَ عَلَى الدَّرْسِ وَالْمُطَالَعَةِ .
 حَتَّى نَجَحَ فِي الْإِمْتِحَانِ . فَذَهَبَ إِلَى أَبِيهِ فَرِحًا مَسْرُورًا
 بِنَجَاحِهِ . وَذَكَرَهُ بِسَاقٍ وَعَدِهِ . وَلَمْ يَكُنْ أَبُوهُ نَاسِيًا
 ذَلِكَ الْوَعْدَ . بَلْ جَهَّزَ جِهَازَ السَّفَرِ فِي وَقْتٍ قَصِيرٍ . وَوَدَّعَ
 أَهْلَهُ وَأَصْحَابَهُ وَتَأَهَّبَ لِلرَّحِيلِ .

وَفِي الصَّبَاحِ رَكِبَ خَالِدٌ حِمَارَهُ وَرَكِبَ أَبُوهُ حِصَانَهُ .
 وَسَارَا عَلَى مَهْلٍ حَتَّى بَلَّغَا النِّيلَ . فَتَزَلَا وَرَكِبَا قَارِبًا صَغِيرًا
 إِلَى مَحْطَةِ سِكَّةِ الْحَدِيدِ . وَهِيَ عَلَى الْبَرِّ الثَّانِي . وَأَخَذَا
 تَذَكُّرَتَيْنِ لِلسَّفَرِ إِلَى بُرْسَعِيدٍ . فَسَارَ الْقِطَارُ وَخَالِدٌ يُطْلُ
 مِنَ الشُّبَّاكِ . فَرَى الْحُقُولَ وَالنَّاسَ وَالْبَهَائِمَ وَالْبُيُوتَ
 وَالْقُرَى . تَمُرُّ أَمَامَ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُا تَجْرِي إِلَى الْوَرَاءِ . وَبَعْدَ
 عِدَّةِ سَاعَاتٍ وَصَلَا إِلَى بُرْسَعِيدٍ . فَرَكَبَا عَجَلَةً إِلَى الْمَرْفَأِ
 حَيْثُ كَانَتِ السَّفِينَةُ رَاسِيَةً . فَرَكَبَاهَا وَسَافَرَا بِسَلَامٍ .

٤٦ - السَّفَرُ (٢)

لَهَيْبُ مِينَاءِ الْمَشَاهِدِ بُوغازُ بُرْكَانُ



فِي نِهَآيَةِ السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ . قَامَتِ السَّفِينَةُ
وَخَرَجَتْ مِنْ مِيَاهِ بُرْسَعِيدٍ . وَجَرَتْ فِي الْبَحْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .
حَتَّى دَخَلَتْ لَيْلًا بُوغازًا بَيْنَ إِيطَالِيَا وَجَزِيرَةِ صِقْلِيَّةِ .

وَلَمَّا خَرَجَتِ السَّفِينَةُ مِنَ الْبُوغازِ . رَأَى خَالِدٌ مِنْ بَعْدٍ .
لَهَيْبًا عَظِيمًا وَدُخَانًا كَثِيرًا عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ . ظَنَّ أَنَّهَا

مِنْ حَرِيقٍ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ . وَلَكِنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهِيْبَ
وَالدُّخَانَ صَاعِدَانِ مِنْ بُرْكَانٍ اسْتُرْمُبُولِي . فِي جَزِيرَةٍ
صَغِيرَةٍ بِاسْمِهِ .

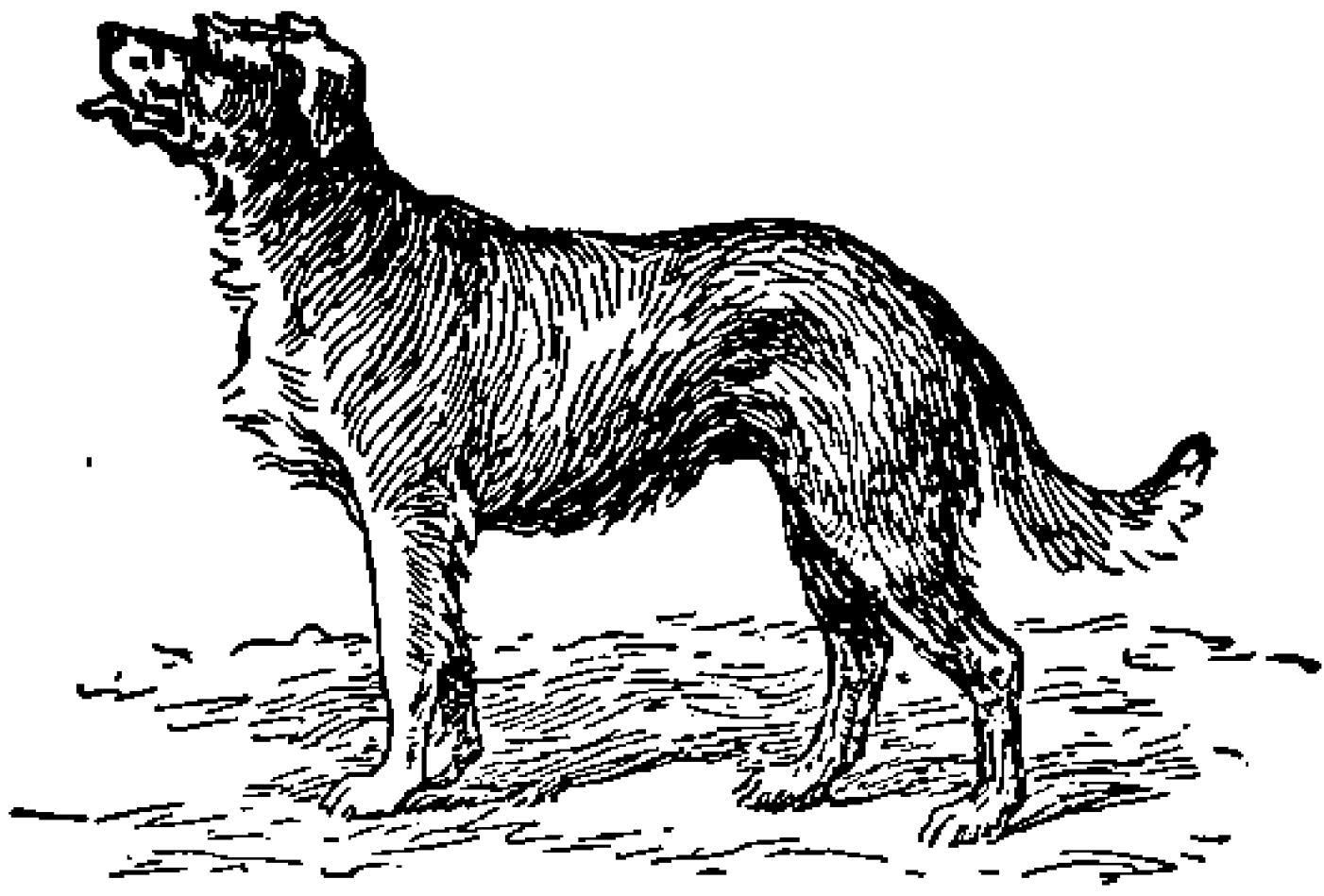
وَمَا زَالَتِ السَّفِينَةُ سَائِرَةً حَتَّى رَسَتْ فِي مِينَاءِ نَابُلِي .
فَاشْتَرَى خَالِدٌ شَيْئًا مِنَ الْفَوَاكِهِ الطَّلِيَانِيَّةِ . وَلَمْ يَنْزِلْ
إِلَى الْبَرِّ .

وَبَعْدَ سَاعَاتٍ قَلِيلَةٍ . سَارَتِ السَّفِينَةُ ثَانِيَةً مُدَّةَ يَوْمَيْنِ
وَنِصْفٍ . إِلَى أَنْ دَخَلَتْ مَرْفَأَ مَرْسِيلِيَا . فَتَزَلَ خَالِدٌ وَأَبُوهُ
وَرَكِبَا الْقِطَارَ إِلَى بَارِيسَ . وَأَخَذَا يَخْرُجَانِ كُلَّ يَوْمٍ .
لِيُشَاهِدَا مَشَاهِدَهَا الْجَمِيلَةَ . ثُمَّ عَادَا بَعْدَ شَهْرَيْنِ

٤٧ - الْكَلَابُ وَفَائِدَتُهَا

ضَيْعَةٌ	اسْتَقَرَّ	الْأَمَانَةُ	حِرَاسَةٌ
الْإِقْدَامُ	الدَّفَاعُ	الْمُرُوءَةُ	الْأَضْحَى

دَعَا عَبْدُ الْغَفَّارِ صَاحِبًا لَهُ فِي الْمَدْرَسَةِ اسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ



لِيَقْضِيَ مَعَهُ يَوْمَيْنِ مِنْ مُسَاحَةِ عِيدِ الْأَضْحَى . فِي ضَيْعَةِ
أَبِيهِ . فِي قَرْيَةٍ مِنْ ظَوَاهِرِ الْبَلَدِ الَّذِي بِهِ الْمَدْرَسَةُ .
فَأَجَابَ صَاحِبُهُ دَعْوَتَهُ . وَسَافَرَ بِالْقِطَارِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى
الضَّيْعَةِ بَعْدَ نِصْفِ سَاعَةٍ . وَلَمَّا اسْتَقَرَّ أَخَذَ يَطُوفَانِ فِي
الْقَرْيَةِ . وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْغُرُوبِ . فَلَا حَظَّ إِسْمَاعِيلُ كِلَابًا
كَثِيرَةً أَيْنَمَا سَارَ . فَسَأَلَ صَاحِبَهُ عَنْ سَبَبِ كَثْرَةِ الْكِلَابِ
فِي قَرْيَتِهِمْ . فَأَجَابَ عَبْدُ الْغَفَّارِ . « إِنَّ هَذَا شَيْءٌ عَامٌّ فِي
الْقُرَى . لِأَنَّ الْكِلَابَ مُتَّصِفَةٌ بِالْأَمَانَةِ . وَلِذَلِكَ يُوَكَّلُ
إِلَيْهَا أَمْرُ حِرَاسَةِ الْحُقُولِ وَالْمَنَازِلِ بِاللَّيْلِ . وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى
الْمَاشِيَةِ وَالْغَنَمِ فِي النَّهَارِ . وَلِذَا يَقْتَنِيهَا الْفَلَاحُ وَيَقْدِرُهَا
قَدْرَهَا . كَمَا يَفْعَلُ الصَّيَّادُ الَّذِي يَسْتَخْدِمُهَا فِي الصَّيْدِ .

٤٨ - الطَّائِرُ وَالْبَنَاتُ

مُحَيَّا هَدِيلُ تُسْدِي أُذُنَ نَزْعَى
أَقْصَى اسْتَوْدَعَ يَشْفِي الرَّاحِلُ جَلِيلُ
الْعَلِيلُ آيِبُ الْعَوَاقِبُ



البنات — أيها الطائر أهلاً
فقت كل الطير شكلاً
بمحيالك وسهلاً
زانه ذاك الهديل
غننا وأقرأ علينا
خبراً من والدينا
تسد معروفنا إلينا
إننا نرعى الجميل

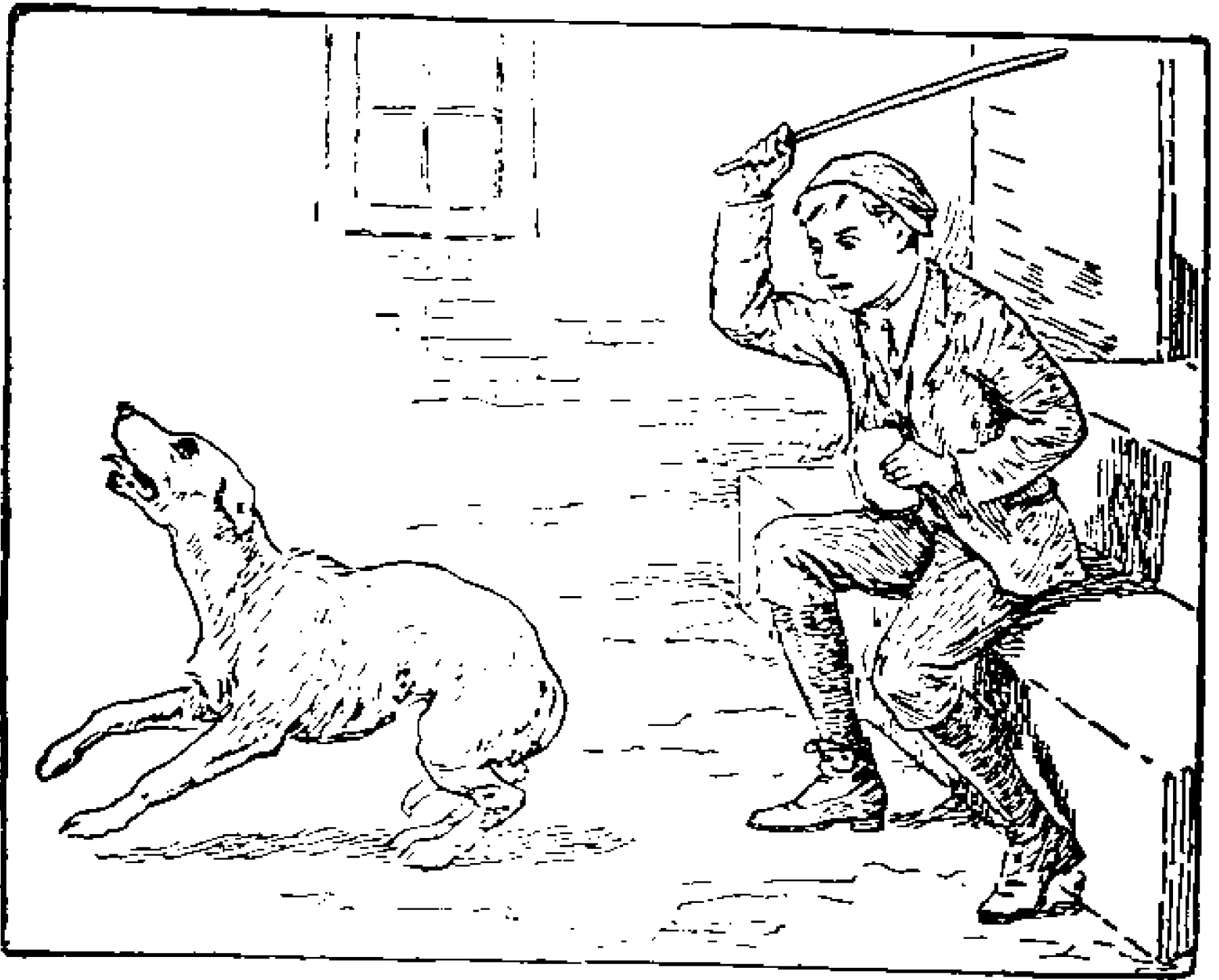
الطائر — أمكن استودعتني
وكتاباً حملتني
شوقها إذ ودعتني
لفظه يشفي العليل
إني عنكن ذاهب
وإلى الأوطان آتب
راجياً حسن العواقب
من لدن رب جليل

البنات — أيها الراحيل عنا
سير إلى الأوطان إننا
لك خير الشكر منا
قد أذننا بالراحيل
أقر يا خير الحمام
أمننا منا السلام
ذلك أقصى ما يرام
وبه تم الجميل

(احمد التوني)

٤٩ - الشَّرُّ بِالشَّرِّ

يَتَنَاوَلُ خَبَأً أَبْرَزَ لِمَ سَيِّئَةً



كَانَ وَلَدٌ فَقِيرٌ جَالِسًا فِي الطَّرِيقِ يَأْكُلُ خُبْزًا . فَرَأَى
كَلْبًا نَائِمًا عَلَى بُعْدٍ . فَنَادَاهُ وَمَدَّ لَهُ يَدَهُ بِقِطْعَةٍ مِنَ الْخُبْزِ .
حَتَّى ظَنَّ الْكَلْبُ أَنَّهُ سَيُعْطِيهِ مِنْهُ لُقْمَةً . فَقَرَّبَ مِنْهُ
لِيَتَنَاوَلَ الْخُبْزَ . فَضْرَبَهُ الصَّبِيُّ بِالْعَصَا عَلَى رَأْسِهِ . فَفَرَّ
الْكَلْبُ وَهُوَ يَعْوِي مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ رَجُلٌ يُطِلُّ مِنْ شُبَّانِكِهِ . وَرَأَى
 مَا فَعَلَ الصَّبِيُّ . فَتَزَلَّ إِلَى الْبَابِ وَمَعَهُ عَصَا خَبَأَهَا وَرَأَاهُ .
 وَنَادَى الصَّبِيَّ وَأَبْرَزَ لَهُ قِرْشًا . فَأَسْرَعَ الصَّبِيُّ وَمَدَّ يَدَهُ
 لِيَأْخُذَ الْقِرْشَ . فَضَرَبَهُ الرَّجُلُ بِالْعَصَا عَلَى أَصَابِعِهِ . ضَرْبَةً
 جَعَلَتْهُ يَصْرُخُ أَكْثَرَ مِنْ الْكَلْبِ . ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ « لِمَ
 تَضْرِبُنِي وَأَنَا لَمْ أَطْلُبْ مِنْكَ شَيْئًا » . فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ .
 « وَلِمَ تَضْرِبُ الْكَلْبَ وَهُوَ لَمْ يَطْلُبْ مِنْكَ شَيْئًا .
 فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا »

۵۰ - فَضْلُ الرَّبِّيعِ -

فُصُولٌ	زَهْوٌ	يَمْتَدُّ	يَتَسَاوَى
تُورِقُ	جُمَيْرٌ	حَوْرٌ	صَفْصَافٌ
بِنَفْسٍ	يُعْطَرُ	نِتَاجٌ	

فِي السَّنَةِ أَرْبَعَةُ فُصُولٍ . هِيَ الرَّيِّعُ وَالصَّيْفُ
وَالْخَرِيفُ وَالشِّتَاءُ . مَا أَجْمَلَ فَصْلَ الرَّيِّعِ . فَصْلَ الْخُضْرَةِ
وَزَهْوِ النَّبَاتِ وَطِيبِ الْهَوَاءِ . يَبْتَدِئُ هَذَا الْفَصْلُ فِي
الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ مَارِسَ . وَيَمْتَدُّ إِلَى
الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ يُونِيَّةَ . وَفِي أَوَّلِهِ يَنْسَاوِي
الَّيْلُ وَالنَّهَارُ . فَيَصِيرُ طُولُ كُلِّ مِنْهُمَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً .
وَفِي فَصْلِ الرَّيِّعِ تُورِقُ الْأَشْجَارُ . فَتَرَاهَا كِمِظَلَّاتٍ جَمِيلَةٍ
صُنِعَتْ مِنْ الْوَرَقِ الْأَخْضَرِ . كَشَجَرِ الْجُمَيْرِ وَالْحَوَرِ
وَالصَّفْصَافِ . وَفِيهِ تَزْهُرُ الْأَزْهَارُ . فَتَرَى كَثِيرًا مِنْ
النَّبَاتِ الْبَرِّيِّ مِثْلَ الْبَنْفَسِجِ وَالْوَرْدِ . يُخْرِجُ نُوَّارَهُ
فَيُعْطِرُ الْهَوَاءَ . وَفِي هَذَا الْفَصْلِ تُجَدِّدُ الطُّيُورُ عِشَائَهَا .
وَتَنْتَشِرُ فِي الْأَشْجَارِ وَهِيَ تُشَقِّقُ فَرَحَانَةً . وَتَبْيِضُ
وَتُفْرِخُ . وَكَذَلِكَ يَكْثُرُ نِتَاجُ الْبَهَائِمِ .

٥١ - عِيدُ وَفَاءِ النَّيْلِ

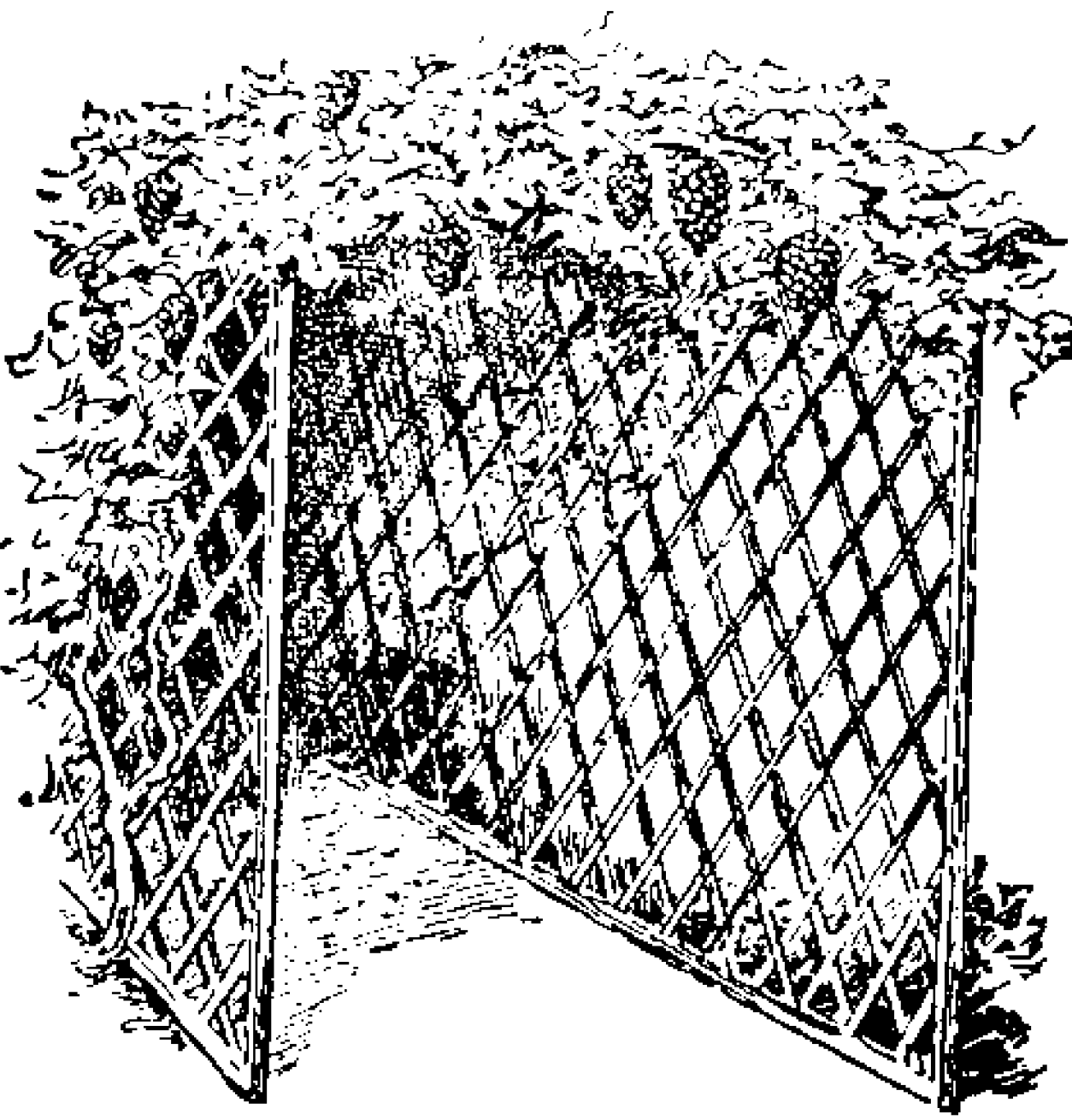
يَرْجُو	يَنْشَرِحُ	الْحَبَشَةُ	التَّدْرِيجُ
مُغْنٍ	أَعْلَامٌ	مَهْرَجَانٌ	التَّشْرِيقُ
الْحُلُوى	تُوزَعُ	سُرَادِقٌ	المُوسِيقَا
			مُسْتَبَشِرٌ

فِي شَهْرِ أَغُسْطُسَ يَحْصُلُ فِي مِصْرَ عِيدٌ كَبِيرٌ. يَفْرَحُ بِهِ كُلُّ النَّاسِ خُصُوصًا الْفَلَاحِينَ. لِأَنَّ نَهْرَ النَّيْلِ الَّذِي مِنْهُ تُرَوَّى الْأَرَاضِي. يَزِيدُ مَآوُهُ فِي الصَّيْفِ بِالتَّدْرِيجِ. مِنَ الْمَطَرِ الَّذِي يَنْزِلُ فِي أَعَالِي السُّودَانِ. وَفِي بِلَادِ الْحَبَشَةِ. وَيَبْلُغُ أَكْبَرَ أَرْتِفَاعِهِ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ. فَيَنْشَرِحُ النَّاسُ وَيَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ الْخَيْرَ وَالْبَرَكَاتَةَ. إِذَا كَانَ الْمَاءُ كَثِيرًا يَكْفِي حَاجَةَ الْقَطْرِ كُلَّهُ. وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ الزِّيَادَةُ قَلِيلَةً. فَإِنَّهُمْ لَا يَفْرَحُونَ. بَلْ يَخَافُونَ عَلَى الزَّرْعِ مِنْ قِلَّةِ الْمَاءِ. وَيَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمْ ضَرَرَ التَّشْرِيقِ. وَفِي

فَمِ الْخَلِيجِ يُقَامُ مَهْرَجَانٌ عَظِيمٌ . تَرَيْنَهُ الْأَنْوَارُ الْكَثِيرَةُ
وَالْأَعْلَامُ الْحَمْرَاءُ . وَيُعْنَى فِيهِ أَحْسَنُ الْمُغَنِّينَ وَتَضْرِبُ
الْمُوسِيقَا . وَيَوْمُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ كِبَارٌ وَصِغَارٌ . وَيَجْلِسُونَ
فِي السَّرَادِقِ . وَتُوزَعُ عَلَيْهِمُ الْقَهْوَةُ وَالْحَلْوَى . وَهُمْ
مَسْرُورُونَ مُسْتَبْشِرُونَ

٥٢ - الْكَرْمُ

يَسْمَدٌ تَرَعْرَعُ عَرِيشٌ الْقَصَبُ
مُتَشَبِكٌ فَسَدٌ طَلْعٌ حِصْرِمٌ قَلَصٌ



الْكَرْمُ شَجَرُهُ
ثَمَرُهُ الْعِنَبُ الَّذِي
نَرَاهُ وَنَأْكُلُهُ فِي
فَصْلِ الصَّيْفِ
خُصُوصًا . وَهُوَ
لَا يَقُومُ عَلَى سَاقِهِ .

بَلْ يَتَمَدَّدُ عَلَى الْأَرْضِ . وَيَتَلَوَّى كَالثَّعَابِينَ وَالْحَيَّاتِ .
وَيَنْبُتُ مِنْهُ غُصُونٌ خَضِرَاءُ كَثِيرَةٌ أَلْوَرَقَ . وَمَتَى طَالَ
وَتَرَعَّرَعَ . نَصَبُوهُ عَلَى خَشَبٍ يُعْرَزُ فِي الْأَرْضِ . وَاعْمَلُوا
لَهُ مِنَ الْقَصَبِ أَوْ الْخَشَبِ عَرِيشًا مُتَشَبِّهًا . يَتَمَدَّدُ
عَلَيْهِ وَيُورِقُ . لِأَنَّهُ إِذَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ فَسَدَ ثَمَرُهُ مِنَ
التَّصَاقِهِ بِهَا .

وَأَوَّلُ طَلْعِهِ نَوْرٌ صَغِيرٌ جِدًّا كَثِيرُ الْعَدَدِ . مُتَجَمِّعٌ
حَوْلَ عِرْقٍ رَفِيعٍ . ثُمَّ يَبْتَدِي حَبُّ الْعِنَبِ يَتَكُونُ وَيُظْهِرُ
مِنْ أَسْفَلِ النَّوْرِ . وَيَكُونُ أَخْضَرًا مَرًّا حَضِرًا . وَبَعْدَ زَمَنٍ
تَعْمَلُ فِيهِ الشَّمْسُ وَيَكْبُرُ . وَيَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ بِحَسَبِ نَوْعِهِ .
وَيَكُونُ حِينَئِذٍ حُلْوًا لَذِيذَ الطَّعْمِ .

وَإِذَا تَرَكْتَ عَنَاقِيدَ الْعِنَبِ عَلَى الْكَرْمَةِ . جَفَّ كَثِيرٌ
مِنْ مَائِهِ وَذَبُلَ . وَقَلَصَتْ قَشْرَتُهُ وَصَارَ زَيْبًا .

۵۳ - حَلَاوَةُ الْكَسْبِ

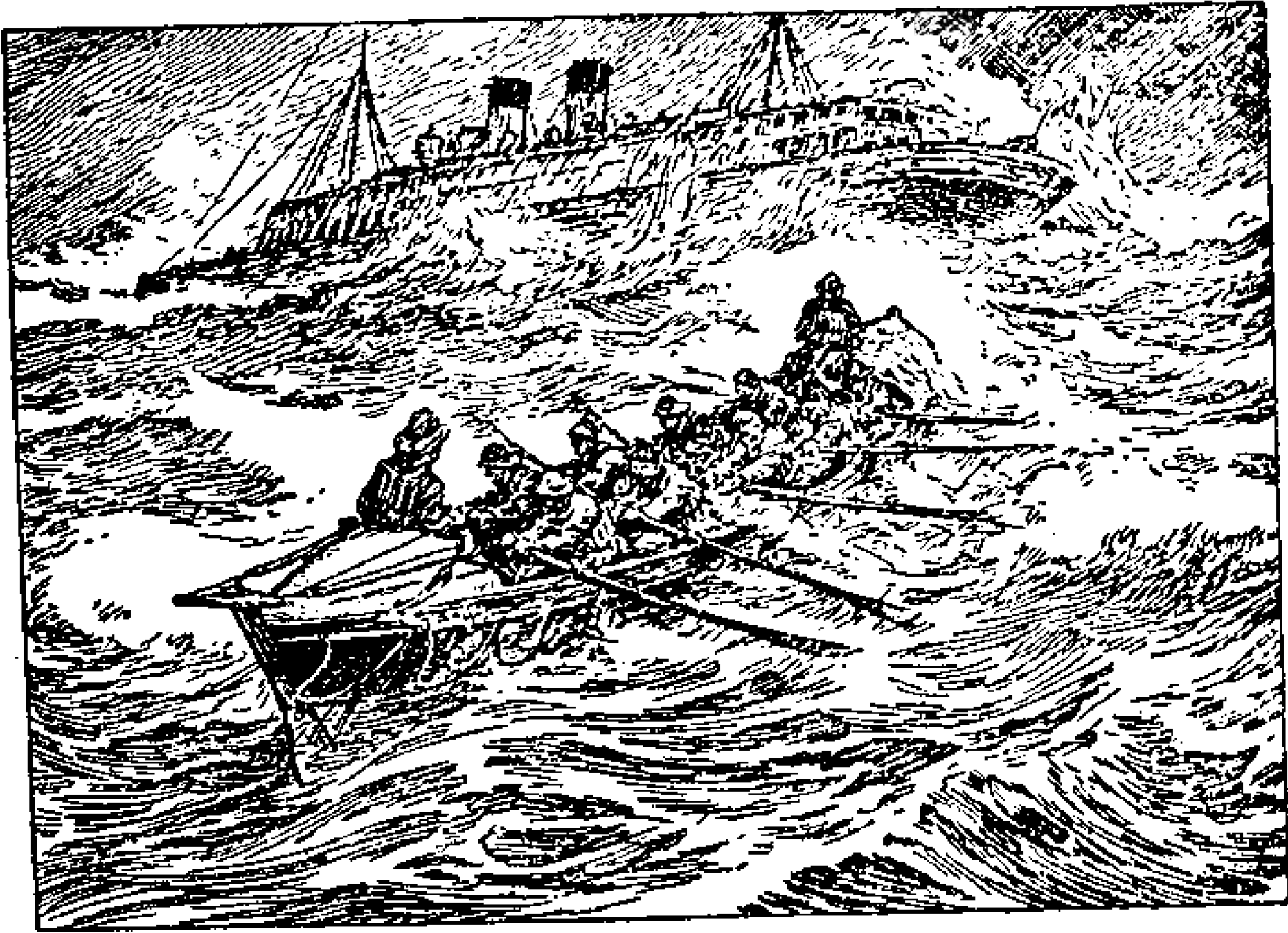
أَجْرُهُ لَيْثًا الْبَطَّالُونَ قَدْرُ
الْدَّرَاهِمُ نَقْدَ كَدِّ

أَدْخَلَ رَجُلٌ ابْنَهُ فِي عَمَلٍ . وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَهُ كُلَّ
يَوْمٍ بِأَجْرِهِ . وَكَانَ لِلْوَلَدِ أُمٌّ جَاهِلَةٌ تُحِبُّهُ . وَلَا تَوَدُّ أَنْ
يَشْتَغَلَ لَيْثًا يَتْعَبَ . فَكَانَ الْوَلَدُ يَهْرُبُ مِنْ عَمَلِهِ لِيَجْتَمَعَ
بِإِخْوَانِهِ الْبَطَّالِينَ . وَيَقْضُونَ نَهَارَهُمْ فِي اللَّعِبِ . وَمَتَى
جَاءَ الْمَسَاءُ عَادَ الْوَلَدُ إِلَى الْبَيْتِ . فَتُعْطِيهِ أُمُّهُ قَدْرَ أَجْرِهِ
لِيَقْدُمَهُ إِلَى أَبِيهِ فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ وَيَرْمِيهَا
مِنْ الشُّبَّاكِ . وَلَمَّا طَالَ الْحَالُ بِتِلْكَ الْأُمِّ الْجَاهِلَةِ . نَفِدَ
مَالُهَا . فَقَالَتْ لِابْنِهَا « اذْهَبْ وَاشْتَغِلْ الْيَوْمَ . لِأَنَّ مَالِي
نَفِدَ كُلُّهُ » . فَذَهَبَ الْوَلَدُ وَاشْتَغَلَ طَوْلَ النَّهَارِ . وَعَادَ
وَمَعَهُ أَجْرُهُ وَقَدَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ . فَأَخَذَ الرَّجُلُ الدَّرَاهِمَ .
وَهُمْ أَنْ يَرْمِيَهَا مِنَ الشُّبَّاكِ كَمَا دَتِهِ . فَصَرَخَ الْوَلَدُ وَقَالَ .

« لَا تَفْعَلْ يَا أَبِي . فَإِنِّي كَسَبْتُهَا الْيَوْمَ بِكَدِّي . وَلَا يَهُونُ عَلَيَّ ضَيَاعُهَا » .

٥٤ — النَّوْءُ

أَعُولَ	تَزَعُزَعَ	مَاجَ	إِشْتَدَّ
الْمَلَّاحُونَ	صَخْرُهُ	قَذَفَ	الْعَوْمُ
	الرُّبَّانُ	مُغْرَقُونَ	هَمَّةٌ



إِبْتَدَأَتِ الرَّحْلَةُ وَالْبَحْرُ سَاكِنٌ كَالْحَصِيرِ لَا مَوْجَ فِيهِ
وَلَا هَوَاءَ . وَلَكِنَّ الرِّيحَ اشْتَدَّتْ فِي الْيَوْمِ التَّالِي . وَهَاجَ

الْبَحْرُ وَمَاجَتِ السَّفِينَةُ . وَتَرَعَزَعَتْ وَتَقَلَّبَتْ ذَاتَ الْيَمِينِ
 وَذَاتَ الشِّمَالِ وَمِنْ الْأَمَامِ وَالْخَلْفِ . وَطَفَى الْمَاءُ عَلَيْهَا
 حَتَّى بَلَغَ الرُّكَّابَ . فَعَلَا الصُّرَاخُ وَأَصْفَرَّتِ الْوُجُوهُ .
 وَأَعْوَلَتِ النِّسَاءُ . وَتَعَلَّقَ الْأَطْفَالُ بِأُمِّهَاتِهِمْ . وَالرِّيحُ
 لَا تُشْفِقُ عَلَيْهِمْ . بَلْ زَادَتْ فِي شِدَّتِهَا . وَقَذَفَتْ بِالسَّفِينَةِ
 عَلَى صَخْرَةٍ . فَكَسَرَ قَعْرُهَا وَظَنَّ الْجَمِيعُ أَنَّهُمْ مُغْرَقُونَ .
 وَلَكِنَّ الرُّبَّانَ وَالْمَلَاحِينَ عَمِلُوا جُهْدَهُمْ . وَأَخْضَرُوا
 حَلَقَاتِ الْعُومِ . وَجَهَّزُوا قَوَارِبَ النِّجَاةِ الَّتِي لَا تَسِيرُ سَفِينَةً
 بِدُونِهَا . وَأَنْزَلُوا الرُّكَّابَ فِيهَا . حَتَّى رَأَوْهُمْ مِنْ بُعْدِ
 سَفِينَةٍ عَظِيمَةٍ . فَاسْرَعَتْ إِلَى نَجْدَتِهِمْ . وَنَزَلَ مَلَاخُوهَا
 فِي قَوَارِبِهِمْ . وَتَقَلُّوا جَمِيعَ الرُّكَّابِ بِسَلَامٍ . وَهُمْ يَحْمَدُونَ
 اللَّهَ عَلَى نَجَاتِهِمْ . وَيَمْدَحُونَ هِمَّةَ هَؤُلَاءِ الْمَلَاحِينَ

٥٥ - لَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا مِّمَّاهُمَا كَانَ صَغِيرًا

عَدِيمٌ	الْأَيْدِي	الْعِظَامُ	آلَاتُ
الْمِنْشَارُ	الْمِسْحَجُ	الشَّظَايَا	الْمُتَخَلِّفَةُ
يُسْتَخْرَجُ	مَوَادُّ	أُحْرِقَ	تَنْقِيَةٌ
فَرَعٌ	سَمَادٌ		

أَنْتَ تَعْرِفُ الْعِظَامَ الَّتِي يَرْمِيهَا الْجَزَارُ كُلَّ يَوْمٍ خَارِجَ دُكَّانِهِ . وَهُوَ يَظُنُّ كَمَا يَظُنُّ الْكَثِيرُونَ مِنَّا أَنَّهَا عَدِيمَةٌ الْمَنْفَعَةِ . وَلَكِنَّ النَّاسَ فِي الْبِلَادِ الْأُخْرَى . يَنْتَفِعُونَ بِهَا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ . فَبَعْضُهَا تُصْنَعُ مِنْهُ الْأَزْرَارُ وَالْأَمْشَاطُ وَالْحَلَقَاتُ وَأَيْدِي السَّكَاكِينِ . وَتُسْتَعْمَلُ فِي صُنْعِهَا آلَاتُ مَخْصُوصَةٌ . بَعْضُهَا يُشَبِّهُ آلَاتِ النَّجَّارِ . كَالْمِنْشَارِ وَالْمِسْحَجِ . وَتُغْلَى النِّشَارَةُ وَالشَّظَايَا الصَّغِيرَةُ الْمُتَخَلِّفَةُ . وَتُسْتَخْرَجُ مِنْهَا الْمَوَادُّ الْغَرَائِبَةُ

أَمَّا الْقِطْعُ الْكَبِيرَةُ فَتُغْلَى . لِلْحُصُولِ عَلَى دُهْنٍ يُصْنَعُ
مِنْهُ الصَّابُونُ وَالشَّمْعُ . فَإِذَا أُخِذَ مِنْهَا كُلُّ دُهْنِهَا . أُخْرِقَتْ
لِتَحْصِيلِ الْفَحْمِ الْحَيَوَانِيِّ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ لِتَرْوِيقِ الْمَاءِ
وَتَنْقِيَةِ السُّكَّرِ . فَإِذَا فُرِغَ مِنْهَا فِي التَّرْوِيقِ وَالتَّنْقِيَةِ
اسْتُعْمِلَتْ سَمَادًا

٥٦ - الْعِزَّانِ

عَمِيقَةٌ

هُوَّةٌ

يَسْمَحُ

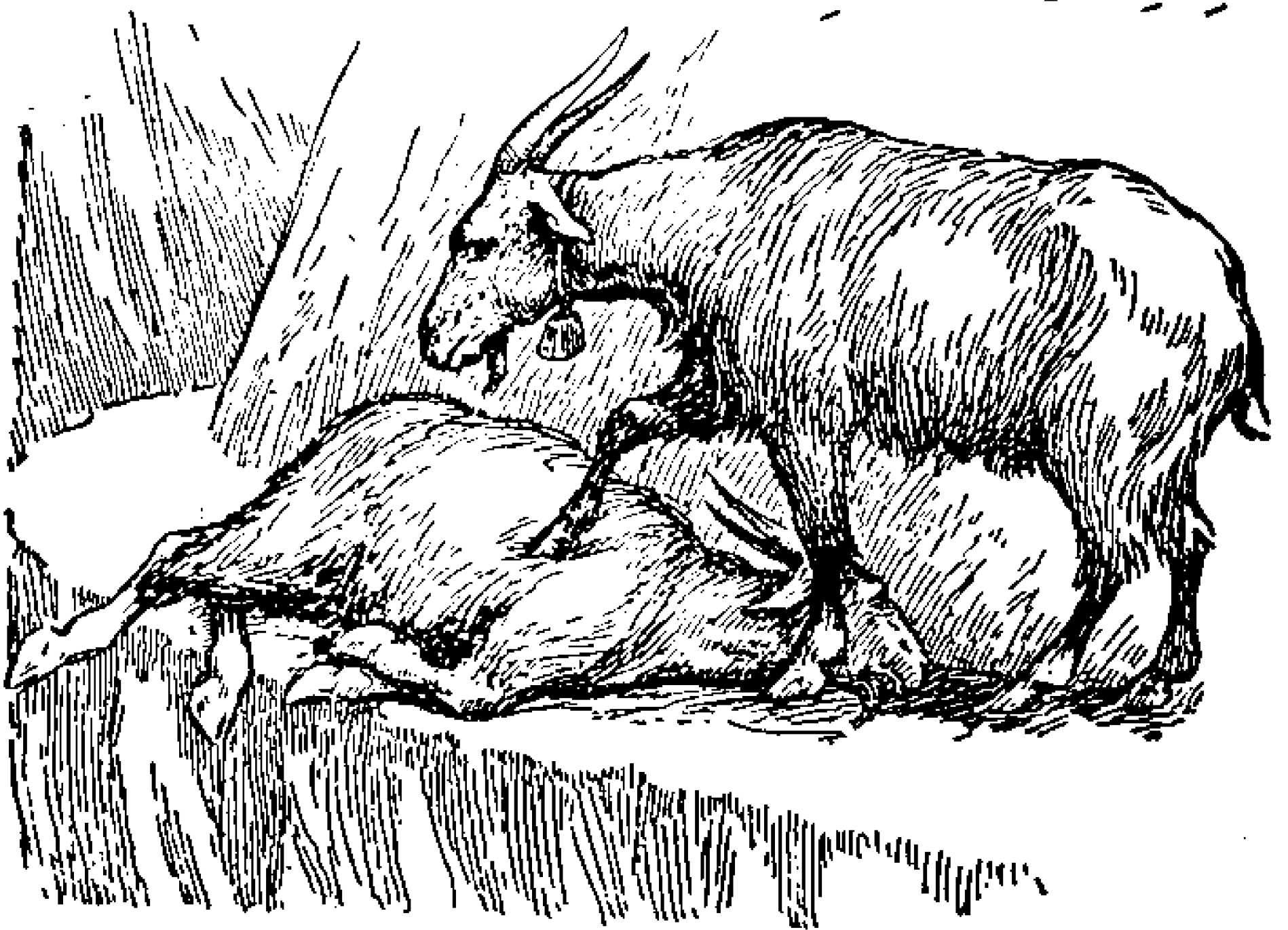
عِزٌّ

لَانَ

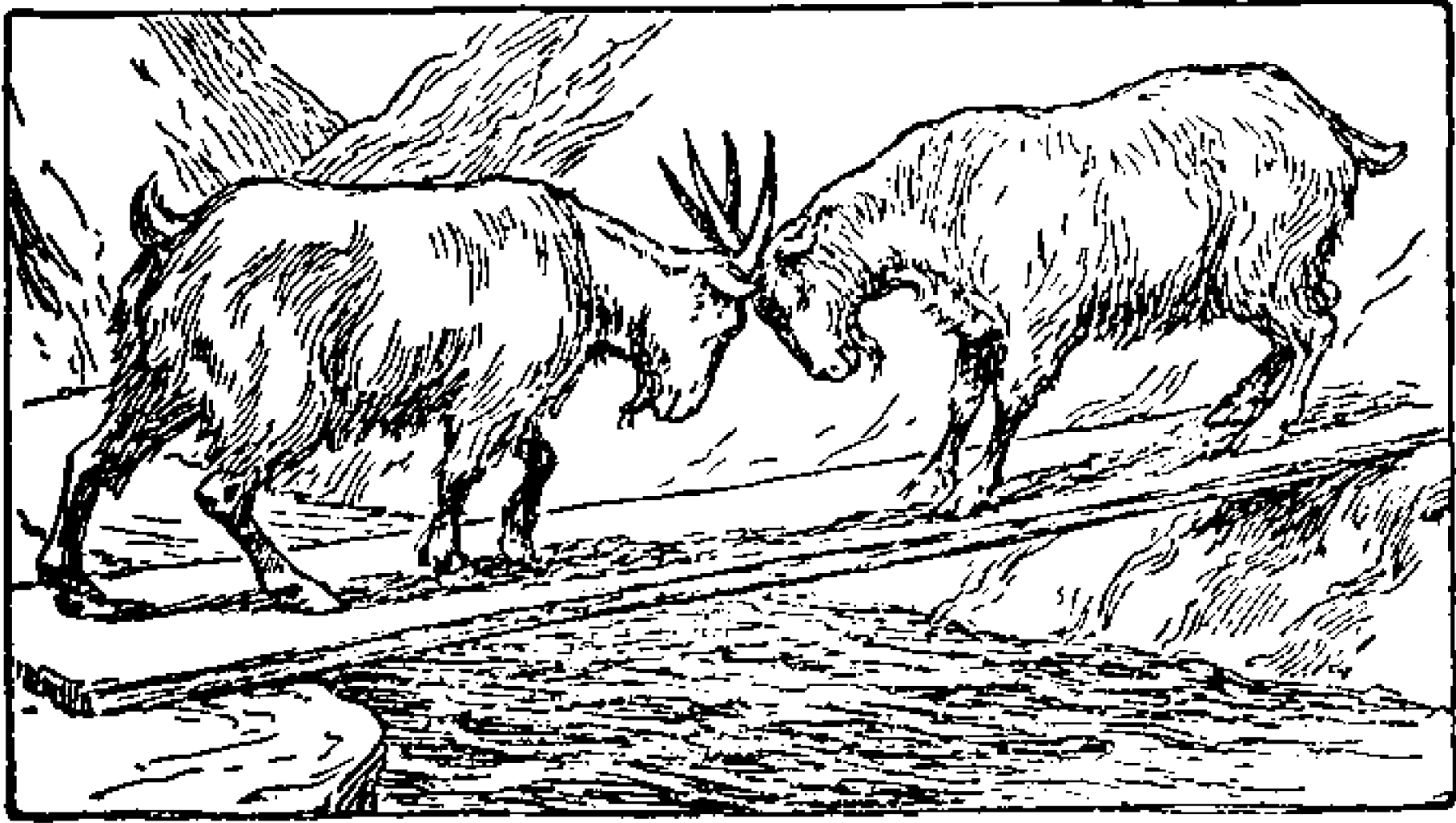
عِنَادٌ

سَبِيلٌ

إِحْتِرَاسٌ



تَقَابَلَتَا عِزَّانِ فِي طَرِيقٍ ضَيِّقٍ . لَا يَسْمَحُ إِلَّا بِمُرُورِ
وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا . لَوْ جُودَ صَخْرَةٌ عَالِيَةٌ عَلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ .
وَهُوَ عَمِيقَةٌ فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ . فَرَقَدَتَا إِحْدَاهُمَا عَلَى
الْأَرْضِ . حَتَّى مَرَّتْ أُخْثَاهَا مِنْ فَوْقِهَا بِخَفَّةٍ وَاحْتِرَاسٍ .
ثُمَّ قَامَتْ هِيَ وَسَارَتْ فِي سَبِيلِهَا بِسَلَامٍ .



وَكَانَتْ عِزَّانِ أُخْرَيَانِ عَلَى شَطْئَيْ نَهْرٍ . قَدْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ
شَجَرَةٌ وَصَلَتْ بَيْنَ الشَّطْئَيْنِ . كَأَنَّهَا قَنْطَرَةٌ ضَيِّقَةٌ . فَسَارَتْ
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ جِهَتِهَا إِلَى وَسْطِ الشَّجَرَةِ . وَهُنَاكَ لَمْ تَجِدَا
مَبِيلًا لِمُرُورِهِمَا مَعًا . وَلَمْ تَرْضَ إِحْدَاهُمَا أَنْ تَرْجِعَ فَتَمُرَّ

أُخِثَ . فَقَامَ يَنْهَمَا عِرَاكُ شَدِيدٌ . أَسْقَطَ الْإِثْنَيْنِ فِي قَعْرِ
النَّهْرِ . وَمَاتَتَا جَزَاءً عِنَادِهِمَا .

وَلَوْ لَأَنْتَ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى كَمَا فَعَلْتَ الْعَنْزَانِ
الْأُولَيَانِ لَمَا أَصَابَهُمَا ضَرَرٌ

۵۷ - اللَّعِبُ

مَرْحَبًا	أَهْلًا	الطَّرَبُ	وَاجِبَاتُ
نَحْقَرُ	يَارَعَاهُ	عَنَاهُ	يُرَامُ

مَرْحَبًا أَهْلًا بِوَقْتِ اللَّعِبِ
إِنَّهُ وَقْتُ الْهَنَاءِ وَالطَّرَبِ
وَاجِبَاتُ الدَّرْسِ لَا تُنْكِرُهَا
أَبَدًا بَلْ دَائِمًا نَذْكُرُهَا
إِنْ لَعِبْنَا لَمْ نَكُنْ نَحْقِرُهَا
غَيْرَ أَنَّ الْوَقْتَ ذَا لِلْعِبِ

يَا رَعَاهُ اللَّهُ مِنْ لَعِبٍ مُفِيدٍ

مُذْهِبٍ عَنَّا الدَّرْسِ الشَّدِيدِ

كُلُّ مَنْ ضَيَّعَ ذَا الْوَقْتِ السَّعِيدِ

غَيْرُ أَهْلِ لِنَشَاطِ اللَّعِبِ

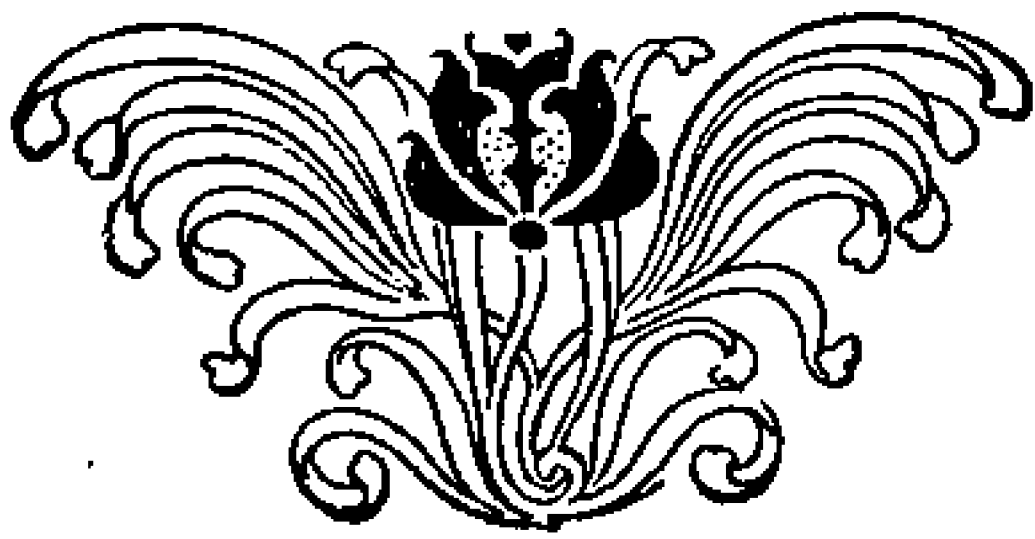
غَيْرَ أَنَّ الدَّرْسَ أَوْلَى مَا يُرَامُ

وَكَلَّا الْأُمْرَيْنِ يَجْرِي بِنِظَامِ

إِنَّمَا اللَّعِبُ بِلَا دَرْسٍ حَرَامُ

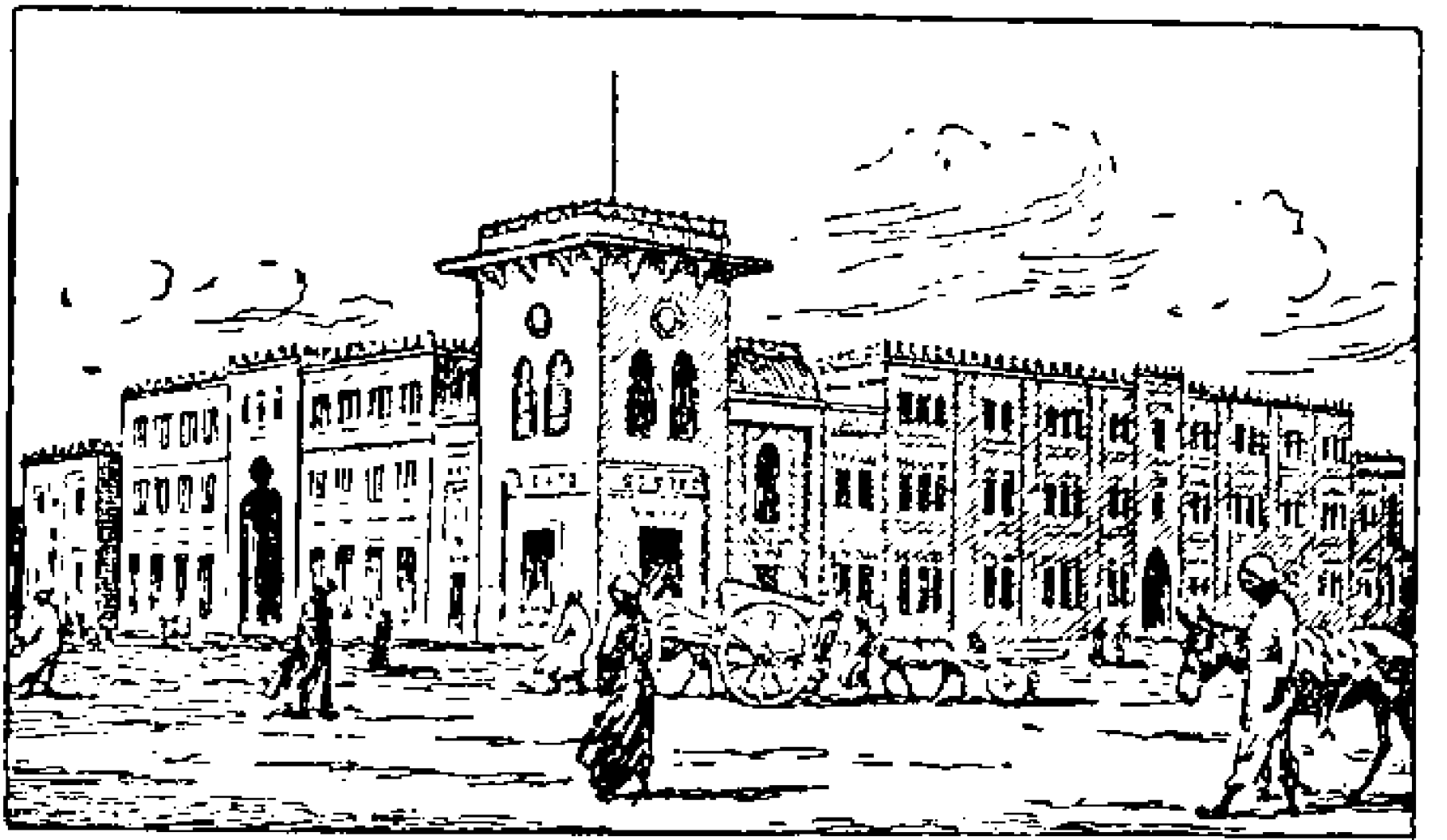
وَكَذَا الدَّرْسُ بِغَيْرِ اللَّعِبِ

(مدارج القراءة)



۵۸ - مَحَطَّةُ سِكَّةِ الْحَدِيدِ

أَبْنِيَّةٌ	الرَّئِيسُ	الْثَّخِينُ	النَّوْلُ
رَقْمٌ	مُزْدَحِمَةٌ	مُشِيعُونَ	مُسْتَقْبِلُونَ
يَتَخَلَّلُ	صَفِيرٌ	بُخَارٌ	تِلْغَرَّافٌ
إِسْتِعْلَامٌ	مَنْظَرَةٌ	الْمَتَاعُ	



أَرَأَيْتَ مَحَطَّةَ سِكَّةِ الْحَدِيدِ . هِيَ فِي الْقَرْيِ صَغِيرَةٌ .
وَلَيْسَ فِيهَا مِنْ الْأَبْنِيَّةِ إِلَّا مَحَلٌّ لِنَاطِرِ الْمَحَطَّةِ . وَهُوَ
الرَّئِيسُ الَّذِي يُلَاحِظُ كُلَّ أَعْمَالِهَا . وَفِيهَا مَحَلٌّ لِصَرْفِ
التَّذَاكِرِ . لِأَنَّ كُلَّ مُسَافِرٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ يَدِهِ تَذَكِيرَةٌ

قَبْلَ سَفَرِهِ وَالتَّذْكَرَةُ بِطَاقَةٍ صَغِيرَةٍ مِنْ أَلْوَرَقِ الثَّخِينِ
مَطْبُوعٌ عَلَيْهَا اسْمُ الْمَحْطَةِ الَّتِي يَقُومُ مِنْهَا الْمُسَافِرُ .
وَأَسْمُ الَّتِي يُرِيدُ التَّوَجُّهَ إِلَيْهَا . وَمِقْدَارُ النَّوْلِ . وَتَارِيخُ
السَّفَرِ وَالدرَجَةُ الَّتِي يَرْكَبُ فِيهَا . وَرَقْمُ الْقِطَارِ .
وَفِي الْمَدْنِ الْكَبِيرَةِ تَرَى الْمَحَطَّاتِ وَاسِعَةً . وَمُزْدَجَمَةً
بِالْمُسَافِرِينَ وَالْمُشِيعِينَ وَالْمُسْتَقْبِلِينَ طُولَ النَّهَارِ وَفِي
الَّيْلِ . وَلِذَلِكَ يُسْمَعُ دَائِمًا زِيَاطٌ يَتَخَلَّلُهُ صَفِيرُ الْبُخَارِ . وَفِي
الْمَحَطَّاتِ الْكَبِيرَةِ حُجُرَاتٌ كَثِيرَةٌ . فِيهَا مَكْتَبٌ
لِلتَّلِغْرَافِ وَثَانٍ لِلْمَتَاعِ الْمَتْرُوكِ . وَثَالِثٌ لِلْمَتَاعِ الضَّائِعِ .
وَمَكْتَبٌ لِلْإِسْتِعْلَامِ . وَمَنْظَرَةٌ لِلْمُسَافِرِينَ وَالْمُشِيعِينَ .

۵۹ - تَارِيخُ الْكُرْسِيِّ

طَبِيعَةٌ

مَبْلَغٌ

عَيْبٌ

مِسْنَدٌ

مُرْتَفِعٌ

بَسِيطَةٌ

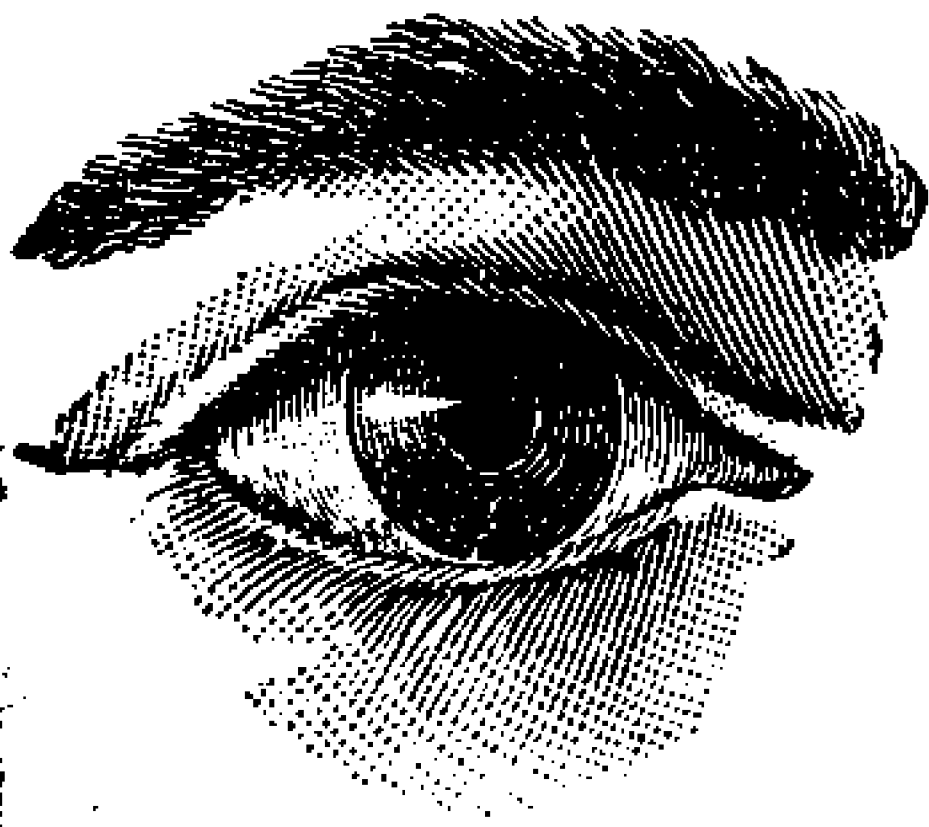
يَرَى الْأَطْفَالُ كُلَّ شَيْءٍ كَامِلًا أَمَامَهُمْ لَا عَيْبَ فِيهِ .
وَلَا يُدْرِكُونَ مَبْلَغَ التَّعَبِ وَالزَّمَنِ الَّذِي قَضَاهُ الْإِنْسَانُ فِي
الْفِكْرِ وَالْعَمَلِ . حَتَّى وَصَلَ إِلَى هَذِهِ النَّتِيجَةِ . وَإِنَّ
الْكُرْسِيَّ الَّذِي يَجْلِسُونَ عَلَيْهِ فِي يُوتِهِمْ . لَمْ يُوجَدْ كَذَلِكَ
بِطَبِيعَتِهِ . وَلَمْ يُعْمَلْ بِهَذَا الشَّكْلِ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ . بَلْ كَانَ
بَسِيطًا نَاقِصًا . ثُمَّ أُدْخِلَ عَلَيْهِ التَّحْسِينُ شَيْئًا فَشَيْئًا وَسَنَةً
بَعْدَ سَنَةٍ . حَتَّى صَارَ كَمَا نَرَاهُ الْآنَ

وَقَبْلَ أَنْ تُصْنَعَ الْكُرْسِيُّ . كَانَ النَّاسُ يَجْلِسُونَ عَلَى
الْأَرْضِ دَاخِلَ الْبُيُوتِ وَخَارِجَهَا . وَلَكِنْ أُلُوَسَخَ رَدَّهُمْ
عَنْ ذَلِكَ . فَاسْتَعْمَلُوا الْحِجَارَةَ بَدَلًا مِنْهَا . وَلَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ

لَا يَرْضَى بِالْبَقَاءِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ . وَكَانَتْ الْحِجَارَةُ ثَقِيلَةً
بِضَعْبٍ حَمْلُهَا . اتَّخَذَ الْخَشَبَ وَعَمِلَ لَهُ أَرْجُلًا فِيمَا بَعْدُ
لِيَكُونَ مُرْتَفِعًا لَا تَصِلُ إِلَيْهِ حَشَرَاتُ الْأَرْضِ . ثُمَّ جَعَلَ
لَهُ مِسْنَدًا يَسْتَنِدُ إِلَيْهِ الظَّهْرُ . فَيَسْتَرِيحُ الْجَالِسُ رَاحَةً تَامَةً

٦٠ - الْعَيْنُ

الْخَيْثُ مَحْجَرُ جُفُونُ حَاطَ أَهْدَابُ
سِيَّاحُ يَذُبُّ الْبَعُوضُ الْغُبَارُ



الْعَيْنُ جَوْهَرَةٌ فَالِيَةٌ
لَا يُمَكِّنُ أَنْ تُشْتَرَى بِالْمَالِ .
وَالْإِنْسَانُ يَسْتَعْمِلُهَا فِي النَّظَرِ
إِلَى كُلِّ شَيْءٍ . وَيَعْرِفُ بِهَا
الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ . وَهِيَ تَتَحَرَّكُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَفَوْقَ

وَتَحْتَ . كَيْ يَكُونَ عَمَلُهَا أَكْثَرَ . وَالرَّأْسُ يَدُورُ فِي هَذِهِ
الْجِهَاتِ كَذَلِكَ لِيَزِيدَ فِي نَفْعِهَا .

وَلِهَذِهِ الْفَوَائِدِ وَضَعَهَا اللَّهُ فِي مَحَجِرِ صُلْبٍ مِنَ الْعَظْمِ .
وَجَعَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْجُفُونِ غِطَاءً يَحْفَظُهَا مِنَ الْأَذَى . وَحَاطَهَا
بِأَهْدَابٍ مِنَ الشَّعْرِ . لِتَكُونَ سِيَاجًا يَذُبُّ عَنْهَا الذُّبَابَ
وَالْبَعُوضَ وَالْغُبَارَ . الَّتِي تَدْخُلُ الْعَيْنَ فَتُسَبِّبُ لَهَا الْأَلَمَ
وَالْمَرَضَ . وَسَلَّطَ عَلَيْهَا مَاءً جَارِيًا يَغْسِلُ مَا يَدْخُلُ فِيهَا
مِنَ الْأَوْسَاجِ .

وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى نَظَرِهِ وَسَلَامَةِ عَيْنَيْهِ . يَلْزِمُهُ
أَلَّا يَسْمَحَ لِلذُّبَابِ أَوِ الْبَعُوضِ بِأَنْ يَنْزِلَ عَلَى وَجْهِهِ . بَلْ
يَذُبُّهُمَا بِيَدَيْهِ دَائِمًا . وَكَثْرَةُ غَسْلِ الْوَجْهِ بِالمَاءِ الصَّافِي
تَجْلُو الْعَيْنَ . وَتُسَاعِدُ عَلَى طَرْدِ الذُّبَابِ .

معاني الألفاظ الصعبة

ملاحظة - الألفاظ العامة مكتوبة بين قوسين

الصفحة	اللفظ	المعنى
٣	يَخْمِشُ	يَخْدِشُ (يَحْرِشُ)
١٢	الظِّلُّ	جمع ظِلَّة وهي وقاية من المطر أو الشمس (شمسية)
١٦	خَالَ	البلح أول ما يبدو (البلح النبنى)
١٩	مِمْبَرٌ	قارب يُعْبَرُ به من شط الى شط (معدية)
٢٨	الطَّوَارُ	إفريز الطريق في جانبه (الترتوار)
٣١	شِصٌّ	حديدة منقوسة لصيد السمك (صنارة)
٤١	نَوْرٌ	زهر النبات
٤٤	قَادِيَّاتٌ	الأشياء القديمة (الأنثيكة)
٤٩	كُورٌ	مَوْقِد الحداد
٤٩	مِلْقَطٌ	آلة ذات ذراعين تُلْقِطُ بها النار والأشياء الحامية (ماشة)

الصفحة	: اللفظ	المعنى
۵۰	کِیرٌ	منفاخ الحداد
۵۰	سَنَدَانٌ	عمود حديد يَطْرُق عليه الحداد
۵۱	خَمِيمٌ	محبوب لساعته (طازه)
۵۴	مُطْرٌ	سنبلة الذرة (كوز ذرة)
۵۵	أَنْقَافٌ	الفراخ ساعة تخرج من البيض (كتاكيت)
۵۷	تُشْقِشِقُ	تُصَوِّتُ بكثرة (ترقزق)
۶۱	تَدْفُ	تحرك جناحيها بغير طيران
۷۵	عَرِيشٌ	سقف على قوائم (تكعية)
۷۵	قَلَصَ	انكمش (كش وكرمش)
۸۰	الْمِسْحَجُ	مِراة الخشب (الفارة)
۸۵	النَّوْلُ	أجرة السفر (نولون)
۸۵	مَنْظَرَةٌ	محل الانتظار

تقریظ الكتاب

لحضرة الاستاذ صاحب الفضيلة الشيخ حمزه فتح الله

تلوت هذا الكتاب أجزاءه الأربعة تأليف ولدنا الجهمدين
على عمر بك وعبد الفتاح صبرى بك المتأملين بالسؤدد العادى (القديم)
غير الأقزم

فألفيته على حداثة طريقته ووضوح محجته أتجمع وسيلة لتناول
النشء جنى موضوعه وما كل حديث يعاب

رلست أعجب لسلاسة عباراته وتوخى مؤلفيه فى أساليبه مناسبة
طلابه وما يشوق قارئه إلى استيعابه فانها شنشنة أعرفها من أخزم
وانما الخلق بأن يتعجب منه ما تجشماه فيه من تقریب العامية من العربية
مع صحة المبنى والمعنى وما اتيح لها من ألفاظ عربية بدل العامية وضع
الهنا مواضع النقب ونعمت الخدمة للغة الشريفة ثم التدرج بما
يناسب سن الطلبة وسديهم بحيث لا ينتهون من السنة الرابعة الأبرزين
على ذوى التجهيزات بما انفرد به هذا الكتاب من فرائد الفوائد ما بين
أخلاق وآداب ومواعظ وعلوم وكونيات علوية وسفلية الى غير ذلك
مما يوافق خبره العيان وليس وراء العيان بيان فما أخرى مؤلفيه
بجميل الثناء وجريل الدعاء
الفقير اليه عز شأنه
حمزه فتح الله

فهرس الكتاب

الصفحة : العنوان	الصفحة : العنوان
١٩ الذهاب الى جزيرة الروضة	٣ الكبش والقط
٢١ عيادة المريض	٤ الزهرة
٢٢ مصر العريزة	٥ كلبى
٢٣ الأسد والفأر	٦ الثور
٢٥ مولد سعاد	٧ الحريق
٢٦ يوم العطلة	٩ كتاب
٢٨ الطريق	١٠ الساعة
٢٩ الطفل والنحلة	١١ الزمن
٣١ صيد السمك	١٢ المطر
٣٢ الراعى والدئب	١٤ الطائر
٣٤ الملح	١٥ الميلاد
٣٦ الثعلب والعنز	١٦ النخلة
٣٨ ترنمة الولد فى الصباح	١٧ الصبى والفيل
٣٩ إطلاق الطيور	١٨ الشباك

الصفحة : العنوان	الصفحة : العنوان
٦٤ السفر (١)	٤١ القطن
٦٦ السفر (٢)	٤٢ الحصان
٦٧ الكلاب وفائدتها	٤٤ الآثار القديمة
٦٩ الطائر والبنات	٤٥ بلاد الشواطئ
٧١ الشر بالشر	٤٧ ترنيمه الأم للصبي في المساء
٧٢ فصل الربيع	٤٨ البغاء
٧٤ عيد وفاء النيل	٤٩ الحداد
٧٥ الكرم	٥١ اللبن
٧٧ حلاوة الكسب	٥٣ القمح
٧٨ النسوء	٥٤ التماس العذر
٨٠ لا تحتقر شيئاً	٥٥ الدجاجة وأفراخها
٨١ العنزان	٥٧ عبد الله والعصفور (١)
٨٣ اللعب	٥٨ عبد الله والعصفور (٢)
٨٥ محطة سكة الحديد	٦٠ الفأر
٨٧ تاريخ الكرسي	٦١ النحلة
٨٨ العين	٦٣ ولد نجيب

